كتاب الحكمة الدرية

تاليف مولانا الامام علم الاعلام

والخيرة من اهل البيت الكرام

عليهم السلام الامام الولي

الكوكب الدري

المتوكل شمس الدين

وسلالة الال

نزع البطين

احمد

بن سليمن بن رسول الله صلى الله

عليهم اجمعين امين اللهم امين

يا اكرم الاكرمين تولى الله ذاته

بالغفران واسكنه

بمنه وكرمه غرف

الجنان

انه

على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين والحمد لله رب العالمين وصلوته
على رسوله الأمين محمد وآله الطيبين الطاهرين
الحمد لله الذي جعل خلقه عليه دليلاً ولم يجعل
سوى صنعته الى معرفته سبيلاً الذي تعالى
عن المعاينة والادراك وتنزه عن المشابهة
والاشراك الذي دل بعجائب صنعته على الالهية
واستشهد بما اوضح من حكمته على وحدانيته و
قد قال وهو احسن القائلين قيلاً قل لو كان
معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذي العرش
سبيلاً المتفضل بالنعم على العالمين والمبتدي
بالقسم للاولين والاخرين الذي لا تعد نعمته
ولا تحصى رحمته كما قال عز من قائل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وقال
في الرحمة وهي كلماته قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

مدداً الذي خلق الخلق وقدر الرزق ورفع السماء ووضع
الارض وقدر الطول منها والعرض وجعل في
السماء بروجاً وسراجاً وقمراً منيراً وقدر الخلق جميعه
تقديراً وجعل في الارض سهولاً وجبالاً وحزوناً
ورمالاً وجعل فيها براً وبحاراً وعيوناً وانهاراً و
زروعاً واشجاراً وكروماً وثماراً وجعل في النفوس
شهوة ونفاراً وجعل لكل شيء رزقاً وجعل له
من رحمته نصيباً وحتماً وجعل في الانعام الحيوان
مداخيل للغذا ومخارج لما يحيل من الاذا وجعل
الحيوان ذكوراً واناثاً ورزق الناس اموالاً وتراثاً
ومتاعاً واثاثاً وجعل لهم حججاً على المتعمدين
ثلاثاً وهي الكتاب المنير والرسول البشير النذير
والعقل الكامل واللب الحاصل وقال عز من
قائل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فمثل حجج

بهذه الانوار التي هي اجلا من ضو النهار فمثل السموات
والارض بمحراب الراهب يكون فيه مصباح في
زجاجة والمشكاة هي محراب الراهب قال الشاعر
* ضربت عليه الخوف حتى كانما * جعلت عليه
الارض مشكاة رهبان * ومثل القران بالمصباح
ومثل النبي صلعم واهله بالزجاجه لانه يحمل
القران والزجاجة تحمل المصباح ثم وصف النبي
عليه السلام بالنور فقال الزجاجة كانها كوكب
دري وقد قال فيه عز من قائل يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا ومثل العقل بالدهن الذي يخرج
من الزيتون وبالغ في صفة الزيتون فقال لا شرقية
ولا غربية ومن المعروف ان الزيتون لا يصلح الا
سرات الارض وجبالها ولا يصلح في مشارق الارض
ومغاربها ثم قال تعالى فيه وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ثم قال
يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور
يريد ان العقل يكاد ان يعرف الحق ولو لم ينزل عليه قران
والمكان المصباح لا يثبت الا بالدهن فكذلك القران
لا يفقه الا بالعقل ولا يعرفه من لا عقل له

فكذلك

فكذلك الرسول صلعم لا يعرفه من لا عقل له فكان العقل
قواما لمعرفة النبي صلعم والكتاب كما ان الدهن
قوام للمصباح ثم وصف الله تعالى القائمين بهذه
الحجج والعارفين للصراط المستقيم والمنهج الذي
هداهم الله تعالى الى طاعته وانعم عليهم بالدخول
في عبادته وجعلهم من حزبه واهل ولايته وذكر
المواضع التي يعبدونه فيها ويجتمعون في ليلهم
ونهارهم اليها فقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
اقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير
حساب ثم ذكر اضداد هذه الانوار واضداد هولاء
الاخيار بما ذكر من الظلمات المتناهية واهلها الا
الاشرار فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله
عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات
في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور والحمد لله على نعمته عدد نعمته
وعلى رحمته عدد رحمته الذي تفضل علينا بالعقول وجعلها
من افضل النعم والمحصول والذي تفضل علينا بالكتاب
المنير والرسول البشير النذير وصلواته عليه وعلى آله الطيبين
وعترته المنتجبين

فصل في ذكر ما

بني عليه الكتاب وبعد فاني نظرت في فساد العصر
واهله وما ظهر فيه من الفساد الذي لم يعرف مثله من
قبله وقل فيه الصالحون واستيأس المؤمنون وكثر الفا
الفاسقون وعم الظلم والظالمون وكثرت البدع وظهرت
الشنع ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه وادعا
الحق الذي ليس من اهله لسوء رايه وضلالته وجهله و
قل اهل التقوى وكثر اهل الاهوا وكثر التلبيس وعم
التدليس فعند ذلك انشأت علما مكنونا واظهرت سرا
مخزونا واستعنت بالله السميع المجيب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وسميته كتاب الحكمة لما فيه
من ذكر تداول البلا والنعمة وامتزاج الفتنة والرحمة
وتبيين ما وقع من الاختلاف الامة من اتباع ابليس ومن
اساء الاختيار لنفسه باتباع هواه واعراضه عن ذكر الله و
ذكر فضائل مصابيح الظلمة ولما فيه من تبيين غامض الخطاب
ولان الحكمة تابعة للكتاب وقد قال في ذلك رب الارباب تق

الحكمة

الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب وجعلت قصد ما اعتمدته عليه
ونحوته في كتابي اليه تبيين مراد الله تعالى في كثرة البلوى
والفتنة لجميع العقلاء وما يمحص الله به المؤمنين ويمحق
به الكافرين حيث يقول عز من قائل ليمحص الله الذين امنوا
ويمحق الكافرين ولما كانت الدنيا عند الله مذمومة
فانية وكانت الاخرة عند الله محمودة باقية واختار الاخرة
لاوليائه وعجل الدنيا لاعدائه كما قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فكلما زاد اعدائه
في الدنيا من النعم زادهم لكفرهم بما في الاخرة عذابا
وكلما زاد اولياءه في الدنيا بلية زادهم فيها عوضا
وبصبرهم عليها ثوابا قال عز من قائل ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور والحمد لله على نعمته عندنا ونعمته
وعلى رحمته عندنا رحمته الذي تفضل علينا بالعقول وجعلها
من افضل النعم والمحصول والذي تفضل علينا بالكتاب
المنير والرسول البشير النذير وصلواته عليه وعلى اله الطيبين
وعترته المنتجبين

فصل في ذكر ما

بني عليه الكتاب وبعد فاني نظرت في فساد العصر
واهله وما ظهر فيه من الفساد الذي لم يعرف مثله من
قبله وقل فيه الصالحون واستتاس المؤمنون وكثر الفا
الفاسقون وعم الظلم والظالمون وكثرت البدع وظهرت
الشنع ولم يبق من الدين الا اسمه ومن الحق الا رسمه وادعى
الحق الذي ليس من اهله لسوء رايه وضلالته وجهله و
قل اهل التقوى وكثر اهل الاهوا وكثر التلبيس وعم
التدليس فعند ذلك انشات علما مكنونا واظهرت سرا
مخزونا واستعنت بالله السميع المجيب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وسميته كتاب الحكمة لما فيه
من ذكر تداول البلا والنعمة وامتزاج الفتنة والرحمة
وتبيين ما وقع من الاختلاف الامة من اتباع ابليس ممن
اساء الاختيار لنفسه باتباع هواه واعراضه عن ذكر الله و
ذكر فضائل مصابيح الظلمة ولما فيه من تبيين غامض الخطاب
ولان الحكمة تابعة للكتاب وقد قال في ذلك رب الارباب تق

الحكمة

الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب وجعلت قصد ما اعتمد تاليفه
ونحوته في كتابي اليه تبيين مراد الله تعا في كثرة البلوى
والفتنة لجميع العقلا وما يمحص الله به المؤمنين ويمحق
به الكافرين حيث يقول عز من قائل ليمحص الله الذين امنوا
ويمحق الكافرين ولما كانت الدنيا عند الله مذمومة
فانية وكانت الاخرة عند الله محمودة باقية واختار الاخرة
لاوليائه وجعل الدنيا لاعدائه كما قال تعا من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا فكلما زاد اعداءه
في الدنيا من النعم زادهم لكفرهم بها في الاخرة عذابا
وكلما زاد اولياءه في الدنيا بلية زادهم فيها عوضا
وبصبرهم عليها ثوابا قال عز من قائل ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وقال تعا من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة

الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون
وقد خلت سنة الله في الاولين والاخرين بابتلائه
المؤمنين وانتقامه للظالمين قال عز من قائل الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم ولما كانت الدنيا
مبنية على البلوا مكدر ما فيهما من النعما وكان فيهما
ما يؤذي كل انسان من الشرور والمصائب والاحزان
ومن صغار الحيوان كالبق والذباب والبراغيث والبعوض
والحيتان والحيات والعقارب والخنشان وما يكون
من السباع وسائر الهوام وجميع الامور المؤذية للانام
والعوارض من جميع الاسقام علمنا ان ذلك حكمة من
الرحمن لتصغر الدنيا في اعين الناس لما فيهما من الشرور
وكثرة الباس لئلا يركنوا اليها ولا يعتمدوا
عليها وقد روي عن عمار بن ياسر رحمه الله انه تنفس
صعدا في مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فقال علي م هذه النهدا يا ابا اليقظان على الدنيا ام على
الاخرة فقال لا والله يا امير المؤمنين لا على الدنيا قال ولم

ذلك قال لاني رايتها اعداء الله من اولياء الله قال وما
بنهدك على دنيا لان انها ست فمطعوم ومشروب ومشموم
وملبوس ومنكوح ومركوب فانفس مطعوماتها عسل فانما
هو من ذباب وانفس مشروباتها الماء فالناس فيهما و
البهائم سوى وانفس ملبوساتها الحرير فانما هو نسج
دودة وانفس مشموماتها المسك فانما دم فارة وانفس
مركوباتها الخيل فعلى ظهورها تقتل الابطال وتنزع
النفوس والمنكوح فانما هو مبال في مبال والذي نفسي
بيده ان المراة لتزين اجملها لاقبحها قال عمار بن ياسر
فوالله ما زدت تنهدت على الدنيا بعدها وقد صغرها
الله في اعين العباد وما فيها الا ليترهدوا منها من
يريد الزاد فقال تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقد ذم الدنيا رسول الله صلى الله
وذلك انه روي ان آل رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين اقاموا

ثلاثة ايام ما اقتبست لهم نار فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اصحابه مسرورا مستبشرا فقالوا بشرنا يا رسول الله
بابائنا وامهاتنا نفديك فقال اتاني جبريل صلى الله
عليه في صورة لم ياتني في مثلها براق الثنايا ووصفه
لباسا حسنا كان عليه وحلقا حسنا وقال يا رسول الله
ان العلي الاعلا يقريك السلام وقال اتحب ان يجعل
لك تهامة ذهبا ويملكك مفاتيح الارضين و
لا ينقصك ذلك من اجرك شيا فقلت له يا جبريل
ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له و
يجمعها من لا عقل له فقال جبريل صلى الله عليه لقد اعلمني
بكلامك هذا ملك في السماء السابعة

فصل

في ذكر بلايا الانبياء

صلوات الله عليهم ولما كانت الدنيا
محتقرة عند الله تعالى وكان في البلايا ثواب كثير
ونفع كبير احق بها الانبياء صلوات الله عليهم لكونهم
من افضل البشر عنده وقد اختارهم واصطفاهم
وفضلهم وهداهم وانتجبهم وحباهم واختارهم
دون سواهم فعند ذلك احسن بلاهم لما عمر في البلا
من حسن الجزا وبما في الصبر عليه من النعم الزائد في العقبا فكان

في ذكر بلايا الانبياء

اول الانبياء ادم عليه السلام فابتلاه الله بابليس
وما اوقعه فيه من التلبيس وما كان من خروجه
من الجنة وذلك من اكبر البلا والفتنة ثم بعده
نوح عليه السلام اقام يقاسي البلا الف سنة الا
خمسين عاما كل وقت يرى من قومه فعالا يؤذيه
ويسمع كلاما وقد حكا الله سبحانه شيا من ذلك
قال وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه وقالوا
ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي
وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
ثم كان بعد هود عليه السلام قام في وقت جاهلية
جهلا او لو قوة وجدا وكبرا واذا فاسمعوه القبيح
وذموا من افعاله كل مليح وقالوا يا هود ما جيتنا
ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن
لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا
بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما
تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
وكان بعده صالح عليه السلام من قومه ما رامن قبله
حتى قالوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما
شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون وكان بعده ابراهيم

اول الانبيا

الخليل صلوات الله عليه لم يزل في البلايا من وقت
مولده الى وقت ملحده روي انه ولد في
مغارة خوفا من النمرود فلما نشا كان عدوا
للكافرين مباينا للظالمين وكان امة واحدة
وكان منه في مجادلة الظالمين ما حكاه رب
العالمين ثم ابتلي ببلائين ما ابتلي بهما احد
غيره احدهما من قبل الله تعالى والاخر من قبل
الكفار وهو القاؤهم له في النار والبلية التي
من قبل الله سبحانه هو ما امره به من شان ذبح
ولده اسمعيل عليه وذلك انه كان وحيدا في
عصره منفردا مباينا للظالمين مشردا فاقام على ذلك
عمرا طويلا مبغوضا من قبل الناس مجفوا ولا
فسال الله ان يهب له ولدا انه كبيرا فاستجاب
له ووهب له اسمعيل وجعله نبيا فلما بلغ اشده
ارتضاه فطرة وهداه فسر به ابوه واجتباه
فاراد الله ان يختبر صبره فابتلاه بما لم يبتل به احد
سواه وامره الله سبحانه بعقد مات الذبح فانفذ
ما امره الله به وامضاه وقد ذكر الله تعالى ذلك
وحكاه حيث يقول عز من قائل اني ذاهب الى
ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه

بغلام

بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
وفديناه بذبح عظيم فكان هذا من اكبر البلايا على
ابراهيم وولده اسمعيل صلوات الله عليهما وكذلك
لوط عليه السلام ابتلي بقوم كانوا يعملون الخبائث و
يكفرون بربهم الواحد الباعث ثم كذلك يعقوب عليه
ابتلي من البلايا الكبار بما ابتلي به الانبيا الاخيار فكان
ما ابتلي به حزن ولده وقلة الخير في بلده وكان اخر
امره ما كان من ضعف بصره وذلك عند عجزه وكبره قال
الله تعالى فيه فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم ثم كذلك يوسف عليه السلام
ابتلي بعداوة اخوته وانفراده ووحدته وطرحهم له
في البير ووقوعه مع اهل العير وبيعهم له بالثمن الحقير
وما كان من دخوله في الرق وما لقي من امراة العزيز من
المراودة له عن نفسه واقامته مع غير جنسه وما كان من تضييقهم
عليه وحبسه فاقام في الحبس سبع سنين وهذا من البلاء الواضح المبين

قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء و
لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فكان هذا التعجيز
من البلايا التي يضيق بها صدره ويكثر له من الله
بها اجره ومن البلايا ما رآه عليه السلام ما يحدث على
اولاده الكرام من الحوادث الجسام وهو الذي
اراه الله تعالى من المنام حيث يقول تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القران ومنام الانبياء عليهم السلام وحي وقد ذكر
الله سبحانه ذلك في قصة ابراهيم واسمعيل عليهما
ولم يذكر من بلايا الانبياء عليهم السلام الا طرفا ما حكاه الله تعالى
فلو كان في الدنيا خير لما زواها الله عن الانبياء
وعباده الاصفياء ومن تبعهم من الاولياء واعطاها
اعداهم من الكافرين واضدادهم الظالمين فاعطاهم
من الدنيا ملكا عظيما واقسمهم فيها ما لا احبا و
لقاهم فيها نعيما وقد حكى الله سبحانه شيا من

ذلك

ذلك في قصة قارون فقال ان قارون كان من قوم
موسى فبغا عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذا
نهايته في ملك الدنيا وقد قيل ان العصبة التي
كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون رجلا ولو كانوا اقل
من ذلك لكان ذلك كثيرا واقل العصبة عشرة كما
حكى الله تعالى عن اخوة يوسف قالوا لئن اكله الذيب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون وكانوا عشرة فهذا من
اكثر الغنا في الدنيا واكثر منه ما حكاه الله تعالى حيث
قال في من اعطاه الغنى في الدنيا قبله اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فهذا والحمد لله دليل على صغر الدنيا عند الله
ولو كان فيها خير لما آثر الله بها المجرمين وزواها

ثم كن لك ايوب عليه لقي من الهم والغم والضر و
البلاء لم ما الله سبحانه به اعلم وقد حكاه الله سبحانه
ذلك فقال وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من
ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا و
ذكرا للعابدين وكن لك شعيب عليه قال فيه قومه
انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما
انت علينا بعزيز وكن لك موسى عليه ابتلي من
وقت صغره الى وقت كبره بما حكى الله تعالى فيه
من وقت ابتدائه الى وقت انتهائه قال الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين ثم عاش بعد ذلك الغم و
وقع فيما وقع فيه من فرعون وقومه لعنهم الله من الغم
ثم اغرق الله ال فرعون وبقي في بني اسرائيل يرى
منهم في كل حين اكبرهم وكان بعده داود عليه
وسليمان عليه فابتليا بالخير والشر ثم كن لك يونس عليه
القي في اليم فالتقمه الحوت فلبث في بطنه ما لبث وكان
اسهل عليه ان يموت ثم خرج من بطن الحوت فاقام
كالولد الذي يخرج من بطن امه من بعد همه وكظمه

ثم

كما خلق ادم من غير اب ام

ثم كن لك عيسى عليه لما خلقه الله تعالى من غير اب فتكلم
اهل وقته على امه مريم عليها السلام بما تكلموا من
الكلام فلما ان براها الله تعالى من ذلك بما كان من كلام
عيسى عليه السلام في المهد وبما اظهر على يديه من
المعجزات جاءوا باكبر المنكرات فقالوا هو ابن الله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا يكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن
ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في
السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ثم كن لك
نبينا محمد صلعم ابتلي ببلايا كثيرة اولها موت ابيه وامه
وذلك اول تعبه وغمه ثم اقام مدة طويلة يدعو بين
قبائل العرب وهو يدعوهم الى الخير ويحذرهم من الغضب
فاقاموا يستهزؤن به وقتا طويلا وكانوا كما قال الله تعالى
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث
الله رسولا وكان يضيق صدره من فعالهم وكلامهم
كما قال الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ومثل

قولهم لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون
لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء و
لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا فكان هذا التعجيز
من البلايا التي يضيق بها صدره و يكثر بها من اشد
بها اجره ومن البلايا ما رآه عليه السلام مما يحدث على
اولاده الكرام من الحوادث الجسام وهو الذي
اراه الله تعالى من المنام حيث يقول تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القران ومنام الانبيا عليهم السلام وحي وقد ذكر
الله سبحانه ذلك في قصة ابراهيم واسمعيل عليه
ولم يذكر من بلايا الانبيا عليهم الا طرفا مما حكاه الله تعالى
فلو كان في الدنيا خير لما زواها الله عن الانبيا
وعباده الاصفيا ومن تبعهم من الاوليا واعطاها
اعداهم من الكافرين واضدادهم الظالمين فاعطاهم
من الدنيا ملكا عظيما واقسمهم فيها ما لا احسبها و
لتاهم فيها نعيما وقد حكى الله سبحانه شيا من
ذلك

ذلك في قصة قارون فقال ان قارون كان من قوم
موسى فبغا عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب
المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فهذا
نهاية في ملك الدنيا وقد قيل ان العصبة التي
كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون رجلا ولو كانوا اقل
من ذلك لكان ذلك كثيرا واقل العصبة عشرة كما
حكى الله تعالى عن اخوة يوسف قالوا لئن اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون وكانوا عشرة فهذه من
اكثر الغنا في الدنيا واكثر منه ما حكاه الله تعالى حيث
قال في من اعطاه الغنى في الدنيا قبله اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فهذا والحمد لله دليل على صغر الدنيا عند الله
ولو كان فيها خير لما اثر الله بها المجرمين وزواها

عن المؤمنين والحمد لله رب العالمين

فصل

في ذكر المضادة بين الاشياء

ثم ان الله سبحانه جعل
الاشياء متضادة متغايرة وجعل ذلك في الدنيا والاخرة
فجعل في الدنيا ليلا ونهارا وظلما وانوارا وابرارا و
فجارا وايسارا واعسارا وجعل في الاخرة جنة ونارا
وجعل لكل شيء ضدا ولو اردنا العدد ناكثيرا من
ذلك فجعل للانبياء صلوات الله عليهم اضدادا ومحاربين
ومخالفين وحسادا وكان اول من ابتلاه الله بعداوة
الضد من الانبياء ابونا ادم عليه فابتلى بمضادة
ابليس له ولاولاده الرئيس منهم والخسيس جعل الله
ذلك بلية وفتنة واختبارا ومحنة فامر بالسجود وامر
ملائكته الكرام فابى وسجدوا عليهم السلام قال الله تعالى
وَاِذْ قلنا لِلملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت
علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا
قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
جزاءً موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال و
الاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وكذلك لكل الانبياء جميع الانبياء

الاخيار

الاخيار ما من نبي الا وله ضد من الكفار قال الله تعالى
وجعلنا لكل نبيء عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا وكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم له اضدادا
كثير من اهل الكتب من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم
من كفار العرب وكان اكبرهم له عداوة ولاهل بيته
ولاولاده واتباعه بنو امية لعنهم الله وابو سفيان ابن
حرب الذي حزب الاحزاب يوم الخندق فانعدم في
حربه وابرق فلما وقع الفتح يوم الفتح اذعن واطرق
واسلم في ظاهره واستسلم وما امن ولا صدق فلما
توفي رسول الله صلعم اشتغل امير المؤمنين كرم الله وجهه
بغسله وتكفينه مع الملائكة عليهم السلام وسدد القائل
فيه ما كنت احسب ان الامر منتقل ❀ من هاشم ثم
منها عن ابي حسن ❀ عن اول الناس ايمانا وسابقة ❀
واعرف الناس بالقران والسنن ❀ واخر الناس عهدا
بالنبيء ومن ❀ جبريل عونا له في الغسل والكفن ❀
من فيه ما فيكم من كل خارقة ❀ وليس في كلهم ما
فيه من حسن ❀ فالذي صدكم عنه لنعرفه ❀ ها ان
بيعتكم من اول الفتن ❀ فلما اشتغل عليه السلام
بما ينبغي له ان يشتغل به اجتمع المهاجرون والانصار
الى سقيفة بني ساعدة وتنافسوا في الملك بعده ونسوا

قريش الذين نابذوه
بالقلب واليد و
اللسان والجيش
وكان اكثرهم له عداوة

ما اوصاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امره لهم
باتباعهم لعلي عليه السلام في مواقف كثيرة واقوال شهيرة
منها قوله صلعم علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي مع ما قد عرفوا من سبقه الى الايمان ومنازلته
للشجعان وبانه اعلم الناس بالشرع والقران وفيما روي
من فضائله عليه السلام يوم الخندق كفاية وانه في الفضل
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغاية وقد روت
الخاصة والعامة في ذلك انه لما قتل عمرو بن ود يوم
الخندق واجتمع الناس عند النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقبل علي عليه السلام فقال له لم رفعت السيف
عن عمرو عند ما امكنتك فرصته فقال يا رسول الله انه
تفلني وخشيت ان اضربه عند ما تفلني فيخالط ذلك
غضب لنفسي فتركته واردت ان اقتله غضباً لله
خالصاً فدعوته الى الاسلام فابى فضربته بعد ذلك
فقتلته فقال النبي صلعم لقد اعلمني بكلامك هذا جبرئيل
عليه السلام ثم اقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس
فقال لقد فعل علي اليوم فعلة لو وزنت باعمال امتي
الى يوم القيمة لرجحت فعلته علي هذه على اعمال امتي
الى يوم القيمة فذلك مشهور عند الخاصة والعامة
ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
لما كان حجة الوداع وخطب خطبة الوداع واعلم
الناس

الناس باقتراب اجله فقالوا من نخلف فينا يا رسول الله
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولم يبين
لهم في الحال انه علي على مخافة عليه عليهم ثم تقدم
راجعاً الى المدينة فلما كان بغدير خم نزل عليه قول الله
عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان
لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس
فقام بلال فقم (اي كنس) ما تحت الدوحة ثم اخذ النبي صلعم
بيدي علي عليه السلام فشالهما حتى روي بياض اباطيهما
ثم قال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى يا رسول الله فقالها ثلاثاً ثم قال صلعم من كنت
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فسمع
الناس ذلك منه ووعوه وحفظوه ورووه وقيل ان
جماعة من الانصار قالوا لحسان بن ثابت قيد لنا
هذا الكلام بابيات من الشعر لنحفظه فقال في ذلك

✻ يناديهم يوم الغدير نبيهم ✻ بخم واسمع بالنبي مناديا ✻
يقول فمن مولاكم ونبيكم ✻ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ✻
الاهك مولانا وانت نبينا ✻ ولن تجدن منا لامرك عاصيا ✻
فحينئذ نادى علياً وشاله ✻

بيمناه حتى صار للناس باديا ❊ فقال له قم يا علي ❊
فانني ❊ رضيتك من بعدي اماما و هاديا ❊ فمن كنت
مولاه فهذا وليه ❊ فكونوا له انصار صدق مواليا ❊
ثم نسوا ذلك واغفلوه واعرضوا عنه واهملوه فلما بويع
لسعد بن عبادة وهو رئيس الخزرج قالت الأوس رئيسهم
سعد بن معاذ (عبادة) ليست الخزرج باولى منا بهذا الامر وارادوا
ان يبايعوا لسعد بن (عبادة) معاذ فخرج المغيرة بن شعبة الى عمر
بن الخطاب فدق عليه الباب فقال له ان الأوس والخزرج
قد بايعوا لسعد بن عبادة وان ابا بكر على باب علي
ينتظره للبيعة والله لئن بويع لعلي اليوم لتكون في عقبه
كسرويه وقيصريه هرقليه ينتظر بها الجنين في بطن امه
فتقدما الى ابي بكر فاعلماه بذلك فتلقاه باذن واعية
وقد كانت عايشة اعلمته بكلام اسره اليها رسول الله صلعم
بما يحدث بعده من قيامه في هذا الامر بالشور لا بامر
من الله ولا من رسوله فجراه ذلك على ادعا الخلافة وقد
حكا الله تعالى اذاعة عايشة للسر الذي اسره
اليها رسول الله صلعم حيث قال عز من قائل واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال
نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين

المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير فتقدموا الى السقيفة
في قعت الشورى فعزموا على بيعة ابي بكر فلما كان ذلك
كذلك لزم امير المومنين عليه السلام بيته واغلق عليه
بابه وخشي ان نازع في ذلك ان يفترق المسلمون و
يتنصر المومنون وكان عهد الناس قريبا بالشرك و
تعود جاهلية جهلا و يقع في قلوب الناس الشك و
خاف ثلما يقع بين المسلمين لا يوسا واعد جوابا كجواب
هرون لموسى حيث اتا وقد عبد قومه العجل يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولهذا شبهه رسول الله صلعم
بهرون فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى فاستولى
ابو بكر على الامر في حيوته وجعلها الى عمر بعد وفاته
ثم صيرها عمر الى عثمن وهو من بني امية اهل الظلم و
الشنان فعل في الدين خلاف الدين واذل المومنين
واعز الفاسقين وطرد صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ابا ذر الغفاري رحمه الله واوا طريد رسول الله صلعم
مروان بن الحكم لعنه الله واقطعه خمس افريقيه وهو
ثلاث مئة الف فلما قتل المسلمون عثمان لما كان معه من
الجور والطغيان وقام بثاره معوية بن ابي سفيان
لعنه الله فاجتمع الناس الى امير المومنين عليه السلام

بمينا ه حتى صار للناس باديا ❊ فقال له قم يا علي
فانني ❊ رضيتك من بعدي اماما و هاديا ❊ فمن كنت
مولاه فهذا وليه ❊ فكونوا له انصار صدق مواليا ❊
ثم نسوا ذلك واغفلوه واعرضوا عنه واهملوه فلما بويع
لسعد بن عبادة وهو رئيس الخزرج قالت الاوس رئيسهم
سعد بن معاذ ليست الخزرج باولى منا بهذا الامر وارادوا
ان يبايعوا السعد بن معاذ فخرج المغيرة بن شعبة الى عمر
بن الخطاب فدق عليه الباب فقال له ان الاوس والخزرج
قد بايعوا لسعد بن عبادة وان ابا بكر على باب علي
ينتظره للبيعة والله لئن بويع لعلي اليوم لتكون في عقبه
كسروية وقيصرية هرقلية ينتظر بها الجنين في بطن امه
فتقدما الى ابي بكر فاعلماه بذلك فتلقاه باذن واعية
وقد كانت عايشة اعلمته بكلام اسره عليها رسول الله صلعم
بما يحدث بعده من قيامه في هذا الامر بالشورى الابامر
من الله ولا من رسوله فجراه ذلك على ادعا الخلافة وقد
حكا الله تعالى اذاعة عايشة للسر الذي اسر
اليها رسول الله صلعم حيث قال عز من قائل واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه
واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال
نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين

المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير فتقدموا الى السقيفه
فوقعت الشورى فعزموا على بيعة ابي بكر فلما كان ذلك
كذلك لزم امير المومنين عليه السلام بيته واغلق عليه
بابه وخشي ان نازع في ذلك ان يفترق المسلمون و
ينتقض المومنون وكان عهد الناس قريبا بالشرك و
تعود جاهلية جهلا ويقع في قلوب الناس الشك و
خاف تلما يقع بين المسلمين لا بوسا واعد جوابا كجواب
هرون لموسى حيث اتا وقد عبد قومه العجل يا ابن ام
لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ولهذا شبهه رسول الله صلعم
بهرون فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى فاستولى
ابو بكر على الامر في حيوته وجعلها الى عمر بعد وفاته
ثم صيرها عمر الى عثمن وهو من بني امية اهل الظلم و
الشنان فعل في الدين خلاف الدين واذل المومنين
واعز الفاسقين وطرد صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ابا ذر الغفاري رحمه الله واوا طريد رسول الله صلعم
مروان بن الحكم لعنه الله واقطعه خمس افريقيه وهو
ثلاث مئة الف فلما قتل المسلمون عثمان لما كان معه من
الجور والطغيان وقام بثاره معوية بن ابي سفيان
لعنه الله فاجتمع الناس الى امير المومنين عليه السلام

واقاموه في وجهه الدنيا لا الاخرة بعد ان ابا عليهم ذلك
فاقاموا ثلاثة ايام يناشدونه الله على ما هنالك فقام مدة
قيامه ثم خذلوه وعاقبة امرهم انهم قتلوه باسباب بني
اميه واستولى معوية على الامر وكان من يزيد بن معوية
لعنه الله انه قتل الحسين بن علي عليه السلام وسبا
حرمه الكرام ثم تلقفها بنو امية لعنهم الله ثمانين سنة والقائم
في ذلك يقوم من ال محمد عليهم السلام فيقتل ويقتل ولا
ينالون منالا وهذه المدة هي الف شهر التي ذكرها الله تعالى
في ذكر ليلة القدر فقال عز من قائل انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر يعني انها خير من ولاية بني امية وكان بنو امية
اضداد الرسول صلى الله عليه واله وسلم في حيوته وبعد
وفاته وهم الشجرة الملعونة في القران حيث قال عز من قائل
والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا والدليل على ذلك ان الله تعالى لما ذكر النبي
صلى الله عليه واله وسلم وامير المومنين عليه السلام والمومنين والعترة
ومن تبعهم حيث يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك
يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك
في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس الناس لا

روي عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله [illegible] ... على منبره [illegible] ... الناس على اعقابهم القهقرى [illegible] ... فاستوى جالسا والحزن يعرف في وجهه [illegible] ... وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني بني امية [illegible]

واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

يومنون فالذي هو على بينة من ربه هو النبي صلعم ويتلوه
شاهد منه هو علي امير المومنين عليه السلام ومن تبعه
من عترته والدليل على ذلك انه عنى به امير المومنين
عليه السلام قوله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
فبين ان آل بيت النبي صلعم شهداء على الناس لرسول الله
صلعم وكان اسبقهم واحقهم بهذا الامر امير المومنين عليه السلام
وروي انها لما انزلت سورة براءة امر النبي صلعم
بها مع ابي بكر بن ابي قحافة فنزل جبريل عليه السلام فقال
ان الله لا يبلغها الا رجل منك فرد ابا بكر وامر بها عليا
عليه السلام فكان هذا دليلا على انه المراد بقوله ويتلوه
شاهد منه ثم ذكر تعالى اضداد النبي صلعم فقال تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون
على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين وهذا معنى قوله
الشجرة الملعونة في القران وما يدل على ان المراد به بني امية

لعنهم الله قوله تعالى في الآية التي تتلو هذه في صفتهم الذين
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا وهم بالآخرة
هم كافرون فكانت هذه صفة بني امية حاربوا رسول الله
وكذبوه وحزبوا الاحزاب فلما قهروا امسكوا حتى استقووا
على الامر بموت النبي صلعم وقتل امير المومنين ووثبوا
على الامر فقتلوا اولاد رسول الله صلعم وسبوا حرمهم
واستولوا على امرهم فصدوا عن سبيل الله في حياة النبي
صلعم وبغوها عوجًا من بعده وقد قال امير المومنين
عليه السلام والله ما اسلموا ولكن استسلموا فلما وجدوا
على الكفر اعوانا اظهروه وقد قال يزيد بن معوية لعنهم الله
لما قتل الحسين بن علي عليه السلام * ليت اشياخي ببدر
شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل * فاهلوا
واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل * لست
من خندف ان لم انتقم * من بني احمد ما كان فعل
* فهذه الابيات دليل واضح على كفر يزيد لعنه الله
ولعن اصحابه وآله وقد ذكر الله تعالى الفريقين في
آيتين متبعتين ثم ضرب بهما مثلين فجعل اهل الحق
كالبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون وكان
قد اري النبي صلعم في المنام ما يجري على اهل بيته من بني امية ومن بني العباس

ومنهم

ابيات بعض الشيعة ... [illegible]
... لعنهم الله عليهم ... [illegible]
... ما فعل

ومن غيرهم فقص الله تعالى في سورة هود صلعم ما قص من
ذكر الانبياء صلوات الله عليهم وما لقوا من اضدادهم
ثم اعلمه بما حل عليهم من النقمات ليهون عليه المصيبات
ثم وعده بالعاقبة الحسنة له ولاهل بيته حيث يقول
عز من قائل تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين فامره بالصبر ووعده بالعاقبة الحسنة
والاجر قال تعالى في هذه السورة وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمومنين ثم ذكر الفريقين وما يول امرهما
اليه في الآخرة فقال عز من قائل ان في ذلك لآية
لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وما نوخره الا لاجل معدود يوم يأتي
لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ فحكم الله لنبيه صلعم ولاهل بيته والصالحين
من اتباعه بالسعادة والجنة وحكم لاضداده من بني امية واتباعهم
بالنار والهوان والشقاوة والخسران وقد قال تعالى فيهم

فلا تك في مرية مما يعبد هولاء مايعبدون الا كما يعبد
اباءهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص فاما
الاستثنى الذي استثناه الله عز وجل في الايتين من
مشيته تعالى في الخلود فان ذلك في الاستثنا ما حكم
به لهم في الدنيا قبل كون الاخرة وذلك انه ربما يرجع
الراجع ويتوب التائب من بني امية واتباعهم فذلك
المراد بالاستثنى وقد كان ذلك في بني امية واتباعهم
لا يعدم فيهم التائب مثل عمر بن عبد العزيز كان ظاهر
الستر وكان حليما وعالما وعاقلا وكان يعرف حق ال رسول
الله صلعم ورد اليهم فدك والعوالي واعطاهم الخمس
ولم يفعل ذلك احد من ولاة بني امية غيره الا ما كان
من فعل معوية لعنه الله للحسن بن علي عليهم في وقت
مصالحته له ومثل رجل من اولاد يزيد بن معوية
يقال له معوية بن يزيد بن معوية فروي انه ولي الامر
فطلع المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم
وذكر امير المومنين عليه واهل بيته بما يجب
ان يذكروا به من الشرف والفضل وذكر ان اباه وجده
ظلموهم حقهم وجحدوهم بحقهم فلما تكلم بالحق ونزل
من المنبر وانقلب الى بيته فاجتمعت بنو امية لعنهم الله
فدخلوا عليه بيته لعنهم الله فقتلوه وقالت امه ليتها ولدته حجرا وما

ثموا

ثموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد والمستثنى
من حكم له بالسعادة من اهل بيت رسول الله صلعم
وهو من فسق من الدين وسار في طريقة المفسدين
من اهل بيت النبي صلعم وقد قال عز من قائل ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير فذكر ان منهم من هو ظالم لنفسه و
منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه هو
هو الذي خرج من طريقة الدين وسار في طريقة
الظالمين وقد ذكر الله تعالى خلود اهل الجنة في الجنة
وخلود اهل النار في النار في كثير من ايات القران
فما استثنى المشية الا في هاتين الايتين اللتين ذكرناهما
للسبب الذي اوضحنا وقد انكر كثير من العلماء و
الادبا والفقها واهل الدين والتقوى افعال بني
امية لعنهم الله وما ظهر من كفرهم وجراتهم في الدين
ما فعل الوليد بن اليزيد بن عبد الملك لعنه الله تعالى
وذلك انه روي انه استفتح يقرا في المصحف فوقع
على قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فغضب
ثم استهدف المصحف يرميه ثم حرقه وقال في ذلك

اتوعد كل جبار عنيد ❊ فها انا ذاك جبار عنيد ❊
اذا ما جئت ربك يوم حشر ❊ فقل يا رب مزقني الوليد ❊

تامل الوليد بن عبد الملك لعن

فانكر المسلمون ذلك اشد الانكار والفوا كتبا يذكرون
افعال بني اميه لعنهم الله وكفرهم فيها منها
كتاب المثالب والمناقب في مناقب بني هاشم و
مثالب بني اميه لعنهم الله وفي ذلك كفاية لمن وقف
عليه وانكروا عليهم باليد واللسان والقلب وقام
عليهم المختار قدس الله روحه فكان منه ما هو ماثور
مذكور ثم ما فعل هشام بن عبد الملك لعنه الله تعالى
من قتل زيد بن علي عليه السلام وكان افضل آل رسول
الله صلى الله عليهم اجمعين في وقته وكان اعلم العلماء
وافقه الفقهاء واعبد العباد وازهد الزهاد وكان
من علمه رضي الله عنه انه روي انه سال اخاه محمد بن
علي رضي الله عنهم عارية كتاب عنده فاغفل عنه فلما
اتاه به بعد ذلك فقال قد وجدت ما طلبت
في كتاب الله فجعل يساله عن مسائل الكتاب مسالة
مسالة وزيد يجيبه من كتاب الله ما يوافق ما ساله
الى ان اكمل مسائل الكتاب وهو يجيبه باحسن جواب
فلما قتله هشام لعنه الله وصلبه واقام زمانا على
الخشبة وكان ابو مسلم ممن استنكر افعال بني امية وكان فقيها
من فقهاء اهل العراق وكان خرج ذات يوم في بعض مدائن العراق

فوجد

قتل هشام اللعين لزيد بن علي

استنكار ابو مسلم افعال الامويين ٥

فوجد رجلا من بني امية لعنهم الله تعالى قد قبض
على غلام صغير من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
لحينه ولم يخف عقوبة ربه وذبحه فقال ابو مسلم
من هذا الذي ذبحته فقال هو من اولاد علي واولاد
فاطمة فقال له ابو مسلم ابقاك الله وله في ذلك
غرض يريد لعله ان ينتقم منه وساله من اسمه واسم
ابيه واسم المكان الذي ياويه فاخبره فوقع ذلك وحفظه
ثم كان من ابي مسلم ان خرج حاجا فتقدم الى ان
وقع على خشبة زيد بن علي رضي الله عنه فقال من
هذا فقالوا زيد بن علي فاناخ بعيره عنده وحط
رحله فقيل له ما خطبك فقال لا اريد الحج بعدها
ولا اصلي ولا اصوم اذا كان يفعل بآل رسول الله
هكذا وكان من ابي مسلم انه كاتب الفقهاء فقهاء
العراق وجمع العامه وسالهم النصرة والقيام معه في
حرب بني اميه لعنهم الله فاجابوه الى ذلك فقتل كثيرا
وكان من جملة من قتل الرجل الذي كان ذبح الطفل
وهو ينظره وبلغ فيهم مبلغا عظيما فلما انتهى به الامر
سلم الامر الى ابي العباس من بني العباس بن عبد
المطلب فقتل بني امية ودمرهم واستاصل شافتهم
وكان في وقته عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

فضائل عبد الله
في بيان عبادته

علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان من افضل اهل
البيت في وقته وكان اعبد العباد وازهد الزهاد
واعلم العلماء واحكم الحكماء في عصره روي من عبادته
انه عمر ثمانين سنة يصلي فيها الفجر بوضوء المغرب و
كان ابو العباس يعرف فضله لا ينكر حقه روي انه
حضر في مجلس فذكر فيه المال فقال عبد الله بن الحسن
لابي العباس يا ابن عم حدثت بالف الف فلم اراها فامر
ابو العباس الى الحراني تجمع عنده الف الف فلما نظرها
واستقرت بين يديه قال له ابو العباس هي لك فقام
من قبضها وخرج بها فقيل لابي العباس انا من
ان يتقوى بهذا المال عليك ويقوم في حربك و
حرب من هو منسوب اليك فقال ابو العباس انا
اعرف به والله لا امسا منه منها في هذه الليله الا
مثل حق فقير من فقرا المدينه ففعل كذلك وفرقها
على اهل المدينه وما بقي منه منها الا مثل نصيب
احدهم فلما توفي ابو العباس ولي بعده اخوه ابو
جعفر ابو الدوانيق لعنه الله فسار في اهل البيت
سيرة بني اميه لعنهم الله في قتلهم فقتل من قتل منهم
وحبس من حبس وكان ممن حبس عبد الله بن الحسن
هذا واولاده فاقام في حبسه زمانا طويلا وكان ابن اخ

له

له معه يقال له محمد بن علي وكان يسمى ابو الديباج الاصغر
وكان يوما ساجدا في الحبس فطال عليه سجوده فقال عبد الله
بن الحسن ايقظوا ابن اخي فاني اظنه نام فجاؤا وهو ميت
رحمه الله وكان عبد الله بن الحسن قدس الله روحه
قد قيد وكبل بقيد من حديد فكان قد انحل رجليه و
اضا به برده فقال فيه ولده ابراهيم بن عبد الله رضي
الله عنهما في ابيات له من الشعر ※ نفسي لعبد الله ودر الشيبة
هنالك ※ وظنونا به من قيودهم ندب ※ وكان
اولاده الثلاثة محمد ويحيى وابراهيم صلى الله عليهم قاموا
ائمة ودعوا الى طاعة ابيه والى الجهاد في سبيل الله
فقتل محمد بن عبد الله النفس الزكيه بالمدينه وقتل
ابراهيم بباخمرا ومات يحيى في الحبس في بعض حبوس
بني العباس وقام يحيى بن زيد عليه بعد ابيه فاستشهد
ايضا وهرس في المهراس فهذا وامثاله ما كان من قبيح
فعال بني العباس روي ان ثلاثة من فضلاء آل
رسول الله اجتمعوا في بيت محمد بن منصور المرادي وهم
القسم بن ابراهيم واحمد بن عيسى بن زيد بن علي وموسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عليهم السلام فتشاكوا
ما لحقهم من بني اميه ومن بني العباس وذكر كل واحد منهم
مصيبته ما لقي من المصايب فقال القسم بن ابراهيم عليه السلام

فصل في فضل عبد الله

علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان من افضل اهل
البيت في وقته وكان اعبد العباد وازهد الزهاد
واعلم العلما واحكم الحكما في عصره روي من عبادته
انه عمر ثمانين سنة يصلي فيها الفجر بوضوء المغرب و
كان ابو العباس يعرف فضله لا ينكر حقه روي انه
حضر في مجلس فذكر فيه المال فقال عبد الله بن الحسن
لابي العباس يابن عم حدثت بالف الف فلم ارها فامر
ابو العباس الى الحراني فجمع عنده الف الف فلما نظرها
واستقرت بين يديه قال له ابو العباس هي لك فامر
من قبضها وخرج بها فقيل لابي العباس انا من
ان يتقوى بهذا المال عليك ويقوم في حربك و
حربه من هو منسوب اليك فقال ابو العباس انا
اعرف به والله لا امسا معه منها في هذه الليله الا
مثل حق فقير من فقرا المدينه ففعل كذلك وفرقها
على اهل المدينه وما بقي معه منها الا مثل نصيب
احدهم فلما توفي ابو العباس ولي بعده اخوه ابو
جعفر ابو الدوانيق لعنه الله فسار في اهل البيت
سيرة بني اميه لعنهم الله في قتلهم فقتل من قتل منهم
وحبس من حبس وكان ممن حبس عبد الله بن الحسن
هذا واولاده فاقام في حبسه زمانا طويلا وكان ابن اخ

له

له معه يقال له محمد بن علي وكان يسمى ابو الديباج الاصغر
وكان يوما ساجدا في الحبس فطال عليهم سجوده فقال عبد الله
بن الحسن ايقظوا ابن اخي فاني اظنه نام فجاوا وهو ميت
رحمه الله وكان عبد الله بن الحسن قدس الله روحه
قد قيد ولا قيد من حديد فكان قد انحل رجليه و
اضر به برده فقال فيه ولده ابراهيم بن عبد الله رضي
الله عنهما في ابيات له من الشعر * نفسي لك الفدا
هنالك * وظننا به من قيودهم ندب * وكان
اولاده الثلاثه محمد ويحيى وابراهيم صلى الله عليهم قاموا
ائمه ودعوا الى طاعة الله والى الجهاد في سبيل الله
فقتل محمد بن عبد الله النفس الزكيه بالمدينه وقتل
ابراهيم بباخمرا ومات يحيى في الحبس في بعض حبوس
بني العباس وقام يحيى بن زيد عليهم بعد ابيه فاستشهد
ايضا وهرب في المهراس فهذا وامثاله ما كان من قبيح
فعال بني العباس روي ان ثلاثة من فضلا آل
رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعوا في بيت محمد بن منصور المرادي وهم
القسم بن ابراهيم واحمد بن عيسى بن زيد بن علي وموسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عليهم السلام فتشاكوا
ما لحقهم من بني اميه ومن بني العباس وذكر كل واحد منهم
مصيبته ما لقي من المصايب فقال القسم بن ابراهيم عليه السلام

فصل في اجتماع نفر من آل الرسول في دار محمد بن منصور

كنت خرجت طريق اليمن ومعي زوجة لي وهي ابنة عمي
ومعها حمل فلما كنا في القفرة اتاها المخاض فانعزلت
عنها فتعبت فطلبتني ان اسقيها ماء فانطلقت اطلب
الماء فجئت بالماء وقد وضعت ولدا وهي ميتة والولد
حيا فكان غمي لكون الولد حيا اعظم من غمي عليها فوقفت
ساعة ثم مات الولد فدفنتها وانطلقت **وقال موسى
بن عبد الله** عليه كنت امشي في طريق وكنت مستخفيا
فاعييت في الطريق وتعبت فمر بي قوم من الظلمة من
ولاة بني العباس فسخرني احدهم بحمل شيء فاذا
اعييت ضربني ولعنني انا ومن انا منه **وقال احمد بن
عيسى** رضي الله عنه اما انا فكنت خرجت هاربا الى
بلاد عبد القيس وتخفيت عندهم وتسميت بابي حفص
الجصاص وتزوجت الى رجل من الحاكة فولد لي ابنة
ثم انها ادركت فطلبها خالها الولد له فلقيت شرا ات
ابديت امري اشتهر سري وان زوجته زوجت من لا
يحل لي تزويجه فقلت انا اشاورها فشاورتها واوصيت
ففزعت الى الله فصليت في الليل ركعتين ثم دعوت
الله وسالته ان يقبضها وجها ثم زمنت فاتت فاسفت
حين ماتت ولم تعلم انها من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لعيني ولدي محمد وقد كان تزوج امراة من مولى
بني عبد القيس فاعلمته فقال انني قد جددت لي

غلام

غلام وسميته عليا وهو علوي البصرة وهو ممن قام على بني امية
وقتل منهم قتلا كثيرا وهذا سبب اختلاف الناس في
نسبه ونسبه صحيح الى آل الرسول وهو علي بن محمد بن احمد
بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام **فهذه ما لقي آل محمد عليهم السلام**
من بعده ولولا ما اعد الله تعالى للمتقين من الثواب و
اعد للمجرمين من العقاب لما حال الله تعالى بين الظالمين
والمظلومين ولمنع المجرمين عن ظلم المحسنين فكفى بالله حاكما
بين العباد بينهم في دار الحساب والمعاد منتصرا لاهل
الصلاح والرشاد ومنتقما لاهل الظلم والفساد كما قال
عز من قائل انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة
الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

فصل في ذكر التكليف

وانما سمي التكليف لانه شاق على
الطباع وثقيل على المكلفين لولا ما في عاقبته من
الانتفاع وقد يصبر العقال على الاشياء المضرة اي العقلاء
كالفصد والحجامة وشرب العقاقير المرة لرجاء
المنافعة في ذلك والمسرة وقد قال الله تعالى كتب
عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم و
انتم لا تعلمون وكان التكليف يتفرع على وجوه من
التعبد فمنها ما امر به العبد ما يوجب العلم

الصواب ثمانية عشر ويروى انه قتل من جنود العباسيين مائتي الف وخمسين الف في الشرق وكانت مدة دولته ١٦ سنة

ومما يوجب العمل فاما ما يوجب العلم فهو ما اوجبه الله تعالى
على عبده من معرفته وتنزيهه وتعديله ومعرفة
ملائكته وكتبه ورسله وتصديقه في ما وعد واوعد
ومعرفة يوم القيمة وما فيها من العطب والسلامة
والجنة والنار والمناقشة والحساب والثواب والعقاب
وخلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار
وصدق ما وعد الله به الابرار واوعد به الفجار و
معرفة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعرفة ما انزل
الله عليه من الكتاب الكريم والعلم الوسيم ومعرفة
الامام الى غير ذلك من المعارف اللازمة للانام وما
تعبد به من واجبات العمل فمن ذلك ما يقوم به العبد
من الصلاة والزكوة والصوم والحج وبر الوالدين و
صلة القرابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعادات
اعداء الله وموالاة اولياء الله واكبر التكليف
الجهاد في سبيل الله لما روي عن النبي صلعم انه
قال مثل اعمال البر مع الجهاد في سبيل الله كمثل المجة
الواحدة من البحر ومن الجهاد الصبر على الفتنة و
التحمل للتكليف والمحنة وعلمه ان الفتنة هي اشد
من الجهاد لان غاية الجهاد القتل والقتل اسهل من
الفتنة كما قال الله سبحانه وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث

اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين ومن الفتنة ما جعل الله تعالى من
الاختلاف بين المطيعين وبين العاصين من الاولين
والاخرين كما قال الله رب العالمين ولو شاء ربك لجعل
الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمات ربك لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين فخلق المطيعين لطاعته ولجنانه
اهل عداوته وخلق العاصين لطاعته وقد علم
انهم لا يطيعون ومكنهم واملا لهم لامتحان اهل طاعته
وجعلهم فتنة لاهل ولايته لما اعد للمحسنين من
الثواب وللمسيئين من العقاب واختار الاخرة الباقية
لاهل طاعته وترك الدنيا الفانية لاهل معصيته
وكان من الفتنة قوة الظالمين وكثرة المجرمين وقلة
المؤمنين وعدم المال بايدي المحسنين فلما كان الظالمون
اكثر واقوى قوي الباطل معهم وان كان قديما ضعيفا
ولما كان اهل الطاعة قليلا ضعف الحق معهم وان
كان قويا وقد قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس واول من فتن وكلف جدنا ادم
عليه السلام فتنه الله تعالى بابليس وبالشجرة ومما كان من
تدليس ابليس لعنه الله عليه فابتلاه بتحريم الشجرة عليه وهي الحنطة

فحمل جهلا عليه السلام وجهالته لهما يحتمل وجهين
اما ان يكون عرف انه نهيهما وهو ورق قبل ان يطلع
سنبلهما فاشكل عليه امرها وامر الشعير واما ان
يكون حرم الله عليه هذه الشجرة فظن ان الله تعالى خص
هذه الشجرة بعينها وظن ان الله لم يحرم عليه اجناسها
وكانت معصيته الاستعجال والوقوع في الشبهة وترك
التاني في طلب البيان وغره ابليس لعنه الله وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقد حكى الله تعالى ذلك فقال
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فلما اقسم لهما صدقاه
ولم يكونا قد عرفا الكذب ولا ظنا ان احدا يجتري على الكذب
واليمين الفاجرة فصدقاه لذلك على وجه الغفلة وقلة النظر ولو

نظرا

نظرا في اول فعاله حين امر بالسجود مع الملائكة فابى وتكبر
عن السجود لآدم فقد كان ذلك ما يدلهما انه غير مامون ولا
مصدق مع ما اعلمهم الله به من عداوته لهما وقد حكى
الله تعالى ما كان من مكر ابليس لعنه الله تعالى ومعصيته
حيث قال عز من قائل ولقد خلقنا الانسان من صلصال من
حما مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من
صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك اللعنة الى يوم الدين وقد امر مع الملائكة بالسجود
وهو من الجن كما قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا فان قيل بان من بيان الاستثنى انه لولا استثناؤه لدخل
في جملة المستثنى قلنا هذا وان كان لفظه لفظ الاستثنى
فمعناه معنى الاستيناف والابتدا كما يقال الاستثنى من غير
الجنس وقد قال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم
اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا

فصل في ذكر ...

ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين
فقال الا قليلا ممن انجينا فلم يخرجهم من الذين ينهون
عن الفساد في الارض وكان معناه وقليل ممن انجينا ونصب
على الموضع وقد قال الشاعر ❊ وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس ❊ وكانت الفتنة الثانية لادم
وذريته بسبب ابليس لعنه الله ما حكاه الله تعالى من
امره لهم بالهبوط الى الارض فقال تعالى قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وكان اول من عصا
من ابني ادم قابيل بن ادم حسد اخاه هابيل حيث تقبل
الله منه وكان هابيل ايضا اول من فتن وظلم وقتل ظلما
وقد حكى الله تعالى قول اهل النار حيث قال وقال الذين
كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون ابليس وقابيل
لانهما كانا اول من فسق من الجن والانس والصلصال
فهو ما يبس من الطين فصار له صوت يصلصل والحماء
الحماة وهو الطين الذي يركد في الماء فيختلط به والمسنون
هو العتاد قال الله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل في عباده
ولن تجد لسنة الله تبديلا اي ما جرت به العادة وكذلك
كانت معصية يونس عليه السلام لامر ربه وترك طلب البيان
من الله تعالى فيما اشكل عليه وذلك انه انذر قومه بامر

الله به ووعظهم وذكرهم بايام الله واظهر لهم المعجزات و
الدلائل وعرفهم بربهم وباياته وامرهم بطاعة الله و
نهاهم عن معصيته فكذبوا واستكبروا واعرضوا عما امرهم
به وادبروا فلما حق عليهم العذاب واستعجلوه وعدهم
لنزول العذاب عليهم لثلاثة ايام واخبرهم بعلامات تقع
في هذه الايام وقال ان اول يوم يغشى وجوههم غبرة و
اليوم الثاني يغشاها حمرة واليوم الثالث يغشاها سواد
ثم بعد ذلك يقع عليهم العذاب فلما اعلمهم بهذه العلامات
تولى عنهم لئلا يصيبه العذاب معهم فلما كان اليوم الاول غشيت
وجوههم الغبرة كما وعدهم فعند ذلك استيقنوا بما اتاهم به و
صدقوه وخافوا ما وعدهم في العاجل والاجل وعزموا على
الايمان والطاعة للرحمن وطلبوه ليعلموه بذلك فلم يجدوه
فقال لهم عقلاهم واهل الراي منهم ان غاب الرسل فليس
الذي ارسله بغايب وهو عالم بالكافر من عباده والتايب
وامروهم ان يخرجوا الى الصحرا وان يخرجوا معهم البهايم والاطفال
فلما خرجوا جاروا بالدعا الى الله تعالى وعزموا على التوبة
والتقا فسمع الله دعاهم وقبل توبتهم وازال العذاب
عنهم فلما كان ذلك اتا يونس عليه السلام لينظر كيف مصيبهم
فاتاهم على احسن حال وانعم بال فعند ذلك ولا هاربا
وذهب عنهم غاضبا فاستعجل في همه وكربه ولم يطلب البيان من

ربه فركب في السفينة فتعكست على اهل السفينة و
غلبتهم الرياح وعجز عن اصلاحها الملاح وصار هو وهم
كما قال تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم
احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين فجعلوا يدعوا الله
مخلصين له الدين وتبتلوا اليه تائبين ثم جعلوا من
بعد ذلك الى القائهم السهام لينظروا من نحسهم من
من تبعهم من الانام فوقع السهم على يونس عليه السلام
فالقوه في اليم فالتقمه الحوت فكان من قصته ما
حكاه الله تعالى حيث يقول وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكانت
هذه معصيته التي تاب منها وقبل الله توبته وكشف
عنه غضبه وازال كربته واخرجه من جوف الحوت
الى البر كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فكانت امته المستثناة من سائر الامم التي
حقت عليهم النقمة وزال عنهم النعمة فحكا الله تعالى ذلك فقال
ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى

يروا العذاب الاليم فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وفي
هاتين الايتين تقديم وتاخير وموضع هذا الاستثنى
بعد ذكر العذاب فالمعنى ان الذين حقت عليهم كلمات
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلولا كانت قرية
امنت فنفعها ايمانها ثم جرت الفتن والاختلاف في
جميع امم الانبياء عليهم السلام وفتن المؤمنون بالكافرين
وذلك يكون على سبيل التخلية والاملاء والامهال
كما ذكر الله تعالى في بني اسرائيل حيث يقول وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم و
امددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا
تتبيرا فقال بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد

فالمراد به التخلية والاملا والامهال وقيل هولاء بخت
نصر وجنوده لانه افسد البلاد واكثر الفساد وقتل
يحيي بن زكريا عليه السلام وحرق التورية حتى ما
ابقا شيئا منها يعرف حتى بعث الله عزيرًا عليه السلم بعد
هلاك بخت نصر وقومه وكان يحفظ التوراة فحفظها
الناس منه وكتبوها وهي محفوظة مكتوبة الى اليوم الا
ما افتري فيها ما افتري من اليهود ما ليس من عند الله
كما قال تعا وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو
من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون يريد انهم يعلمون انهم افتروا ذلك
وانهم يعلمون ما هو من الكتاب وما هو من عند الله
وهذه الاية تحج المجبرة لانهم يزعمون ان الله تعالى يجبر
الكاذب على الكذب والكافر على الكفر وعارضوا
كتاب الله لان الله تعا يقول وما هو من عند الله و
هم يقولون هو من عند الله فكذبوا على الله ونسبوا
الجور الى الله وكانت اليهود احسن حالا منهم لان الذي
افتراه يعلم ان ما هو من عند الله كما قال تعا وهم يعلمون
هذا قصص الاولين فحكاها الله تعالى في كتابه الكريم
للناس الى ان كان ما قد حكينا من قصة نبينا صلعم
لخولف في حيوته وعارضه كفار قريش مثل
ابي

ابي جهل بن هشام لعنه الله وابي سفيان بن حرب
لعنه الله وامية بن خلف لعنه الله تعا وغيرهم
من سائر قريش وسائر العرب وعارضه اهل الكتابين
اليهود والنصارا ثم خولف عليه بعد وفاته صلعم
فاختلف الناس بعده على اصناف ثلاثة فصنف
ادعوا الدين وليسوا من اهله وعارضوا اهله فيه و
ظلموهم حقهم وانكروهم سبقهم ومنهم الذين كان امير
المؤمنين عم يقنت بلعنهم ذكر ذلك الهادي الى الحق
عليه وانما كان ذلك يخفى على الناس لكبر مكانهم و
تعظيمهم بالاسلام وهم كما قال الله تعا فيهم قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والصنف
الثاني هم الذين ذكرنا من ولاة بني امية وولاة بني
العباس فطلبوا الملك من طريق الدين وبغوها
عوجا كما قال رب العالمين وتسما خلفاؤهم بامرة المومنين
وادعوا انهم من المسلمين وهم في ذلك كاذبون ولقد
بلغنا عن ابي الاسود الدولي انه دخل على معوية فجلس
يحدثه معه فخبق حبقه اي ضرطة فضحك معوية حتى استلقى
على قفاه فخزي ابو الاسود الدولي وقال هي عندك امانة
يا امير المومنين وكان وحده قد دخل عليه الناس
فما خرج الباب الا وقد اذاعها فرجع اليه ابو الاسود

مرة اخرا وقد علم بما كان من تضييع الامانة فقال
السلام عليك يا معوية فقال تكلتك امك يا
ابا الاسود فاين امرة المؤمنين فقال ابو الاسود
والله لقد استحفظت حبته فما حفظتها فكيف
بامرة المؤمنين **وكان معوية لعنه الله تعالى**
اول من تكلم بالجبر وذلك انه صعد المنبر يوما
ثم قال اني خازن من خزان الله اعطى من اعطا
الله وامنع من منع الله فقام اليه ابو الدردا
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وجماعة من الصحابة
رحمهم الله فقالوا لكن بئس والله بل منعت من اعطاه
واعطيت من منع الله فكان عنه المؤمنين بالعين
التي هو فيها من خلاف الحق **وقد روي** عن عبد الله
بن العباس رحمة الله عليه انه دخل يوما على معوية لعنه
الله فكان بينهما كلام فاراد معوية ان يبخس عبد الله
بن العباس فقال اين موضع عمك ابي لهب من النار
يا عبد الله فقال على شمالك اذا دخلت النار متكئا
على عمتك حالة الحطب فافهم **والصنف الثالث**
وهو امير المؤمنين علي ومن قال بقوله وسلك
طريقه من اهل بيته ومن شيعته المستفيهين وكان
ممن فتن بامير المؤمنين عليه السلام ما كان من قيام هولاء
الثلاثة الذين ذكرناهم فلما قام عليه السلام وفتن بثلاثة اخرين

كما قال

كما قال عليه السلام بليت بثلاثة لم يبل بهم غيري معوية
بن ابي سفيان لعنه الله ادها الناس في الناس وعايشة
اطوع الناس في الناس ويعلى بن منبه اغنا الناس
في الناس وكان يعين على علي باصواع الذهب والفضة
ثم فتن اولاده الائمة من بعده عليه واتباعهم فاقاموا
مطردين مشردين منهم من قتل ومنهم من طرد كما قال ابرهيم
بن عبد الله رضي الله عنه ❋ نحن بنو المصطفى ذوو المحن ❋
❋ يعرفها في الانام حاضرنا ❋ عظمته في الانام محنتنا ❋
اولنا مبتلى واخرنا ❋ **وكان ممن تستر من اهل البيت**
وطلبه السلامة من اعداء الله محمد بن علي رضي الله عنه
واولاده جعفر الصادق ومن ولدهم وتغطوا في بيوتهم
وكتموا امورهم وخافوا الظلم في المقام فحذرهم عليهم السلام
في ذلك عند الله تعالى مع انهم كانوا ينطقون بالحق ويتكلمون
بالصدق **روي** ان ابا جعفر محمد بن علي عليه
كان ذات يوم بالمسجد الجامع بالكوفة يصلي فنظره
جماعة ممن في المسجد وكان معهم رجل من الحرورية
وكان فيهم النعمن ابو حنيفة وسفيان الثوري في
جماعة من التابعين فقعد واخلفه فلما سلم سلموا عليه
فرد عليهم السلام فقال له الحروري ايتيك للمناظرة
فقال ابو جعفر عليه ان كنتم مستفتين فما حوجنا

دون
علينا

الى ذلك وان كنتم تريدون الرياسة فقد صارت لكم
المناظرة قال له الحروري من امامك قال ابو جعفر
علي من رضيه رسول الله يوم الغدير وابان فضله
قال الحروري ذلك ابو بكر قال ابو جعفر علي ذلك المردود
يوم براءة وصاحبي المؤدي عن الله ورسوله فقال الحروري
في ابي بكر اربع خصال غير هذا فقال ما هي قال اولها
انه اول المؤمنين والثانية انه صاحب رسول الله صلعم الغار والثالثة
انه المولى في الصلاة والرابع انه ضجيعه في القبر قال له
ابو جعفر بل هي مثالب قال الحروري اتقوله قال
بل ابينها لك اما قولك انه اول المؤمنين فاسال الجماعة
الحاضرين هل اجمعوا معك على ذلك فقالوا حاشا لله
قد روينا ان عليا اول من آمن قال واما قولك انه صاحب
رسول الله صلعم في الغار فان السكينة نزلت على
رسول الله صلعم واما الحزن فتحمله صاحبك فهلا قال الله
تعالى فيه كما قال في المؤمنين فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين واما الصحابة فقد راينا الصاحب في
كتاب الله غير محمود قال الله تعالى قال لصاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا قالت الجماعة اعليت
يا ابا جعفر قال ما قلت شيئا انما اردت ان لا يحتج على الصحابة

واما

واما قولك انه المولى في الصلوة ففي الخبر عن رسول الله
صلعم انه خرج متكيا على كتف علي وكتف عبد الله بن
العباس رحمه الله تعالى وقيل انه الفضل بن العباس فنحا
ابا بكر وصلى بالناس قاعدا فلو لم ينحه كان ذلك فضلا
قال الحروري وما اظن انه نحاه ولكنه قعد يسمع
الناس قال ابو جعفر فهل كان النبي اماما لابي بكر
ام كان ابو بكر اماما للنبي قال الحروري الا كان النبي
صلعم اماما لابي بكر قال ابو جعفر فانما هو بمنزلة
صف من صفوف المسلمين واما قولك انه قعد يسمع
الناس فانك طعنت على صاحبك وكذبت في
حديثك فاما كنتك فسمع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بالمدينة محمود ومعروف فهل كان يحتاج
الى مسمع ورسول الله في حال ضعفه اشد من غيره
في حال قوته واما طعنك على صاحبك فان الله تعالى
يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فان كان فعل ذلك فقد
خالف امر الله واتى ما نهاه الله عنه قالت الجماعة خصمت
يا حروري قال واما قولك انه ضجيعه في القبر فهل قبر
رسول الله في بيت ابي بكر قال الحروري لا قال
ففي بيت عمر قال لا قال فاين قبر قال في بيته

قال ابو جعفر فان الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فهل استاذنتاه في ذلك
فاذن لهما قال الحروري كتاب الله اذن لهم قال ابو جعفر
واين ذلك قال في ميراث ابنتيهما قال ابو جعفر فانكم
منعتم فاطمة نصيبها وهو الاكثر وتعطون عايشة
حقها وهو الاقل وكم كان نصيبها في الثمن مع تسع
نسوة اذا عساان لا يكون دراهما قالت الجماعة خصمت
يا حروري **وفي الاختلاف وما فيه من الفساد و**
المضادة والعناد لاهل الصلاح والرشاد **ماروي**
عن النبي صلعم انه قال مثل العالم بحقوق الله والواقع
فيها والمداهن فيها كمثل ثلاثة في سفينة اقتسموا
منازلهم فيها فاتا لاحدهم سفلها فبينما هم كذلك اذ
قام الاسفل وفي يده قدوم فقالا له ما تريد قال
اريد ان اخرق في مكاني موضعا يكون فيه مهراق
مائي وقضا حوائجي فقال احدهم لا تدعوه يخرقها
فان خرقها هلك وهلكتم وان اخذتم على يده
فلم يخرقها نجا ونجوتم ثم قال الاخر دعوه يفعل في
مكانه ما شا ابعده قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
والذي نفسي بيده لئن اخذوا على يده لنجا ونجوا وان
تركوه هلك وهلكوا **ومثل هذا ما حكاه الله تعالى عن**
اصحاب القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ

تاتيهم

فصل على مثل السفينة

تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم
كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما
ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما
نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وكانوا هولاء
ثلاثة اصناف كما قال النبي صلعم **وقد روي**
عن عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى انه اخذ
المصحف وقرا في سورة الاعراف الى ان بلغ هذه الاية
ثم قال كانوا ثلاثة اصناف فصنف اعتدوا في السبت
وصنف منهم نهوهم واعتزلوهم وصنف لم يعتزلوهم
فوالله ما نجا الا الذين نهوا واعتزلوا وهلك الصنفين
الاخرين الواقع والمداهن وهذا الاختلاف لا يزال
في الاولين والاخرين كما حكاه رب العالمين حيث يقول
عز من قائل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و
لذلك خلقهم وهولاء الذين استثناهم الله بالرحمة هم
الصالحون من عباده ولم يختلفوا في اصول الدين وان
اختلفوا في فروع الدين فليس ذلك يسمى اختلاف
وهو اختلاف في الاجتهاد **وقد روي عن النبي صلعم**

انه قال كل مجتهد مصيب وقد حكا الله اختلاف
داود وسليمن عليهما السلام في حكمهما في شيء من الزرع
وذلك ان غنم قوم وقعت في زعفران لقوم اخرين ولم
يكن لاهل الغنم مال سواها فاختصموا عند داود عليه
فحكم بغرم الزعفران الذي اكلته الغنم مثل قيمة الغنم
فحكم داود على اهل الغنم بتسليم الغنم لاهل الزعفران وحكم
سليمان عليه بان ياخذ اهل الزعفران الغنم فيستغلون
من اسمانها والبانها واصوافها واشعارها واولادها
الى ان يستوفوا قيمة ما اكلت من الزعفران فاذا
استوفوا ردوا الغنم الى اهلها فيبقى لاهل الغنم
اصل غنمهم وتمضي الغلة بالغلة فاجاز الله حكمهما
وغلب حكم سليمن كما قال عز من قائل وداود وسليمن
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما و
سخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وقوله
تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم دليل على انها خرجت بغير
اعتماد من اهلها وكان ذلك ليلا فلذلك الزمهم
الغرم لان على اهل الغنم حفظها بالليل ولو نفشت في
النهار بغير اعتماد منهم لم يجعل عليهم غرم لان على الزراع
حفظ زرعهم بالنهار

فصل في ذكر فضائل

القران واعجازه وقد تقدم ذكر القول في انه احد

الثلاث

الثلاث الذي مثله الله بالمصباح ومثله بالنجوم حيث يقول
عز من قائل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
تنزيل من رب العالمين وفي فضائل القران ما يقول
رب العالمين وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
وقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وكفى
شرفا وفضلا ان يكون تنزيله من رب العالمين نزل به جبريل الروح
الامين الى محمد خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعلى اله
الطيبين الطاهرين وبانه كلام الله خلقه واحدثه
كما قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون ومن شرفه ان الله تعالى فضل الليلة التي انزل
فيها وهي ليلة القدر على الف شهر قال الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر ومن شرفه انه اكبر معجزات رسول الله
ومن اعجازه ان الله تحدى الكافرين ان ياتوا بسورة من مثله
فلم يكونوا على ذلك من القادرين مع فصاحتهم وبلاغتهم فرجعوا

الثلاث والعشرين

الى الحرب واستسهلوا من دونه الطعن والضرب وقد
قال تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله و
ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين و
قد اجتهد كفار العرب والكتابيين على ان ياتوا بسورة
مثله ما استطاعوا الى ذلك سبيلا مع انهم وجدوا فيه
من البلاغة والكمال والفصاحة وضرب الامثال ما بز
الفصحاء والشعراء ووجد اهل الكتابين فيه من علم الاولين
والاخرين ما استيقنوا به انه من رب العالمين فمنهم من
صدقه وامن به كما قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
من قبله هم به يومنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه
الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يوتون
اجرهم مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة ومما
رزقناهم ينفقون وقوله تعالى يوتون اجرهم مرتين يعني
المرة الاولى بما عملوا في التوراة وامنوا وصدقوا
والمرة الاخرى ايمانهم بالقران ومحمد عليه السلام
وتصديقهم وعلمهم فهولاء هم المفلحون ومنهم من كفر
واعرض عنه مع انهم قد وجدوا فيه ما يوافق ما عندهم
من العلم فالحدوا فيه وقالوا انما يعلمه بشر **وقد حكى
الله ذلك عنهم فقال** تعالى وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا
ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي

بلغ

تملى

تملى عليه بكرة واصيلا وقد رد الله قولهم واحتج عليهم بالحجة
التي لم يجدوا لها دفعا حيث يقول عز من قائل ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان من اعجازه تصديق
القصص التي في كتب الانبياء المتقدمين وما فيها من
ذكر ما يكون في يوم الدين ومن اعجازه قوله عز من قائل قل
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وفي هذا كفاية
في الاعجاز مع ما فيه من حلاوة اللفظ وعذوبة المنطق و
حسن المعاني كما قال بعض القائلين لم يزدد في طول
التلاوة الا جدة مثله ومتى يعد شيء سواه يخلق مله و
وهو مبني على وجوه فمنه المحكم والمتشابه ومنه المجمل
ومنه المفسر ومنه الظاهر ومنه الغامض ومنه الناسخ و
منه المنسوخ ومنه محذوف الجواب ومنه مفهوم الخطاب
ومنه الحقيقة ومنه المجاز **فاما المحكم والمتشابه**
فيحكيه قول الله عز من قائل هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب

فالمحكم ما وافق تاويله تنزيله والمتشابه ما خالف ذلك وكان
معناه مخالفا لتنزيله وقد ذكرنا ذلك في مواضع في
الكتاب فما ورد من المتشابه فالواجب رده الى المحكم كما
امر الله تعالى بذلك واما المجمل والمفسر فان من المجمل مثل
سورة الحمد وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني قال الله
تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ففي
هذه السورة اكثر المعاني المفسرة في سائر القران وهي مجملة
في هذه السورة من ذلك اسماء الله الحسنى وذكر الحمد و
الشكر والثنا وجميع ما خلق الله تعالى في الدنيا والاخرة
في ذكر العالمين وان الله تعالى مالك الدنيا والدين وفيه
ذكر العبادة وذكر الاستعانة وهما يشتملان على جميع العبادات
وفيه ذكر الصراط المستقيم والاشارة الى غير المستقيم وفيه
ذكر المهتدين والذين انعم عليهم رب العالمين وفيه ذكر
المغضوب عليهم وذكر الضالين فالمغضوب عليهم الذين
يتعمدون المعاصي ويعلمون انهم عاصون والظالمون هم
الذين يحسبون انهم ناجون وهم عند الله هالكون وقوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
دليل على ان الله تعالى قد انعم في الدنيا على العاصين
والمطيعين ففي هذه السورة جميع معاني القران ومن
المجمل في الكتاب ما يكون تفسيره من الكتاب وذلك مثل
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم

اذ صلواتك

صلواتك سكن لهم والله سميع عليم فهذه الاية مجملة وتفسيرها
في من توضع فيهم الصدقة وقوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و
في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة
من الله والله عليم حكيم ومن المجمل في كتاب الله ما يكون تفسيره
في السنة على لسان النبي صلعم وذلك مثل قوله تعالى واقيموا
الصلاة واتوا الزكوة ومثل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا فكان تفسير الصلوة وحدودها
وشروطها ووجوبها ونوافلها في الشرع على لسان النبي صلعم
وكذلك الزكوة فيما يوخذ ومن كم يوخذ وكذلك
الحج وقت الحج واوقات الصلوة فقد ورد في ذلك القران
مفسرا وما ورد في الشرع فهو تاكيد له فهذا امثاله من
المجمل والمفسر وان كانت الثانية الاصناف تحتاج الى التفسير
وقد اختلف العلماء في الفقير والمسكين ايهما
اضعف وايهما اقوى فعندنا ان الفقير اقوى حالة واعلا
من المسكين والمسكين اضعف من الفقير وذهب قوم
الى ان المسكين اعلا واقوى من الفقير واستدلوا باية من
القران وهي قوله تعالى فيما حكى عن صاحب موسى عليه السلام
قال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاستدلوا
على انهم كانوا يملكون اكثر مما يملك الفقير ولمن السفينة
كثير ونحن نعارضهم في استدلالهم بانهم مساكين من
قبل قلة اقتدارهم على منع السفينة من الظالم الذي

يريد افتقارها وقد قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة
وما يحتج به على ان المسكين اضعف من الفقير قول الله تعالى
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة يريد بذلك من
لا يجد فراشا غير التراب **وهذا ابيان واضح فيما ذهبنا
اليه** وقوله عز من قائل ارايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن
ويمنعون الماعون صح ان المسكين اضعف حالة من الفقير
وقد قال الله عز من قائل ما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وكانوا يملكون السلاح والدواب
والمنازل وكانوا اقوى حالة من المساكين فصح ما قلنا
واما تفصيل الاصناف الستة فقد ورد تفسيرها في
الشرع وقول الله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون فهو
يريد من قطع الصلاة ولم يصلها **وقد روي عن انس
بن مالك رحمه الله تعالى انه قال الحمد لله** الذي قال الذين
هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل الذين هم في صلاتهم
ساهون لانه لا يكاد احد يخلو من السهو في الصلاة وقوله
تعالى ويمنعون الماعون فالمراد به من يستعير الماعون المعروف
بين الناس ولا يؤدي فيكون ذلك سببا لمنع العارية وقد

قال

قال النبي صلعم لعن الله مانع السلف فقيل وما هو قال
الذي يستلف ولا يقضي **واما الناسخ والمنسوخ** فقد
ذكرنا ذلك جميعه في كتاب الحقائق حقائق المعرفة
وفي كتاب المدخل للفقه واما مفهوم الخطاب فهو
مثل قوله تعالى عز من قائل وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فمن مفهوم الخطاب انه نهى
من ضربهما وشتمهما وعقوقهما وما كان اكبر من قوله اف
فهذا من مفهوم الخطاب لانه لما نهى عن القليل الاوفق
نهى عن الكثير واما محذوف الجواب فذلك قول الله تعالى
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
ومثل قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم
ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله لا يخلف
الميعاد فالمحذوف هاهنا يحتمل وجهين اما ان يراد به
الياس من ايمان من طبع على قلبه فيكون معناه ولو ان
قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لكان هذا القران فكل هذا محتمل والوجه اقرب الى الفهم

[illegible]

ومن محذوف الجواب قوله تعالى الهاكم التكاثر الى قوله
كلا لو تعلمون علم اليقين يريد لو تعلمون علم اليقين
لما الهاكم التكاثر ومن محذوف الجواب قوله تعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع الاية فالمحذوف ههنا
جواب وان خفتم فالمعنى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فلا تتولوهم وادعوا سواكم يتولاهم وقوله تعالى فانكحوا ما
طاب لكم مستانف مبتدا والمجاز مثل قوله في سبيل الله
وابن السبيل ومثل قوله واخفض لهما جناح الذل من
الرحمة فسمي ابن السبيل على المجاز وكذلك جناح
الذل وليس ثم جناح على الحقيقة ولا ابن سبيل
على الحقيقة وكذلك قوله فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فليس للجدار ارادة على الحقيقة وانما هو
على المجاز **واما الغامض** فهو الذي لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم كما قال الله عز من قائل
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فاولئك
هم العلماء الصالحون من ورثة الكتاب ومن تبعهم
من ذوي الالباب وقد ذكرنا شيئا من غامض الكتاب
مثل ما حكيناه في سورة هود عليه السلم ومثل ما حكيناه في
سورة النور وغير ذلك مما تقدم ذكره ومما سياتي ذكره بعد

ان شاء الله **فمن ذلك ما لم يسبقنا** احد فيما علمناه ومنه ما قد
سبقنا اليه غيرنا وقد كان رجل ممن يدعي العلم سمع تفسيري
في قول الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او
ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او
التابعين غير اولي الاربة من الرجال فقلت التابعون
ههنا اولوا الرضاعة لان الرضاع يحرم النسب فانتفى
منهم ان ينظر للشهوة ولم يستثن ذلك في ذوي الارحام
لان الرحم يلزم ما لا يلزم الرضاع فقال الذي سمع مني هذا
هذا ما لم يسبقك به احد واراد ان ينقصني بذلك
فانتقض به من وجهين احدهما انه لم يعط الكثير
من علم العلماء والوجه الثاني انه قد سبقنا غيرنا من
العلماء بان يات بشيء لم يات به غيره **وقد كان رجل**
من اصحابنا ممن له عقل ومعرفة سمع مني تفسيرا في
قول الله عز وجل من قائل يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين و
ان الله تعالى قد اباح للمسافر والمريض الفطر في شهر رمضان فان
فعل ذلك وهو يطيق الصوم فعليه القضاء والفدية

لوجهين احدهما ان اكل المسافر والمريض مع استطاعة
الصوم ما يستقبحه العقلاء فيكون ذلك ذنبا وجبرانه
الكفارة ولئن اصل الترخيص في الافطار هو ما
يخشى من الضرر والاعسار وقد نبه الله على ذلك حيث
يقول عز من قائل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقد
وقيل المراد بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مساكين على الذين لا يطيقونه فحذف لا وهو يريدها
وهذا محتمل من حيث انه ذكر التخيير في اخر الاية
حيث يقول وان تصوموا خير لكم والذي لا يطيقه
ليس بمخير فصح ما قلنا من انه يحمل على ظاهره فقال
الذي سمع مني هذا هذا لم يسبقك اليه احد فقلت
لقولك هذا جوابان احدهما انه قال الحاكم في اول
تفسيره وذكر انه ربما ياتي بشيء لم يات به غيره فقال فان
قيل ما ترك الاول للاخر **قلنا وقد قيل كم ترك الاول**
للاخر **والجواب الثاني** انا حملنا الاية على ظاهرها
ولم نتكلف وقد كنت لما ان فسرت اية النور بما ذكرته
وجعلت ذلك في كتاب الحقائق في وقت تاليفي له
سكنت بعد ذلك مقدار عشرين سنة ووجدت كلاما
لزيد بن علي عليه السلام في بعض كتبه يقول اتتكم الرايات
السود اتاكم الرجل الذي يفسر اية النور وذلك اشارة
الى ظهور المعاني وظهور المنصور وطلبت تفاسير

هل

هل فسرها احد مثل ما فسرتها من اهل البيت عليهم السلام او من غيرهم
فلم اجد لاحد منهم مثل ما فسرته ومنهم من اغفل عنها فلم
يذكرها والحمد لله رب العالمين **وقد كنت نظرت في تفسير** اية
من كتاب الله وهي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله سأصليه
سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر
عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض
والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو وما هي الا ذكرى للبشر فاستنبطت منه ان الله
تعالى حكى ان خزنة النار من الملائكة عليهم السلام تسعة عشر صنفا
من اصناف الملائكة لقوله وما يعلم جنود ربك الا هو وما
هي الا ذكرى للبشر وذكر استيقان اهل الكتاب ان ذلك مذكور
عندهم في التوراة فلما سمعوا في القران استيقنوا انه حق
وازداد الذين امنوا ايمانا لتصديق اهل الكتاب به ووقفت
بعد ذلك مدة ووجدت هذا التفسير في بعض تفاسير
العلماء اظنه في تفسير الماوردي فهذا وامثاله من غامض
الكتاب والحمد لله رب الارباب **ومن غامض الكتاب**
ما ذكره الله تعالى من الختم والطبع والاقفال والهداية و

التوفيق والاضلال والوقر والاغوا والاقفال
ان اهل القبلة ذهبوا في هذه الاشياء على مذهبين
وذهبوا فيها على مقالتين فمنهم من قال ان الله تعالى يختم
على قلوب قوم ويضلهم ويختم على اذانهم ويغويهم
من غير سبب ولا علة ويهدي قوما اخرين ويوفقهم
من يشاء بغير سبب منهم الاخبط العشوى وهم المجبرة
وقالت الفرقة الاخرى وهم جهال الشيعة ليس من
الله هدايتنا ولا اغوا ولا ختم ولا اضلال ولا وقر ولا
اقفال ونعوذ بك عن الله ذي الجلال فقد اخطا الفريقان
جميعا الصواب ولم يوافق ايها لمعرفة غامض الكتاب
ونحن نذكر فساد كل فرقة منها ثم نبين مراد الله تعالى في ذلك
والحمد لله الذي هدانا الى رشد السبل والمسالك
فاما فساد قول الذين قالوا ان الله يختم على قلب من يشاء و
يضل من يشاء ويهدي من يشاء بغير سبب ولا معصية
متقدمة ولا طاعة متقدمة ولا علة لازمة ولو كان ذلك
كذلك وكان العبد مجبورا على فعله ولا يستطيع فعل
شيء من نفسه من طاعة ولا معصية فكان كل الفريقين
لربه مطيعا ولخرج من الحمد والذم جميعا ولم يكن على
احد لائمة في ما يفعل من القبيح ولا محمدة في ما يفعل من
الحسن والمليح ومن قال بهذا القول فقد نسب الى الله الجور
والعدوان والظلم والبهتان تعالى الله الرحمن عن ذلك علوا
كبيرا وكيف وقد اخبر وبشر وانذر وحذر ومكن وخير

فقال

فقال عز من قائل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انا عليكم بوكيل وقال عز من قائل ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذا كان الله تعالى قد امرهم
بالطاعة وسلبهم الاستطاعة ونهاهم عن المعصية وجبرهم
عليها ولم يجعل الله لهم على الطاعة استطاعة ثم يعذب
اقواما ويرحم اخرين على فعل لم يمكنهم فيه ولم يجعل لهم
عليه استطاعة فهذا الظلم والعدوان تعالى الله عن ذلك
الرحمن وقد ذكر التخيير في كثير من اي القران قال عز
من قائل من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وقال تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال عز من قائل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
فكان الذي يفتريه اهل الكتاب على الكتاب ان
كان الله الذي جبرهم على الفرية فلم قال وما هو من عند الله
فقد جحدوا الله وكذبوا كتاب الله فعلى من قال بذلك
لعنة الله وقال عز من قائل اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله

على كل شيء قدير فنسب فعله اليهم وهو انهم امهم يوم
احد وقد قال تعالى فيهم اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم وقد قال عز من قائل فيما
أوعد به الكاذبين عليه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وهم
الذين قال فيهم رسول الله صلعم القدرية مجوس هذه
الامة خصماء الرحمن وشهداء ابليس واما قوله صلعم خصماء
الرحمن فهو ما قد منا فيه الكلام من افترائهم على الله
واما قوله شهداء ابليس فان ابليس أول من قال بالجبر
وقد حكى الله ذلك حيث يقول عز من قائل قال فاخرج
منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال
رب بما أغويتني لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فنسب الاغواء الى الله تعالى فكانت
المجبرة شهداء لابليس أن قالوا مثل قوله فنسبوا الاغوى
الى الله ومن أعظم العظائم وأنكر المنكرات ان الواحد من
المجبرة يفعل الفواحش ويرتكب القبائح ثم ينزه نفسه عن
ذلك وينسب جميعه الى الله سبحانه ويتبرى من الناس
في فعل الفواحش ويقول هي من الله وهذا هو الكفر
الصريح والقول المنكر القبيح وقد قال الله تعالى واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله أمرنا بها قل ان
الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون واما قول
من يقول من جهل الشيعة ان الله لم يختم على قلب احد ولا

ولا هداه

ولا هداه ولا أضله ولا طبع على قلب احد ولا أعمى احدا عن
الهدى ولا أصمه ولا جعل على القلوب أكنة ففساد قول من
يقول بهذا القول من وجهين أحدهما أنه قد كذب كتاب
الله وكفر بما أنزل من عند الله والوجه الثاني أنه لو كان ذلك
كما قال لكان ذكر الله للطبع والاغفال والوقر والاقفال عبثا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فمن هاهنا فسد قول الفريقين
جميعا ولم يبق الا طلب السبيل الى وجه ثالث خارج عن
من القولين يكون فيه سلامة من هذين الوجهين
الفاسدين وهو ان الله تعالى وتبارك قد جعل للناس
العقول وانزل عليهم الكتاب وارسل اليهم الرسول كما
قال عز من قائل وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما وقال تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل
ان نذل ونخزى فاذا وقع التحذير والتخيير وبلغت رسل
الله واكدت حجته بالكتاب والبيان والمعجزات ثم كابر
قوم بعد ذلك واستكبروا وعصوا وكفروا واستهزءوا
ونفروا وفسقوا وادبروا حقت عليهم حينئذ كلمة العذاب
واستحقوا الخزي من رب الارباب وحسن من الله حينئذ أن
يطبع على قلوبهم ويضرب عليها الران والاقفال ويضرب
على اذانهم كما حسن منه ان يميتهم في الحال ويدخلهم
النار وقد امر الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام

الى فرعون وقومه فامرهما في اول الامر بالوعظ والتلطف
والتذكير فقال عز من قائل فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فامرهما ان يقولا لفرعون قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى في بدء الامر فلما استكبر فرعون وقومه
وكفر وابعد ما راوا الايات والدلالات والمعجزات دعى
موسى ربه حينئذ ولا يجوز ان يدعو الله تعالى الا بما يعلم
ان الله يفعله ويرضاه حيث حكى الله في قوله عز من
قائل وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس
على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فدعا عليهم موسى ان يشد الله
على قلوبهم ويغلقها عن الايمان عند ما يئس من الطاعة
والاحسان فاستجاب دعوته الله الرحمن وقوله لعله
يتذكر او يخشى المراد به في ما يرجوان يعني موسى
وهرون لان التوقع والترجي لا يجوزان على الله تعالى
مثل ذلك يا حسرة على العباد فالتحسر هاهنا راجع الى
العباد وعلى مثال هذا ما ذكره الله تعالى من الطبع
والختم في سائر القران مثل قوله تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
وقال تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد

حق

حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من
اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم وقال
الله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا ويؤيد ما ذهبنا اليه
قول الله عز من قائل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما
يضل به الا الفاسقين وكفى بقوله هذا بيانا لما ذهبنا
اليه فكان هذا الطبع جاريا في جميع الامم الا ما استثنى من
قوم يونس وقد ذكرنا ذلك وقد حكى الله تعالى عن
فرعون انه تاب لما راى العذاب الاليم فلم تقبل توبته فان
قال القائل فاذا كان الله قد طبع على قلبه واقفل عليه
وبلغ هذا هل يكون مكلفا للدخول في الايمان والعمل
به ام لا قلنا لا يخرج من التكليف ما دام حيا عاقلا ولكنه
لما اعطاه الله تعالى ما اعطاه من العقل والسمع والبصر ولم
يستعمل عقله وسمعه وبصره فيما خلق له وفيما امره الله
به صار بمنزلة من لم يؤته سمعا ولا بصرا ولا عقلا وقد قال
الله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون

اي خلقنا

فاذا بلغوا الحد الذي علم الله تعالى منهم انهم لا يتذكرون ولا
يتوبون ولا يرجعون حرمهم التوفيق ومنعهم الهداية
الثابتة التي منحها اهل التصديق وكان مثلهم كمثل اعمى
يسير في طريق تنتهي به الى هم وضيق وكان له دليل
قد دله على طريق الرشاد والسداد واخبره بما في طريقه التي
هو عليها من الهلكة والفساد فلم يصدقه في قوله واستهزا
به وبفعله اوسوفت له نفسه الرجوع كما حكى الله تعالى
عن قصة ولد نوح الذي خالف اباه واتبع هواه وسولت
له نفسه ما لا يليق به فقال تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل
يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكذلك الطبيب
اذا اعطى العليل دوا ينفعه من سقمه ويزيل ما يشكو من
الم فطرح العليل الدوا واستخف بالطبيب فتركه الطبيب
ولم يعد له تحذيرا وزجرا بما يقع فيه من التشجير افهل
على الطبيب من ذلك من لايمة وقد قال الله عز من
قائل في مثل ذلك واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاءتهم
اية ليومنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم
انها اذا جاءت لا يومنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا
به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليومنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وفي هذه كفاية وبيان لكل
ذي عقل رشيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

او القى

او القى السمع وهو شهيد وقد يكون الطبع ايضا من الله
تعالى بالاملا وكثرة الاموال والاولاد وصرف الشرور في الدنيا
وقد قال تعالى عز من قائل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقد
حكى الله عن فرعون انه تاب لما راى العذاب فلم يقبل الله منه توبته
قال تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل و
كنت من المفسدين ومثل ذلك قوله عز من قائل فان رجعك
الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فا
قعدوا مع الخالفين فلم يقبل منهم الخروج معه لما قعدوا
اول مرة لغير عذر فكان ذلك عدلا من الله تعالى في ترك
القبول منهم لما يعلم من نفاقهم وقلة وفائهم وقد روي عن زيد
بن علي عم لو لم يقبل الله التوبة عن المجرمين بعد البيان
لكان ذلك عدلا ويدل على ذلك قول الله تعالى ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون وقد قال الله عز من قائل وكذلك حقت
كلمات ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون فكان قولنا
هذا الواسطة تصديقا لما انزل الله تعالى من الذكر وتنزيها
لله تعالى من الجور والجبر ومثل ذلك ما يقوله الزيغان من
اغوى الشيطان للانسان فقالت المجبرة ان الشيطان يخالط

الانسان يضله عن الهدى والايمان وقال جهال الشيعة
ليس منه اغوى للانسان ولا يقدر على شيء ما يقربهم
اهل الطاعة والعصيان واخطا في هذين القولين المفرطين
ونحن نقول بما قاله الواحد المنان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان وقال تعالى على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه و
الذين هم به مشركون وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك من الغاوين فقد بين الله تعالى انه
ليس له سلطان على المؤمنين وانما سلطانه على المجرمين ولا
يجوز ان يدخل في صدر احد من المؤمنين ولا من الكافرين
وانما هو كما قال رب العالمين انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم فيمكن ان يكون اغواؤه له بالمداناة والوسوسة ويمكن
ان يكون قد جعل الله بين نفس العاصي وبين نفس الشيطان
مجانسة فاذا دنا منه وقرب تقوى شهوة النفس كما انه اذا
كان في جسد الانسان جرح فيه حرارة كامنة فدنا من
النار فناله منها حرارة من غير ملاصقة فانه يجد الاحتراق
في الجرح دون سائر جسده لما تجانست الحرارتان ويؤيد
ما ذكرنا ما حكاه الله تعالى من قول ابليس لعنه الله فبما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم

شاكرين

شاكرين ومن مقارنته ومداناته امر الله بالتعوذ منه
عند قراءة القران فقد قال النبي صلعم ان حشوشكم هذه
محتضرة فاذا دخل احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا دخل الخلا قال
اعوذ بالله من النجس الرجس الشيطان الرجيم وذلك ان
الشياطين يتعورون الناس وينظرون الى عوراتهم وكان اكثر
ما يكشفه الناس العورات في الحشوش وقول الله تعالى انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقبيله سائر الجن الا من
اتقا الله تعالى منهم وقد قيل في ذرية ابليس قولان فقال بعض
القائلين ان لابليس ذرية كما لادم ذرية واستدل بقوله تعالى
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
وكقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا يدل على
انهم ينكحون كما ينكح الانسان والنسل يتبع النكاح وقد
قال بعض القائلين ان الجن خلقوا صنعة واحدة وليس لهم
نسل ولا ذرية واستدل من يقول بهذا في ذكر الذرية ان
الذرية هم القبيل والاتباع واستدل بقول الله تعالى فما
امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين
فقال ذرية من قومه يريد الاتباع والقبيل وكل ذلك محتمل
والاقوى عندي ان لهم ذرية كما لادم ذرية والوجه قول الله عز وجل
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما

دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعًا قالت
اخراهم لاولاهم ربنا هولاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من
النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون **ومما اخطا فيه جهال**
الشيعة من تنزيه الانبياء صلوات الله عليهم من المعاصي
فانهم يقولون ما عصى احد من الانبياء صلوات الله عليهم
ومرادهم بذلك التنزيه لهم فقد غلوا في اكثر من ذلك فانهم
فاكذبوا كتاب الله لان الله تعالى يقول وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فالله تعالى يقول وعصى
ادم ربه فغوى وهم يقولون ما عصا ولا غوى فوقعوا
في اكثر مما هربوا منه وتنزيه الله تعالى اولى من
تنزيه عباده وقد حكى الله تعالى معصية موسى في قتله
للنفس واقراره على نفسه بالظلم وتوبته منه واستغفاره
لربه فقال ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه
موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم **وكذلك داود عليه السلام** نظر امرأة فاعجبته ويقال
انها امرأة اوريا بن حنان ولم يكن مع اوريا غيرها وعند داود
تسع وتسعون امرأة وكان لرعيته في وقته عادة انه اذا رأى
رجل امرأة فاعجبته قال له يا اخي اني رأيت امرأتك فاعجبتني
فان كنت قد قضيت منها وطرا فطلقها فاخذها بعد ك

فيكون

فيكون مخيرا ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولم يطلقها وكانوا
يطلبون بذلك الثواب من الله تعالى فسأل داود عليه السلام اوريا
كمسئلة الرعية بعضهم لبعض فشق ذلك على اوريا وعسر عليه
لوجهين ان سأله امرأته وهو يحبها ومعصية الرسول وقد
علم وجوب طاعته فعمد ايسر العسرين وهو ارسالها فارسلها
لداود عليه السلام فلما ان كانت معه وكان هو يعبد الله في محرابه
وكان لا يصل اليه احد في ذلك الوقت لشدة الحجاب واغلاق
الابواب فنزلت الملائكة عليهم السلام في صورة الادميين
فكان منهم ومنه ما حكاه رب العالمين حيث يقول عز من
قائل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فا ستغفر
ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب فكان خطيئته انه لم يميز بين المسئلتين مسألة
مسألة الرعي للرعي ومسألة النبي للرعي (اي الرعية) **ومن ها هنا**
انه قال وعزني في الخطاب يعني انه ثقلت عليه مسألته لانه
نبي ومعصيته معصية الله وكذلك **سليمان عليه السلام**
كانت معصيته من قبل زوجته بلقيس لانه يروى

انها كانت تقرب في وقت كفرها للشمس بقربانه فلما اسلمت و
تزوجها سليمن عليه السلام واتى وقت من الاوقات التي كانت
تقرب فيها للشمس فاستاذنته في ذبح بدنه فكره قالت
فجرادة فكره قالت فشاة فكره فوقعت جرادة في صدرها
فقالت فهذه فنكت حيث علم انها ليس لها ذكاة فكان هذا
ذنبه فنزع الملك عنه بسببه مدة قيل اربعين يوما وذلك
انه احتاج الى الاغتسال فامر الريح فاحتملته الى البحر فدخل
يغتسل فيه فنزع خاتمه وفيه اية ملكه وكان اذا البسه ودعا
الانس والجن والطير والرياح اجابوه واذا لم يلبسه ودعا
لم يجبه احد فلما قعد يغتسل ونزع الخاتم ليغسل ما تحته
فاتت حوتة فالتقمت الخاتم ومرت به في البحر فلما فرغ من
اغتساله طلبه فلم يجده ودعا الريح فلم تجبه فتحير على ساحل
البحر اربعين يوما وكان بعض عفاريت الجن قد قعد
على كرسيه واغلق عليه وتسمى بانه سليمن وصار يامر
الناس وينهاهم ويامرهم بالمناكير وبار بعتا دونه من
سليمن فاستنكر الناس ذلك واقام سليمن مع ملاح السفينه
يخدمه وكان يعطيه كل يوم ثلاث حوتات في النهار
فكان يتصدق بواحدة وياكل واحدة ويشتري بواحدة
طعاما فاقام كذلك الى وفا اربعين يوما ثم وقعت في يده
حوتة فشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه ودعا
الريح فاجابته وحملته الى موضعه واتى وقد افسد الجني
ما افسد وقد حكى الله تعالى ذلك حيث يقول ووهبنا لداود

سليمن نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمن
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفرلي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا
له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل
بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وقوله رب اغفرلي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب ولم يرد بذلك
يعطيه الله ملكا لا يعطيه احدا بعده لان هذا تحجر فلا
يجوز تحجر رحمة الله كما قال صلعم للاعرابي الذي بال في
المسجد حين قال الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم
معنا احدا فقال النبي لقد تحجرت واسعا وانما عرض سليمان
عليه السلام بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يريد
لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني بعده كما ادعاه الجني ظلما وعدوانا
واعلم ان معاصي الانبياء عليهم السلام على وجهين
معصية متقدمة للنبوة ومعصية في حال النبوة فاما
المعصية التي في حال النبوة فلا تكون الا على سبيل الخطا
في التاويل ومثل ذلك لا ننتزع الاية من التنزيل واما
المعصية التي تكون متقدمة للنبوة فقد تكون في بعض
الانبيا عليهم السلام بالتعمد والظلم ثم يتوب توبة نصوحا ويرجع

رجوعا صحيحا ويظهر ذلك للناس فلا يكون فيه تغير ولا التباس
وذلك يكون مثل فعل الاسباط اولاد يعقوب عليه وعليهم السلام
وقد ذكرهم الله في كتابه وذكر معصيتهم وتوبتهم وعلى ذلك اجمع
اهل الاسلام واهل الكتابين من قبلهم قال الله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط فسماهم تسعا متصلا
الاول فالاول كما نسق شهوات الدنيا الافضل فالافضل حيث
يقول عز من قائل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
فبدا باقرب الشهوات وهي النسا وبعدها البنين ثم القناطير
فبدا بالذهب قبل الفضة وبدا بالخيل قبل الانعام وبالانعام
قبل الحرث **ومثل اسعد الكامل فانه كان ملكا** وهو التبع
الذي ذكره الله تعالى فتاب واناب ثم اوحى الله اليه وارسله
الى قومه وكان سبب توبته اراد نقل حجار الكعبة الى صنعا
واتا بالفيلة ليحملها عليها فانزل الله عليه وجعا في بطنه و
حضر اهل الطب فداووه بكل دواء فامتنع حتى اتى اليه رجل
سطيح فقال انك نويت نية لا يريدها الله ولم يكن قد اعلم
احدا اراده وقال له السطيح ارجع عن ما نويت يزل ما اصا
بك من الالم فرجع عما كان اراد فزال عنه الوجع بقدرة الله
تعالى فخشع قلبه لذلك وتاب واناب وارسله الى قومه فكان
عاقبة امره انهم قتلوه فلم يدرا ابنوه ام خلوه وقد ذكره الله
في موضعين من القران فقال عز من قائل كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب

الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل
كذب الرسل فحق وعيد فجعله من جملة الرسل ومن جملة من كذبه
قومه وقال الله تعالى اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم
انهم كانوا ظالمين فذكر ان قومه ظلموا اهلكوا وقد بين الله تعالى
في من عصى ثم تاب واناب فقال عز من قائل فيما حكى من قوله
لموسى عليه السلام وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا
ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم **ومن فضائل القران**
واعجازه والبلاغة وايجازه انه لا يوجد فيه اختلاف ولا تناقض وان
كان فيه الظاهر والغامض وانما اختلف فيه اقوال الناس لان منهم
المحب له والباغض ومنهم العالم والجاهل والذاكر والغافل
وقد قال الله عز من قائل ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم و
انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت
اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد **وقد روي**
عن عبد الله بن عباس رحمه الله انه كان ذات يوم على شفير
زمزم يحدث الناس اذ اتاه رجل فقال يا ابن عباس اسالك عن
اثني عشر اية في كتاب الله عز وجل اختلفت علي وضاق بها صدري
فان اخبرتني بها والا رجعت الى ديني الاول قيل انه رجل من اهل
الشام وقيل هو نافع بن الازرق فقال له ابن عباس رحمه الله
سل عما بدا لك قال اخبرني عن قول الله عز وجل

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال في اية اخرى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فهذا
والله مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله عز وجل فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فهذا والله مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله
عز وجل ولا يكتمون الله حديثا وقال في اية اخرى والله ربنا ما كنا مشركين
وقد كانوا مشركين فهذا والله مختلف يا ابن عباس واخبرني
عن قول الله عز وجل ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
وقال في الاية الاخرى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد فهذا والله مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قول الله
عز وجل يوم يناد المنادي من مكان قريب وقال في اية اخرى
اولئك ينادون من مكان بعيد فهذا والله مختلف فهذا
والله مختلف يا ابن عباس واخبرني عن قوله ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ورأينا من يعرض عن ذكر الله لا ياكل الا في
صحائف الذهب والفضة وينام على الحرير والديباج فما
هذه المعيشة الضنكا حتى نعرفها وقال في اية اخرى للمؤمن
فلنحيينه حيوة طيبة وقد راينا المؤمن في عيش تعب
نصب نعرفها ما هذه الطيبة حتى نعرفها **قال وكان ابن عباس**
رحمه الله متكيا فاستوى جالسا ثم قال لقد سألت عن
اهوال عظام واخطار جسام اما قول الله عز وجل يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فانها
تارة يوم القيمة تذهل فيها العقول من كشط السماء وانكدار
النجوم وزلزال الارض وانقلاع اشجارها وتسيير الجبال

اي والله

اي والله اعظم من ذلك حتى اذا ازلفت الجنة للمتقين فوضعت
على يمين الصراط تراكواعبها واترابها قد استقر خدمها بالحلي
والحلل ثم يؤتى بجهنم من تحت الارض السابعة السفلى لها
تسعون الف زمام مسك كل زمام تسعون الف ملك وهي تخطر
لها تغيظ وزفير فلما عاينت الخلائق زفرت زفرة واعلى ركبهم
باكين من الخوف وحاثين كل يقول نفسي نفسي حتى ان ابراهيم
الخليل يقول الهي وسيدي خليلك خليلك لا اسالك غيره ثم
تلقي اليها ثم تزفر الثانية فلا يبقى في عيون الكافرين
شيء من القيح والصديد والدم الا جرى ثم تزفر الثالثة فيظن
الانبياء والرسل ان لا ينجو منها احد فعند ذلك يقول الله عز وجل
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا لما يرون من تلك الاهوال فلما
ذهبت عنهم ورد الله عليهم عقولهم اخبروا بما اجيبوا وشهدوا انهم
قد بلغوا الرسالة **واما قوله عز وجل** فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فانه اذا كان نفخة الصعق في عرصة القيمة بينما
مظلوم فيطلب من ظلمه فيتعلق به فيقول بيني وبينك الديان
وبين والدة تطلب ولدها فيحل عنها وزرها فلا يلتفت اليها
ولا يرحمها لما به من شغل نفسه **واما قوله عز وجل** ولا
يكتمون الله حديثا فانه اذا كان يوم القيمة وضعت صحيفة
المؤمن بين يديه ويقرره الله عز وجل بذنوبه فيقول لعبدي تذكر
ذنب كذا وكذا في شهر كذا وكذا فيقول يا رب نعم فيقول الرب
تبارك وتعالى فاني كنت استره عليك في ايام الدنيا وانا اغفره لك اليوم
فلما راى ذلك اهل الشرك قال بعضهم لبعض تعالوا بنا نادي مثل

ما قال هؤلا، فانا نحن اهل ذنوب وخطايا فلعل اسه يغفرها لنا
كما غفر لهؤلاء ثم يقبل اسه على محاسبة اهل الشرك فيقول
اين شركاي الذين كنتم تزعمون فقالوا واسه ربنا ما كنا مشركين
فذلك قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون **واما قوله** يوم يناد المنادي
من مكان قريب فاذا كان يوم القيمة يوحي الرب الى اسرافيل ان اهبط
الى الصخرة التي في بيت المقدس قيل فيهبط اسرافيل وفي فيه قرن طويل
طوله مثل ما بين المشرق الى المغرب وعرضه كما بين السماء والارض
فيسمع صوته جميع الخلايق ينادي بصوت طلق ذلق فصيح غير منقطع
ايتها الاجساد البالية والعظام النخرة والشعور المنتشرة والجلود الممزقة
قوموا الى محاسبة الديان والعرض على الكبير الاكبر فيخرج الخلايق
حفاة عراة لا يدرون اين المشرق من المشرق غير انهم يتبعون
الداعي ويقصدون الصوت وذلك قول اسه عز وجل يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا **واما قوله تعا** اولئك ينادون من مكان بعيد فان اهل
النار اذا وقعوا النار وصاروا في قعرها ونادوا باصوات
محزونة مكروبة عن اسه محجوبة الا هنا اكلت النار الجلود و
قطعت الاكباد قيل فتباعد عنهم رحمة الله فلا تنال لهم حسرة و
لا ترحم لهم عبرة غير انهم ينادون من مكان بعيد ان اخسئوا فيها
ولا تكلمون **واما قوله** ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فاذا
كان يوم القيمة يقبل الادمي على قرينه يعني شيطانه الذي كان يغويه
في دار الدنيا فيقول لا جزاك اسه خيرا لقد صددتني عن
الهدى بعد اذ جاءني فيقول شيطانه بل انت لا جزاك اسه

خيرا

خيرا فما كان لي عليك من سلطان الا ان دعوتك فاستجبت لي
فلا تلمني ولم نفسك فيقول اسه تعا لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد في دار الدنيا **واما قوله تعا**
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال وليست
المعيشة الضنك من الطعام والشراب اذا ما ذاق الكافر
شربة من الماء ولكنه يضيق عليه اسباب الخير فلا يلجئه الا شهادة
ان لا اله الا الله عند المعاينة وقال بعضهم الضنك عذاب
القبر **واما قوله تعالى** للمؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال
قد قيل الحيوة الطيبة القنوع بالرزق فان حبب اسه له اسباب
الخير يوفقه الى ما يحب ويرضى **قال فقام الاعرابي** وقال
فرجت عني يا ابن عباس فرج اسه عنك

فصل

في فضائل رسول اسه صلعم وفضائله صلعم لا تحصى وانما ذكرنا
منها طرفا ليدل على ما بعده **منها ان الله** تعا قد ميزه على ساير
الانبياء في الدعاء والهدي فكان ينادي الانبيا صلوات
اسه عليهم باسمائهم فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة و
قال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك
وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم وكذلك ذكر هودا باسمه وصالحا
وابراهيم ولوطا وشعيبا ونادى موسى باسمه قال يا موسى اقبل
ولا تخف وذكر داود وسليمن وزكريا وايوب وادريس وعيسى
وساير الانبياء فنادى من نادى منهم باسمائهم ونادى نبينا صلعم
يا ايها النبي يا ايها الرسول فهذا من شرفه صلى اسه عليه وآله وسلم
وكرمه على اسه وذكر اسه تعا خطايا الانبياء عليهم السلام

قف على فضائل رسول اسه صلعم

المتقدمين وتوبتهم وعاتب نبينا صلعم في اذنه لقوم متخلفين
عن الجهاد من الاعراب فبدا بالعفو عنه قبل العتاب فقال
الله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين **وكان من كرمه على الله** ما
قص من امره في امراة زيد بن حارثه حيث يقول عز من
قائل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من
قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكان الله بكل شيء عليما **وكان السبب في ذلك**
انه كان تبنا زيد بن حارثه وكان دعيا للنبي صلعم وكان
الناس يقولون زيد بن محمد وكان النبي صلعم اذا نظر امراة
زيد مفاجاة فرد وجهه الكريم عنها فاعلمت زوجها
زيد ابذلك فقال فما قال عندما راك قالت قال سبحان
خالق الحسن ففهم زيد انها قد دخلت في نفس النبي صلعم
فاستاذن النبي صلعم في طلاقها فابا وقال امسك عليك زوجك
واتق الله فكان هذا الفرق بينه وبين داود عليه السلام الذي
طلب اوريا ان يطلق امراته والذي خشي النبي صلى الله عليه وسلم

من

من الناس فهو ما ذكره الله تعالى من دعائهم لزيد بغير ابيه
فقال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقد ذكر الله
تعالى فقال وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم
وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله
فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم
جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا
رحيما وقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين فدل على
انه افضل النبيين صلوات الله عليه وعليهم **ومن فضائله
صلوات الله** عليه ان الله تعالى اقسم بعمره فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون ولم يقسم بعمر احد من الانبيا سواه **ومن فضائله صلعم**
ما روي عنه انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت
بالرعب وايدني الله بالملائكة واحل لي المغنم ولم يحل لاحد
قبلي واعطيت السبع المثاني والقران العظيم وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا **ومن فضائله صلعم** ما روي عنه صلعم
انه قال اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة واسالوا الله لي
الدرجة الوسيلة من الجنة فقيل وما الوسيلة يا رسول الله
فقال درجة في الجنة لا ينالها الا نبي ارجو ان اكون انا هو
ومما يدل على ذلك من كتاب الله تعالى ان الله ذكر الانبياء انهم
كلهم يطلبون اليه الوسيلة وذلك لعلمهم بما قد عرفوا انها اعلى
درجة في الجنة وسابق بين الانبياء اليها فكلهم يطمع فيها
وقد علموا انه لا ينالها الا افضل الانبياء عنده فقال تعالى ولقد

فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داوود زبورا الى
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم
اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك
كان محذورا فصح ما قلنا ومن فضائله عليه السلام ما روي
من قوله صلعم انا اول من تنشق عنه الارض وانا اول قادم
يدخل الجنة ومن فضائله صلعم ان الله رفع ذكره مع ذكره
فقال عز من قائل ورفعنا لك ذكرك ثم قرن اسمه مع اسمه
في شهادة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله فليس اذان
ولا خطبة ولا اقامة ولا اعلام له بال الا وفيه ذكر الله
وذكر النبي صلعم فبسط الله له في شرق الارض وغربها
وكذلك في السموات والارض قال الله سبحانه ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فاخبر سبحانه ان الملائكة يصلون عليه مع وصفه
اياهم انهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومن فضائله صلعم
ان الله اشتق له اسما من اسمائه فالله سبحانه المحمود وهو
محمد وقد قال بعض القائلين ❋ وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد ❋ واعطاه الله ايضا
اسمين من اسمائه فقال جل ذكره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم و
قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال انا انزلنا اليك
الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله فجعل الامر اليه لفضله
عنده صلعم ثم اشركه تبارك وتعالى معه في الصنائع الى العبادة فقال
وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ثم وضع له الاغلال

التي

التي كانت في اعناق العباد والاصار التي كانت عليهم ووصفهم
في الكتابين التوراة والانجيل فقال تبارك وتعالى النبي
الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
ومما اكرمه الله عز وجل بان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ولم يفعل ذلك لغيره ممن قبله ولا ممن بعده وقال سبحانه و
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا واكرمه بان
جعله رحمة للعالمين لمن امن في الدنيا والاخرة ورحمة
لمن لم يومن في الدنيا من المسخ والقوارع والعذاب و
من فضائله صلعم عنده تعالى انه نهى عن الجهر له بالقول و
رفع الصوت فوق صوته فقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ومن فضائله صلعم
انه لم يبعث بعد ادم نبيا فمن دونه الا اخذ الميثاق عليه
لئن بعث محمد لتومنن به ولتنصرنه واخذ النبيون على
اقوامهم مثل ذلك واشهد الله النبيين كذلك على انفسهم
واشهد الملائكة عليهم وشهد عليهم تبارك وتعالى وذلك
قوله عز من قائل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون ومن فضائله صلعم

ما روي عنه انه قال وهو الصادق المصدق ان الله تبارك
وتعالى قسم الناس نصفين فكنت في النصف الاخير ثم قسم
النصف ثلاثة فكنت في الثلث الاخير ثم اختار من الناس
العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر كنانة و
اختار من كنانة قريش واختار من قريش بني هاشم واختار
من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اختارني منهم ومازال
عز وجل يختارني فما افترقت فرقتان الا كنت في خيرها
وما عرق في عرق سفاح ولا عرق في الا عرق نكاح من
لدن ادم الا ابي وامي **ومن فضائله صلوات الله عليه
واله وسلم** ما اتاه الله سبحانه من المعجزات واظهر له من
الدلالات ما لا يحصى تبيانه ولا يخفى برهانه من ذلك
ما كان ليلة الاسرا به الى السماء وذلك انه بات في اول
ليلته في بيته ثم اسري به الى بيت المقدس ثم الى السماء
السابعة واراه الله شيء من العجائب والدلائل ما لا يحصى
وصفه **ومنها انه صلعم** اخبر قريشا بالعير التي كانت لهم في
الشام بوصولها اليهم وبالجمل الذي يتقدمها عليه غرارتان
احداهما بيضا والاخرى سودى وذلك ليلة المسرى فكان
امر العير من اعجب العلامات التي اخبرهم بها **ومنها**
خبر سراقة بن مالك بن جعشم وقد تبع النبي صلعم الى المدينة
طالبا لعثرته وملتمسا لغرته ليحظى به عند قريش
فتبعه حتى اذا امكنته الفرصة وظن انه قد ظفر به خسف
الله به الارض فساخت قوائم فرسه حتى تغيبت في الارض
وهي بموضع جدجد قاع صفصف كانه ظهر صفوان فعلم ان
الامر سماوي فنادى يا محمد فاجابه صلعم فقال ادع لي ان الله يطلق

فرسي ولك ذمة الله لا ادل عليك احدا فدعا له النبي
صلعم فوثب بجواده كانه افلت من انشوطة وسال النبي
ان يكتب له امانا فكتب له **ومنها انه خرج في متوجهه الى
المدينة** فقام الى غار قرب مكة ياوي اليه الراعي والمنزال ما هو له
بكثرة من يحضره فاقام به ثلاثة ايام لا ينظر به بشر حتى لم
يكن حوله اثر وخرج القوم في طلبه فعمى الله عليهم اثره و
هو نصب اعينهم وبعث دوابا فغيرت اثر قدميه وبعث
الله عنكبوتا فنسجت على باب الغار فايسهم ذلك من طلبه
بعد ان اجتهدوا فيه **ومنها انه خرج من الغار** ومر
بامراة من العرب يقال لها ام معبد لها شرف في قومها فنزل
بها فاعتذرت اليه من سوء الحال وجدب الارض وقالت
ما عندنا الا شاة حائل لم يرى لها قطرة لبن منذ سنة فقال
صلعم ادنيها مني فمسح بيده المباركة على ضرعها فدرت لبنا
فارتوى القوم محضا اغدقهم وهم طوى ورواهم وهم ظماء وابقوا
منه فضلا كثيرا وبقي لبن تلك الشاة فرا هامن نزل بها
ومنها ان عدوه الذي حاربه وناصبه ابا جهل بن
هشام لعنه الله اشترى من رجل يجدي ابلا وحبسه اثمانها
ولواه عن حقه فاتى نادي قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة
البيت وواجب حق من لجا اليه فاحالوه على النبي صلعم
استهزاء به لقلة معينه عندهم وكثرة اعوان اعدائه فاتاه
مستجيرا به فمضى معه حتى دق على ابي جهل الباب فعرفه فخرج
اليه منخرق العقل منقسم اللب فقال اهلا بابي القسم قول
الكائن الذليل فقال له النبي صلعم اعط هذا حقه فقال نعم

فاعطاه من قوته وكان الذي لا يصطلا بناره فلما اتى قومه
عيروه فقال اني رايت ما لم تروا رايت وانه على راسه
قرابيا فاتحا فاه لو ابيت لالتقمني فعلموا ان ذلك صدق
ومنها ان اباجهل طلب غرته واحتال في قتله فوافقه
يوما ساجدا لربه فاخذ صخرة بوسع طاقته واقبل بها اليه
حتى اذا هياها ليطرحها عليه الصقها الله بيديه فسال النبي صلعم
ان يخلصه منها ففعل عليه السلام ومنها انه اتى امراة يقال
لها ام شريك فقامت في قراه والطافه واخرجت عكة لها
فيها اثر سمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا فاخذها النبي صلعم
فعركها بيده فامتلات سمنا عذبا وهي تعالجها قبل ذلك لا
ينقضي منها شي، فاكلت القوم وابقت فضلة ومنها
انه كان في مسجده جذعا كان اذا خطب الناس اسند اليه
ظهره فلما كثر الناس اتخذ له منبرا فلما صعد حن الجذع
اليه فدعاه فاقبل يخد الارض والناس حوله ينظرون
افاعيله ثم قال له عد الى مكانك فمر كالحث الخيل فعاد
الى مكانه ومنها انه انتهى الى نخلتين بينهما فجوة من
الارض فقال لهما واصحابه حضور التئما فاقبلتا تخدان
الارض حتى التئمتا ومنها ان رجلا كان في غنم له يرعاها
فاغفل عنها ساعة من نهاره والتها عنها فجاتها ذيب
فاخذ منها شاة فاقبل يتلهف ويتعجب فطرح الذيب
الشاة وكلمه بلسان طلق ذلق فصيح فقال انتم اعجب
وفي شانكم للمعتبر عبرة هذا محمد يدعوكم الى الحق ببطن مكة

وانتم

وانتم عنه لاهون فابصر الرجل حظه وهدي لرشده فاقبل الى
النبي صلعم فاخبر القوم بقصته وكان يسمى اهبان بن الاكوع
ليس بخامل الذكر وهم حظهم يفخرون به الى الآن ويقولون نحن بنو
مكلم الذيب ومنها انه اتي بشاة مسمومة اهدتها اليه امراة
من اليهود وجلس هو واصحابه ووضع يده ثم قال ارفعوا فانها
تخبرني انها مسمومة ومنها ان اصحابه ارملوا وضاقت بهم الحال
فدعا براع من اصحابه ليحمل معه القوم فنحل وليس بحضرته الا
قوت رجل او رجلين فقال النبي صلعم اعطوا اناكم ثم بارك فيه
وقدمه الى القوم الوف كل رجل منهم كان اكلا اصنعا فيها ثم صدروا
وكان لم يشبعوا قط ومنها انه اجتمع عنده نفر من اصحابه واهل
الخاصة به في غزوة تبوك فشكوا من المعاش ضيقا ومن حالهم
خللا فدعا بالفضلة ما بقي معهم فلو يوجد الا بضع عشرة تمرة
فطرحت بين يديه واحتفل الناس فوضع يده عليها وقال كلوا
باسم الله فاكل القوم حتى صدروا فتبارك الله احسن الخالقين
ومنها انه ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يكفي احدا والقوم
قد اتعبهم الظما فشكوا اليه ذلك فاخذ سهما من كنانته فدفعه
الى رجل من اصحابه ثم قال له اغرزه في الركن فغرزه ففار الماء
ومنها انهم كانوا معه في سفره فشكوا اليه ان لا ماء معهم وانهم
على تلف وسبيل هلاك فقال كلوا ان معي ربي عليه توكلت
ثم دعا بركوة فصب فيها ماء وما كان ليروي رجلا ضعيفا
فنبع الماء من بين اصابعه فصاح بالناس فشربوا وسقوا
حتى انهلوا الشرب الاول واعلوا الشرب الثاني ورحلوا وهم الوف وهو
يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم

اي لم يجوعوا الا اليسير
الجوع

من المناهل فسار معهم في رجال من
وهم في جهد من الظما و بعد من المناهل فسار معهم في رجال من
اصحابه حتى اذا اشرف على بيرهم نغل فيها ثم الضرف وكانت ملوحته
عاليه فانفجرت بالماء العذب الزلال فهي تلك يعرفها الناس وكان
مما اكرمنا الله به صدقنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله سئل مثل ذلك
فاتى بيرا عذبا فتفل فيها فغارت ملحا اجاجا كبول الحمار فهي اليوم
بحالها معروفة الاهل والمكان ومنها ان امراة اتته بولد لها
لترجو البركة بان يمسه ويدعو له وكانت به عاهة فرحمها والرحم
صفته صلعم فامر يده على راس الصبي فاستوى شعره وبرى داه
وبلغ ذلك الى اهل اليمامة فاتت امراة بولد لها الى مسيلمة
ليمسح عليه ويدعو له فمسح راسه فصلع وبقي نسله صلعا الى
اليوم ومنها ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسالوه ان
يجعل لهم علامة يذكرونه بها فغمز باصبعه في اصول اذانها فابيضت
فهي تلك الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر ومنها
انه ضاق احد الايام بدر وهم الف او نيفها الف وهو في عصابة لكون
ثلثهم فلما حمي الوطيس والتحمت الحرب اخذ قبضة تراب ملا
كفه وقريش متفرقون في نواحي عسكرهم فرماه وجوههم فلم
يبق منهم رجل الا امتلات عيناه منه وان كانت الريح لتعصف
يومها الى الليل فما اتاهم كذلك ثم قررهم الله تعالى في القران
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنها اذ قوما
من العرب اجتمعوا عند صنم لهم ينسكون فناجاهم بصوت مصوت من
جوفه بلسان فصيح ينادي يا آل ذريح اتاكم رجل فصيح يدعوا
الى دين صحيح في كلام له كثير فاخل القوم فزعا وذلك حين بعث
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنها انه كان في سفر
من اسفاره مذكورين اذا اصابت الشمس اظلت عليه

سحابه

سحابه فتسير معه حيث ما سار وتزول اين ما زال يراها
رفقاه ومعاشره ومنها ان سلمان الفارسي رحمه الله تعالى
اتاه فاخبره انه قد كاتب مواليه على كذا وكذا نخلة يغرسها
النبي صلعم بيده عند سلمان لولا ما اراد الله من تاييده لغيبه
فجعلها له ثم قام معه فغرسها بيده فاسقطت منها واحدة و
نبتت كلها يستشفى ببركتها وثمرها واعطاه تبرة من ذهب
مثل بيضة الديك فقال اوف منها اصحابك فقال مستقلا
لها او تدفع هذه عني ما علي فاردها النبي صلعم في يده
ثم اعطاها اياه فذهب به اليهم فاوفاهم حقهم وكانت على
حالها الاول لا تاتي بربع حقهم ومنها العلامة التي قرها
وليه وعدوه وعرفها من عرف وجهه ووصفه بها العلما
قبل مبعثه والحكما قبل دهره وهي خاتم النبوة التي بين كتفيه
تقدمت به الانبا وتواترت به الاخبار قبل مولده بالزمن الطويل
والدهر المتراخي ومنها ان رجلا من بعض اصحابه اصيب
احد عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على
خده فاتاه مستغيثا به فاخذها النبي صلعم بيده وردها
مكانها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا ومنها ان ناقة
يهود بني قريظة والنضير فانس له رجل ولم يخبر احدا
ولم يؤمر بشيء الا ما امر الله وهو يريد يطرح عليه صخرة
وكان قاعدا في ظل فبدره اليه نذارة الله سبحانه وتعالى
فقام راجعا الى المدينة فرد الله كيد عدوه وسلط عليه
امر الخلق به رحما فقتله فقتله ماله رسول الله صلعم ومنها
انه مر بسمرة من الشجر غليظة الشوك ملتفة الفروع ثابتة الاصل
فدعاها فاقبلت تخد الارض طوعا ثم اذن لها فرجعت الى
مكانها ومنها خبر النوق الوافدة اليه من ارض اليمن مع كثير ناجي

الأُطم
الاطم بضمة وبضمتين القصر وكل حصن مبني بحجارة
وكل بيت مربع مسطح جمعه آطام واطوم
ق كاموس

الكاسكي محملة مسكا وعنبرا وحريرا وبزا وفضة وذهبا
وصية لرسول الله صلعم فوصل بها الغلام واتى الى النبي صلعم
ونظر الى الامارات التي عرف بها فيه فقال يا رسول الله هذه
وصية لك من ابي اوصاني ان اتي بها اليك وهي سبع عشرة
ناقة فتشاجر في ذلك ابوجهل لعنه الله ومشركوا قريش وقال
هي لكعبتنا وسحر محمد صاحبها حتى اعطاها اياه فقال لهم النبي صلعم
ان انا كلمت هذه النوق وكلمتني وشهدت انها لي وان نطقتني بلسان
عربي مبين علمتم انها لي قالوا رضينا فاحضرت الى بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعاها فاجابته وكلمها
وكلمته ونطقت بلسان طلق ذلق تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وانها وما حملته من ارض اليمن له دون غيره وسالته
ان يدعو الله لها ان يجعلها من نوق الجنة ففعل صلعم ف
سكتت مشاجرة قريش له في ذلك **ومنها** تسبيح الحصا في
كفه صلعم **ومنها** انشقاق القمر له صلعم بنصفين ودخول كل
نصف من كمه اليمنى وكمه الشمال وذلك عند ما سأله حبيب
بن مالك العوفي ذلك وسائر قريش ونحن الان نثبت
قصة ذلك على نسقها لما فيها من العجائب والدلائل وهي
هذه **خبر انشقاق القمر معجزة له صلعم [illegible]** قال ابو[illegible]
لما نزل على النبي صلعم وانذر عشيرتك الاقربين وهو بمكة جمع
قومه في دار الخيزران وقام فيهم خطيبا وقال اني محمد رسول
الله فشاع الخبر بمكة كلها فلقي ابوجهل بن هشام ابا بكر خارجا من
بني مخزوم فقال له يا ابا بكر ان صاحبك وخليلك محمدا
قد تنبا وجمع اهله واقاربه وعشيرته في دار الخيزران فقام
فيهم خطيبا وقال انا محمد رسول الله ولست ادري ما

عن

عن هذا اليكون شتمة عليه وعلى قومه وعلى من يصبوا اليه
وعلى من رضي بقوله لا ابي به عليه ولا ارضيه في يومي هذا
فامض اليه يا ابا بكر وقل له يقطع هذا الكلام ولا يصر اليه
والا كان له دمارا فلما سمع ابوبكر هذا الكلام انتهره وزجره
وقال وما لك ولمحمد وخشي من فتنة تثور في مكة فاتى النبي
صلعم فطلبه في دار خديجة ابنة خويلد فقالت له خديجة يا ابا بكر
ان سيدي محمدا عند عمه حمزة والعباس في منزل ابي طالب
فمضى ابو بكر يريد اليه اذ لقيه صلعم خارجا من منزل فقال له
ابو بكر السلام عليك يا رسول الله فقال مرحبا بك يا ابا بكر
فقال يا رسول الله اني حضرت الساعة ومشائخ بني مخزوم في
جلوس بالابطح فلقيني ابوجهل فقال لي كذا وكذا فيما
هلكت لك اذا انا ناصح مولى عثمان فقال ان مولاي وجهني
اليك لامر فداهمه فقال له النبي صلعم ارجع اليه
فقل له يأتيني الى منزلي فاتى عثمان فاعلم النبي صلعم بقول
ابي جهل وقال انه لما بلغه ذلك جمع سادات مكة ووجوه
قريش وعد شيوخا منهم مرة بن تميم وابوسفيان بن صخر و
هبيرة بن وهب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية بن
خلف والوليد بن عتبة وسهل بن عمرو ونبيه بن الخطاب
وعمرو بن زرارة وحمران بن الاسود وعلقمة بن عوف وصفوان
بن امية والحرث بن ربيعة وسفيان بن عامر والاصبغ بن
الحرث وعبد الكلابي وابو هريرة بن معبد الاسدي ولم
يزل يعد مائة وسبعين رجلا من سادات قريش وامجاد
العرب وقال لي اني قد وعدتهم يركبوا في الغد خيلهم ويأتوا الي حتى
نمضي الى حبيب بن مالك العوفي والى هشام بن عباد بن شيبة راس الترا

وعالم العلماء قد اتى عليه من عمره مائة واربعون سنة وان
حبيب بن مالك كان لك وقد تهود وتنصر وتمجس ولم يبق
دين الا عرفه ولا كتاب الا درسه وقد ارسلت اليه
ياتيني هو وقومه وان يقدم مكة ويجمع اهل الحرم وينادي
في القبائل حتى يجيبوا اذ يتوجه الى بني هاشم وسيدهم
محمد بن عبد الله ويناظره حبيب بن مالك ويحاجه فانا
نعلم ان محمدا ينقطع بين يديه واللات والعزى لا بد لنا في امر
العرب ان يسودوا وجوه بني هاشم ومن يحب محمدا ويصبوا
اليه فاذا نظر العرب بني هاشم كذلك وقد نالتهم الفضيحة
مسودين الوجوه والاثواب ورات ذلك بنو هاشم سعوا في قتل
محمد ثم قال يا ابا عمرو انت ممن يحب محمدا ويكرمه فاخف مالك
وتحول الى منازل قومك فاني اخاف فتنة بمكة وهجة ثائرة
قال فلما سمع النبي صلعم ذلك من عثمان اطرق براسه الى
الارض طويلا وبدا عرقه على جبينه صلعم كانه الدر المنظوم
(المسوح؟) فبينما هو كذلك اذ هبط عليه جبريل المطوق بالنور
وميكائيل عليهم السلام وكان جبريل اذا هبط على النبي صلعم
وقف بين الصفا والمروة وكان النبي صلعم اذا جاءه الوحي
يتطاول عليه ويشخص ببصره ويعرق جبينه لان جبريل عم
كان يهبط عليه في صورته التي خلقه الله عليها وكان له الف
راس والف جناح والجناح الواحد ما بين المشرق الى المغرب
وكان يقول السلام عليك السلام فيرتعد النبي صلعم
لذكر السلام وهيبة السلام ولم يكن يقل ربي ارسلني اليك
فنادى جبريل عم في ذلك اليوم ان العظيم يقريك السلام

من خليقتي جم (?)

الجزيل ويقول لك يا حبيبي يا محمد وعزتي وجلالي ما خلقت
نبيا افضل منك ولا خلقا هو عندي افضل منك انت
تخاف وانا معك انا الله لا اله الا انا خلقتهم ورزقتهم واذا
شئت هديتهم فلا تغتم ولا تهتم ولا تحزن مما عملوا فانا اعلم
بهم فوعزتي وجلالي لامهدن لك الدنيا ولاظهرن دينك ولو
كره المشركون ولاجعلن لك مع حبيب بن مالك معجزة تفتخر
بها على اهل مكة ويعظم بها قدرك ويتبين بها فخرك
فلا تحزن فانا معك فقال النبي صلعم لجبريل الحمد قال
يا حبيبي يا جبريل اما تقدر ان تنزل علي في غير هذه الصورة
فقال بلى يا محمد واي صورة تريد ان اهبط عليك فيها فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية بن خليفة
الكلبي بلحيته وقوته وكلامه ومنطقه فلما ذهب عنه
النبي صلعم واستهل وجهه فرحا وذهب حزنه بما
اوحى الله اليه فاخبر ابا بكر وعثمان فلما كان ذلك اليوم
ركبت مشايخ قريش وسادات الحرم وابو جهل لعنه الله
بين ايديهم ومضوا نحو حبيب بن مالك فلما قربوا من دياره
وحلوا باوطانه استاذنوا بالدخول اليه فقال حاجبه يا سيدي
ان سادات قريش واهل مكة وفد منهم مائة وسبعون سيدا
وذكروا انهم اتوك لامر عظيم قد عظم عليهم وهم يريدون اليك
قال فاذن لهم حبيب بن مالك بالدخول عليه فدخلوا عليه فاذا هو
في قبة من الديباج الاحمر مرصعة بانواع الجواهر وقضبان الذهب
والفضة وهو على سرير من الفضة مسمر بمسامير الذهب وكان قد
اتى عليه من عمره مائة واربعون سنة قد تهود وتنصر وتمجس ودخل في سائر

الاديان وعرف الكتب والعلم قال فلما دخلت عليه قريش
يخطرون في حللهم حتى وقفوا بين يديه فرحب بهم ورفع
منزلتهم وامر عبيده فنصبت لهم الكراسي وفرشت لهم الفرش
وقال لهم مرحبا بكم يا سادات الحرم وابطال الكرم واهل
الصفا وزمزم والمقام والمشاعر العظام من لهم الشرف الرفيع
والاصل المنيع ومن لهم الكرم والسمو العالي والحرم واهل الصفا
وزمزم ثم قال لهم مرحبا بكم فنعم اتيتم فقال له ابو جهل يا حبيب
ابن مالك انت تعلم انه ما بقي من اهل العلم والزبور
غيرك ولا بقي من دريسة العلم سواك وانت تعلم ان بني
هاشم اصحاب البيت في الحرم والصفا وزمزم واهل المقام
والمشاعر العظام ولهم الشرف الرفيع والاصل المنيع ونحن
عارفون بحقهم موجبون لقدرهم وقد ظهر بينهم غلام يتيم
هلك ابوه وهو في بطن امه وهلكت امه وهو ابن سنه
فكفله عمه فشب ونما وجعل يبغض الهتنا ويكفرنا فصبرنا
على فعاله وكففنا عن عتابه حتى الان اتانا بالطامة الكبرى
فقال انا رسول رب السماء الى الاسود والابيض والحر والعبد
والصغير والكبير ونراه في كل وقت يشخص الى السماء
فنظن انه مجنون فنسأله عن حاله فيقول هذا جبريل الامين
رسول ربي الي يامرني وينهاني وقد جئنا اليك قاصدين
وبك مستبصرين نريد ان تمضي معك انت وقومك الى الابطح
ونجمع اهل مكة ورؤساء الحرم ونحضر بني هاشم وهذا
الغلام وتناظره وتناطقه فانا نعلم انه لا يقوم لك بحجة
عند علمك وحجتك فاذا انقطع في يدك اخرجناه من
منازلنا

السو

منازلنا وقتلناه وقلنا طائفة قد صبوا الى قوله وقد
اعددنا الخلوق والزعفران في الاواني والرماد والسود في الجفان
فاذا افلجت بحجتك وبانت لنا نصرتك طلينا وجوه العرب بذلك
الطيب وطلينا وجوه بني هاشم بذلك السواد فان ذلك يلحقهم
عار ابدي كبهم تبارا فلما سمع حبيب بن مالك بذلك اجابهم
الى ذلك واقاموا عنده ليلتهم تلك في قراء وضيافة فلما كان
من الغد نادى في قومه فاجتمعوا اليه وركب جواده و
سار وسارت العرب معه فما طلعت الشمس حتى ساروا الى
ذا الغلان ثم نهضوا فاقبلوا حتى نزلوا الابطح في عشرين الفا
من سادات العرب وملوكها فضربوا لحبيب بن مالك قبة
من الديباج الاحمر وبين يديه قبة من القباطي ونصب
له كرسي من الفضة فجلس عليه وجلست العرب من حوله
فلما نظر ابو بكر الى ذلك اتى ابو بكر الى النبي صلعم فقال يا حبيبي
يا محمد ان حبيب بن مالك قد قدم في عشرين الفا وقد نزل
الابطح والعرب محدقة به واهل مكة يتقاطرون اليه من كل
شعب وواد فقال النبي عليه السلام لو انك خرجت اليهم تبيع
وتشتري لعل الله يسهل لك في متاعك شيا فقال يا رسول
الله قلبي متعلق بك ولن افارقك حتى انظر ما يكون
من امرك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان عاقبة امري الى
خير وسرور ان شاء الله وننصر على اعدائنا قال واقبل ابو جهل
بن هشام والشيوخ الذين كانوا معه من حوله حتى اتوا الى
حبيب بن مالك واصحابه فاطعموهم واكرموهم فاجتمع اليه
اهل مكة ورؤساء قريش ولم يتخلف منهم الا بنو هاشم
وبنو عبد المطلب قال حبيب ادعوا لي بني عبد مناف

وبني عبد المطلب وابي طالب قال فبعث الى دار ابي طالب
رجلا من رؤسا العرب فطرقوا الباب عليه فخرج ابو طالب
فنظر الى القوم فقال لهم ما حاجتكم فقالوا يا ابا طالب اجب
حبيب بن مالك وبنو عمك قال فدخل ابو طالب ففتح الصندوق
فاستخرج منه قميصا ورداء وعمامة وحلة ابراهيم الخليل
ونعلي سليمان بن داود عليهم السلام فلبس ذلك ودعا اخوته
العباس وحمزة وضرار والمقوم والحارث وحجلا وعبد العزا
وطالبا وعقيلا بني عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وعلي
بن ابي طالب وكان لعلي اثنتي عشرة سنة قال ثم اتا ابو طالب
باخوته وبني عمه وعليهم النور والوقار فالحقتهم الرفعة
شرف جدهم وعلو درجتهم وعظم شانهم اذهم خير ولد ابراهيم
ومن لا مثل له فاشرفوا على الابطح فاذا حبيب جالس على
كرسيه والسادات جلوس عن يمينه وشماله فاوسعوا الطرق
لبني هاشم وجعلوا بني هاشم يتخطون رقاب الناس
حتى صاروا بين يديه وتطاولت اليهم الابصار وانصت
الناس للاستماع منتظرين لما يقول حبيب بن مالك لبني هاشم
فقال يا بني هاشم انتم ممن لا ينكر العرب شرفه ورفعته و
علو درجته وانا فلا انكر شرفكم وعلو درجتكم وفضل جدكم
على الناس وبكم يستجار في الاقطار ويفتخر في البلدان
لا ينكر اهل الابطح والصفا وقد اجتمع الى قريش يشكون
الي غلاما قد ظهر فيكم يزعم انه نبي ورسول مبعوث
والانبيا ياتون بعلامات ودلايل ومعجزات وقد كانت

تجب

تجب على هذا الغلام ان تظهر نبواته وتبين معجزته قبل ان
يبدي رسالته فاذا نظرت العرب الى دلالته وعظم معجزته
صدقوه عند ذلك وان يكن مجنونا فما لكم لا تاخذون بيده
وتصدونه عن مراده وتعلمون ان هذا الامر لا يتم له على
اهل مكة ورؤسا العرب **واعلموا ان العرب قد كفت عن**
القتال ومحمد يامر بسفك الدما وارمال النسا فواجب ان
تحفظوا شرفكم وعلو درجتكم وتقمعوا سفيهكم واعلموا يا بني
هاشم لو نشا من قوم غيركم كما نشا محمد فيكم وقد يامركم وينهاكم
عن عبادة اصنامكم ما كنتم ترون الا قتله وقتل قومه فيجب عليكم
يا بني هاشم ان ترضوا للناس ما ترضون لانفسكم **فقال له**
ابو طالب ايها السيد ان ابن اخينا محمد لو رايت اليهم فيقول
لهم اسلموا اكرها وانا جمع قومه وبني عمه فقال لهم يا بني العم
والاهل والعشيرة اني قد جئتكم بدلالة واضحة ومعجزة
لائحة ادعوكم الى رب الارباب واله العرب والعجم وخالق الابيض
والاسود والسموات والارض والليل والنهار والشمس والقمر
ومع ذلك ايها السيد فاني اسالك بمن سلف من ابائك الا
ما سالتهم عن محمد فقلت كيف كنتم تعرفونه في صغره وباي
اسم كنتم تدعونه فقالت قريش يا ابا طالب كنا نسميه في صغره
الصادق الامين قال لهم حمزة فمن كان في صغره صادقا امينا
هل يكون في كبره خاينا كاذبا **قال حبيب لابي طالب**
ايتني بابن اخيك محمد حتى اسمع كلامه فقال بنو هاشم وجه حاجبك
الى منزله فانه يحضر ولا يكل عن جواب ولا يعجز عن خطاب قال

فعما حبيب بن مالك لحاجبه وقال له امض ايها الحاجب
الى شعب عبد الدار وادع الغلام محمدًا فقال له ابو طالب
اركب فرسك ايها الحاجب وامض وحدك ولا يكن معك
غيرك واسال من دار الخيزران دار خديجة بنت خويلد
واطرق الباب طرقا خفيفا غير عنيف فاذا اجابك فقل له ان
عمومتك يا سيدي يدعونك فانه ياتي ولا يابى فقال ابو جهل
لعنه الله يا ابا طالب ان محمدًا يابى ان ياتي فخلني امضي معه
فان جاء طوعا والا اتيت به كرها فقال ابو طالب ويلك
يا ابا جهل انك ما تحضر ويكثر كلامك ويريك بين هولاء الملا
قدرك قال حبيب بن مالك لحاجبه امض واحضر محمدًا
قال وكان النبي صلم في دار خديجة اذ قرع الحاجب الباب فقالت
خديجة من بالباب فقال الحاجب قولي لمحمد يكلمني فرجعت خديجة
الى محمد فقالت يا سيدي ان بالباب رجلا على فرس وهو يقول
قولي لمحمد يكلمني فقام النبي صلم الى الحاجب فلما نظر اليه الحاجب اختفق
قلبه وذهب لبه ونزل عن فرسه اعظاما للنبي صلم واخذ بيده
وقال يا سيدي ان بني عبد مناف ارسلوني اليك ان تجيب حبيب
بن مالك فقال النبي صلم حبا وكرامة ارجع اليه فابلغه اني
على اثرك ثم رجع النبي صلم الى منزله فلبس ثيابا فاطمية
بيضا وتعمم بعمامة سودا واسبل وفرته وكان له شعر رجل يضرب
الى شحمة اذنيه ثم تطيب بالمسك والعنبر وتردى برد اعد في
وكان ذلك البرد لعبد المطلب ثم هم صلم بالخروج وخديجة
قائمة تبكي وهي تقول الاهي وسيدي انصر محمدًا على من عاداه واعظم

معجزته واعل اليوم كلمته واوضح حجته فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله
كفي عني البكا وزينب ورقيه عماته موثقان بثيابه وهما
يبكيان فبينما هم كذلك اذ هبط جبريل عليه السلام المطوق بالنور
في صورته التي خلقه الله عليها وبيده حربة الغضب ولها
شعبتان شعبة في المشرق وشعبة في المغرب فنادا من الهوا
السلام عليك يا محمد السلام يقريك السلام ويقول وعزتي
وجلالي ما ارسلت نبيًا الى امة افضل منك ولا اكرم عندي
من امتك فانت يا محمد صاحب الامة المعصومة المرحومة اتمرع
وتخاف وانا عن يمينك وشمالك وكلمتي من تحتك لا تخلو عن
علمي مكان ولا تدركني الابصار ارا ولا ارى وانا بالمنظر الاعلا
وقد ارسلت يا محمد جبريل ومعه ملائكة الصف الاعلا ثلاثون
صنفا في كل صنف ثلاثون قبيلا في كل قبيل ثلاثون الف ملك
ارفع راسك يا محمد ترى قدرة ربك عز وجل فرفع راسه صلم
وقد كشف له عن بصره فراى صفوف الملائكة بين الصفا
والهوا عليهم تيجان البها وحلل الرضا بايديهم حراب لو ظهرت
لاهل الارض لماتوا اجمعين خوفا وفزعا فلما رفع النبي صلم
راسه نادته الملائكة السلام عليك يا محمد يا خير الاولين و
الاخرين فرد النبي صلم السلام وقال له جبريل يا محمد ان
الملائكة محيطة عن يمينك وشمالك ومن وراك فامض
اليهم يا محمد وخاطبهم واصدع بالذي تؤمر من حجتك وبين
رسالتك فانما انت منذر ولكل قوم هاد فلما سمع النبي صلم
تلالا وجهه نورًا وملي فرحًا وسرورًا وخرج من منزل خديجة
سائرا الى الابطح قال ابو بكر فلما خرج النبي صلم

وبين عينيه نور ساطع وشعاع متطالع حتى بلغ السما وعلى
مكة كلها والملائكة يسيرون بسيره ويقفون بوقفه حتى
وصل النبي صلعم الكعبة فطاف بالبيت اسبوعا وصلا ركعتين
وخرج من الباب المعروف بباب النبي صلعم وكان كل من كان
بمكة قد خرج الى الابطح وحبيب ومن معه من العرب و
بني هاشم وقريش يتوقعون قدوم رسول الله صلعم فلما
طلع رسول الله صلعم را الحاجب قبل ان يبدو نورا علا في افق
السماء وضياء وقد تلالا فشخص ببصره فاذا هو بالنبي صلعم
وقد طلع فصاح الحاجب باعلا صوته الا ان محمدا قد طلع و
رب الكعبة قال فقامت العرب عن اخرهم ينظرون النبي صلعم
وبين يديه علي بن ابي طالب وعليه حلة حمرا وعمامة بيضا
فلما قرب النبي صلعم علا القوم نوره وبهتوا لذلك وقد غشاهم
نوره حتى لقد كانوا ينظرون فلا يستطيعون النظر اليه من
شعاع نوره فاقبل يتخطا العرب كانه قضيب ياقوت ابيض فلما
قرب من حبيب بن مالك وقربا عينا حبيب عليه وكان
الذي مضوا مع ابي جهل الى حبيب جلوسا عن يمينه وعن
يساره **فلما نظروا الى النبي صلعم** والى امير المومنين صلوات الله
عليهما كالعلمين الزاهرين قاموا باجمعهم وطرح الله عز وجل
في قلوبهم الهيبة لهما والاجلال فقال حبيب في نفسه هولاء
جاوني متكبرين ومنكرين له وهم يتومون بامره ويعظمونه
ويكلونه ما هذا الا نبي حقا قال فضرب حبيب بيده الى
كرسيه فالقاه تحت رسول الله صلعم فجلس عليه النبي صلعم و
امير المومنين عليهما السلام فشخصت اليهما الابصار وتطاولت اليهما

الاعناق

الاعناق وغلبت الناس السكينة والوقار فلا متكلم ناطق
وانما الناس شاخصون باهتون ينظرون الى النبي والى علي
عليهما السلام **قال فتنحنح حبيب بن مالك** وقال يا ابا القسم
ما على وجه الارض احد ايكلمني ويثبتني في وقت واحد غيرك
وغير علي بن ابي طالب ثم قال يا ابا القسم ان هولاء الشيوخ
عندي يزعمون انك تزعم انك نبي مبعوث ورسول من رب
العالمين الى الحاضر والبادي والابيض والاسود فقال النبي صلعم
نعم انا رسول الله رب العالمين ارسلني بالهدى ودين الحق فقال
حبيب يا محمد ان لكل نبي دلالة ومعجزة وانت تعلم ان نوحا
صلعم كانت دلالته السفينة وسليمان الخاتم والطير والجن يخدمونه
والريح تحمله وابراهيم كانت دلالته النار واسمعيل فداه الله
بذبح عظيم وموسى العصى وعيسى بن مريم كان يحيي الموتى و
الجماجم النخرة صلوات الله عليهم اجمعين وانت تقول انك نبي
مرسل فاتنا بمعجزة مثل ما اتت به الانبيا من قبلك فقال
النبي صلعم اي شي تحبون ان اظهر لكم من معجزات ربي وربكم
ودلائله **قال حبيب يا محمد هذا وقت الزوال** والشمس تميل
الى المغرب ولكني اريد منك ان تسال الاهك ان يركب الليلة
الظلمة ثم تقف على جبل ابي قبيس ثم تنادي القمر وهو و
شعاعه في سمائه قال وكان قد مضى من الشهر خمس ليالي
فتصير قمرا مستديرا كاملا تاما لاربع عشرة ليلة وقل ايها
القمر كن في حلتك وكمالك واركض في الافق من مطلعك
ركضا حتى تقوم في السماء وتقف على الكعبة ثم تقول
انزل ايها القمر فطف سبعة اشواط بعد ما جميع العرب

مرة في اثر مرة تقول له اسجد بان الكعبة فاذا سجد فناده ارق
الي فيرقا اليك من سجوده و يقوم بين يديك على جبل ابي قبيس
وينادي بكلام عربي فصيح لا يشكل علينا ولا نبهم كلمة ولا لغته
يسمعه الداني والبعيد ويقول السلام عليك يا رسول الله
حقا ثم يدخل القمر بعد ذلك في كم ثوبك اليمين ويخرج من كم
يدك الشمال ثم يدخل في يديك فينشق نصفين فيخرج النصف
من كمك الايمن والنصف الاخر من كمك الايسر فيمضي هذا
النصف الى المشرق ويمضي هذا النصف الى المغرب ثم يرجعان
فيركضان الى السماء ركضا كالجواد المسرع حتى ينضم انشقاقه و
يكون بعد ذلك قمرا مستديرا مضيئا كما كان قال فقام ابو جهل
لعنه الله كما يصفق بيدا على يد وهو يقول احسنت احسنت
قد فرجت القلوب واذهبت الكروب فقال له النبي صلعم
اجلس يا كافر قومه ونحس عشيرته واهله واقبل النبي صلعم
على حبيب بن مالك وقال هل بقي لك غير هذا اني قال حبيب
ان فعلت هذا ففيه بلاغ للسائلين وعبرة للمعتبرين
واية للناظرين ولكن يا محمد اريد منك الساعة ان تعلم ما في
نفسي ولا اريد ان اسالك عنه فاطرق النبي صلعم ساعة الى
الارض اذ هبط جبريل الامين عليه السلام فقال يا محمد السلام
يقرا عليك السلام ويقول لك قل لحبيب بن مالك قد جئت
بابنتك السطيحة وهي بلا يدين ولا رجلين ولا سمع ولا بصر فقم
اليها وانظر قدرة ربي وربك وكلمها تكلمك وخاطبها تخاطبك
واعلم ان اباها على كل شيء قدير قال فرفع النبي صلعم راسه الى
حبيب وقال ضاحكا والنور يخرج من بين ثناياه وقال يا حبيب
بن مالك ان ربي قد اوحى الي انك جئت ومعك ابنتك
السطيحة وهي بلا يدين ولا رجلين ولا سمع ولا بصر

قال

قال صدقت يا محمد واسال ربك ان يرد عليها اعضاءها بقدرته
لا اله الا هو فقال له النبي صلعم قم يا حبيب الان فانظر قدرة
ربي وربك وكلمها تكلمك وخاطبها تخاطبك فان ربي قد رد
عليها جوارحها وهو على كل شيء قدير قال فلما سمع حبيب
بن مالك مقالة النبي صلعم قام عجلا يسعى على قدميه ويسرع
في مشيته حتى اتى الخيمة فدخل على ابنته فاذا هي قائمة على قدميها
باسطة يديها شاخصة ببصرها وهي احسن من البدر ليلة تمامه
فلما نظرها بقي باهتا ذاهل العقل لما راى فرجع الى النبي صلعم
وهو ينظر اليه شزرا باهتا فقال له النبي صلعم يا حبيب سوف
تنظر العجب من هذا ان الذي ترى الليلة من قدرة ربي عز وجل
اذا ابقيت الى الاشفاق ما تتحير فيه النفوس وتذهل
منه العقول وتطيش منه الافهام فكونوا على وعد من
ذلك انشاء الله تعالى قال ونهض النبي صلعم ولم يبق عندهم
يومئذ وقامت بقيامه بنو عمه بنو هاشم وسار وابو محمد فيهم
وخرج النبي صلعم من الابطح حتى اتى الى داره وعمومته
يحيطون به يقولون ان الليلة يفتضح محمد وبنو هاشم وتدحض
حجتهم وتسقط رفعتهم وتنكس عند العرب اقدامهم قال وقام
ابو جهل لعنه الله وهو يقول يا ويلكم مجلوا السواد واعدوا الجفان
فلا كان الغد فلا ترون احدا من بني هاشم الا سود ثيابهم
فاني اعلم ان محمدا سيذل الليلة ولا يقدر ان يفعل مما ساله
القوم شيئا قال واقبل النبي صلعم فدخل منزل خديجة وهي راكعة و
ساجدة وعيناها قد احمرتا من البكا والقلق على رسول الله
صلعم فقال لها النبي صلعم ما لي اراك باكية العين حزينة

يا خديجة اتظنين ان الله عز وجل يسلمني الى اعدائي واعدا آله
كلا قال ابو بكر يا رسول الله قد رايت جميع الناس ولم يبق
شيخ ولا شاب الا حضر ولا يزعمون ان الله يفعل لك ذلك فقال
النبي صلعم ان الله يفعل ما سالوني وسوف ترى يا ابا بكر قدرة
ربي وربك وجاه نبيك فطب نفسًا وقر عينا ولا تحزن قال و
قالت بنو هاشم يا ابا القسم لا تفضحنا وتفتضح بين اهل مكة
وقبايل العرب فتصير شهرة وعبرة وقام ابو طالب وقبل عارض
النبي وعينيه وقال يا سيدي يا محمد ارحم هذه الشيبة ولا تفضحها
الليلة بين الخلايق وصار ينتحب بالبكا فقال النبي صلعم طب
نفسًا وقر عينا يا عم فسترى من قدرة ربي ما تتحير عند الاذهان
وتتحير فيه الافهام ويبقى ذكره وفخره الى يوم القيمة قال
ثم التفت اليه العباس وقال يا ابن اخي ارحمنا ولا تخذ لنا
ولا تجعلنا ضلالة فقال النبي صلعم اسكتوا يا قوم اتظنون
اني قلت ما لا يفعله ربي ولا يقدر عليه ان ربي اذا اراد
شيا قال له كن فيكون قال ثم تقدم النبي صلعم الى محرابه و
صف قدميه وصلى ركعتين وسجد وعفر خديه على الارض
وبكى ونادى يا رب يا رب وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد
قال فنادا جبريل صلى الله عليه من الهوا ارفع راسك يا محمد فان
الله يقول لك وعزتي وجلالي لو سالتني ان اطبق الخضرا
على الغبرا لفعلت ذلك اكرامًا لك يا محمد وعزتي وجلالي
لقد امرت القمر بالطاعة من قبل ان اخلق اباك ادم بالفي
عام فخذ على قومك وعشيرتك وجميع العرب المواثيق انهم
اذا راوا هذه الدلالة العظيمة والمعجزة والاية ان يفردوا الله بالوحدانية

ذلك

ذلك بالنبوة فاذا كانت الليلة فناد القمر بما تريد وامره بما شيت
فانه يطيعك وعزتي وجلالي لولاك انت ما خلقت سما ولا ارض
ولا شمسًا ولا قمرًا ولا ليلًا ولا نهارًا قال ففرح رسول الله صلعم
واستبشر بالنصر من الله جل وعلى وقال الله اكبر الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال له جبريل صلعم لا تخف انا اذا معك مقيم قال ولم يزل
بنو هاشم واولادهم في منزل النبي صلعم حتى جاء الليل فلما غربت
الشمس خرج النبي صلعم يخطو والنور بين يديه وحوله
بنو هاشم وحلفاوهم يسارعون معه صلعم وكان بين يدي
النبي صلعم من بني هاشم سبعة واربعون رجلا وكان احبهم اليه
واعزهم عنده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة والعباس
والحمزة عن يمينه وعن يساره وبنو هاشم حوله يمشي حتى اتى
الكعبة فوقف على الباب واذن واقام الصلاة وصلى المغرب ثم
مضى حتى رقا على ذروة الجبل جبل ابي قبيس واهل مكة
ينظرون دلالته ومعجزته وما رقا معه غير بعضا من بني
هاشم منهم حمزة والزبير ابنا عبد المطلب وطالب وعلي
بن ابي طالب وكان طالب يعد لالف والزبير كذلك يعد
لالف وكان يسما سيف الجاهلية وكذلك حمزة وعلي يعدان
لالف الف وكان علي يومئذ ابن اثنا عشرة سنة وكان هولاء
محدقين بالنبي صلعم مخافة عليه فلما ان كان وقت العتمة اذن
رسول الله صلعم واقام الصلوة وما كان يومئذ بمكة ولا في الارض
من يوحد الله مع النبي صلعم غير سبعة رجال وخديجة ثامنتهم وكانوا
يعبدون الله سرا لا يقدرون ان يجهروا وكان كل منتظر لمعجز رسول
الله صلعم فلما صلى العتمة نادا الحبيب يا محمد قد صليت العتمة فاظهر

المعجزة الان قال فاطرق النبي صلعم الى الارض ساعة ثم رفع راسه
وقال يا حبيب بن مالك عليك خصلة واحدة قال حبيب وماذلك
يا محمد قال ما شئت ولا تترد في نفسك شيئا الا قلته على روس الملا
فقال النبي صلعم يا قوم اذا اراكم الله هذه الاية العظيمة واظهر لكم
هذه المعجزة والدلالة التي لا ينبغي ان يكون الا لله ولا يقدر
على صنعها احد غيره تؤمنون له وتقرون له بالوحدانية ولي
بالنبوة ام لا فقام ابو جهل من اوساط الناس على قدميه وهو
يقول اشهدوا يا معاشر العرب ونشهد اللات والعزا علينا ان
يأت محمد بهذه المعجزة التي سالناه والدلالة التي امرناه لا
يتخلف عنه منا واحد وانا لا انكذ به وانا اومن به ويكون له
الرفعة الى اخر الابد ودوام الايام وان هو لم يأت بما سالناه
ولم يقدر على ما طلبناه فانا نسميه تسمية تعرفه العرب بها
ولا يرفع بنو هاشم لها راسا ابدا هو وهم ولا يدعي انه رسول الله ويعرف
قدره فقال النبي صلعم اشهدوا يا معاشر العرب وجميع من حضر
علي وعليه ثم اطرق النبي صلعم الى الارض ساعة اذ ناداه جبرائيل
المطوق بالنور ارفع راسك يا محمد واسال الله عز وجل فان
الله يجيب دعاك ويسمع كلامك فعند ذلك رفع النبي صلعم
راسه الى السماء وبسط كفيه ورمق الى السما بعينيه ثم نادى
يا سميع الدعاء ويا عالم السر والنجوى فاوحى الله الى الملك الموكل
بالظلمة ان اخرج من الظلمة مقدار سم الخياط ففعل الملك
فعند ذلك اسود المشرق والمغرب والافق وتراكمت الظلمة
حتى لم يزل احد يرى احدا فلا نرى نارا ولا مصباحا وخمدت
النيران وتراكمت الظلمة والناس ينظرون الى ذلك فزعوا

وجزعوا

وجزعوا من ذلك جزعا شديدا وخافوا خوفا عظيما وكادت
الارواح ان تتلف من الجزع فنادت العرب قد راينا ذلك يا محمد
فناد القمر كما سألناك لننظر معجزتك فعند ذلك اوما النبي صلعم
الى السماء فنادى باعلا صوته فاسمع الله صوته اهل مكة اجمع ومن
فيها ونادى يا ايها الخلق المطيع الكائن للتسبيح المدبر في منازل
التقدير اخرج الوديعة التي لي عندك والمعجزة التي اودعت
لي فاني محمد رسول الله قال فاقبل القمر يكف من السماء والناس
ينظرونه حتى وقف على الكعبة واستدار وتكاملت استدارته
وصورته ونوره ثم نزل من السماء والناس شاخصون اليه فطاف
بالكعبة سبع مرات مرة بعد مرة ثم سجد في الكعبة كما سالوا ساعة
ثم اتى بعد سجوده الى النبي صلعم وهو على جبل ابي قبيس فوقف
بين يديه وهو يهتز كما تهتز السعفة ثم قال بلسان طلق غير
علق ولا منغلق فسمعه كل من كان بمكة وشعابها ونادى السلام
عليك يا محمد السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله
حقا صلى الله عليك ثم دخل في كم رسول الله الايمن وخرج من
كمه الايسر ثم دخل في كمه وخرج من تحت ظله والناس شاخصون
ينظرون اليه والله عز وجل يدبر القمر تحت ظل رسول الله صلعم
ثم مضى نصفه شرقا ونصفه غربا ثم عرج السماء وطلع هذا
النصف من المشرق وهذا النصف من المغرب وعلا وصار
ثم استدبر مضيئا نيرا كعادته واوضح من الاولى وافصح
في السماء يسمع صوته ازقة مكة وشعابها ومن كان فيها
وهو يقول السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا سيد الاخرين

مرني بماشئت فقد امرت لك بالطاعة في ليلتي هذه الى ان
يصبحوا قال فلما نظر القوم الى ذلك بهتوا ودهشوا وحاروا
وطاشت عقولهم وقام ابوجهل لعنه الله وهو يقول الا
لا يغرنكم محمد يامعشر العرب ان هذا الا سحر مستمر ما اقدرك
ساحر فنادى حبيب بن مالك فقال يامعشر العرب اني ايقنت ان هذا
رسول الله ونبيه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلعم قال فاسلم حبيب بن مالك
وحسن اسلامه فقال ابوجهل لعنه الله انه هذا من سحر محمد
لتقبل ياحبيب سحر محمد واخذ بصرك وقلبك وماكنا نظن
بك هذا الظن قال واسلم مع حبيب من قومه اربعة الآف
واسلم من اهل مكة سبعون رجلا قال وهبط جبريل الروح الامين
وقال السلام يقريك السلام يامحمد ويقول لك اقرا اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر و
كذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من
الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر قال وجعل
حمزة وابو طالب والعباس يقبلون رداء رسول الله وخديه
وعلى ضوء وجوه بني هاشم وبني المطلب من الفرح والسرور
والناس يقولون ما راينا مثل هذه المعجزة تكاد لها القلوب
ان تتصدع والنفوس ان تجزع واقبل رسول الله صلعم
الى منزله وسوقها شر محدقون به فلما دنى النبي صلعم
من الباب لقيته خديجة فضمته الى صدرها وقبلت
بين عينيه وقالت يارسول الله لقد رايت القمر حين
انحط اليك على جبل ابي قبيس واني في قلبي و
رايت المعجزة وانا اخبرك يارسول الله بمعجزة

اعظم

اعظم منها قال لها العباس واي معجزة تكون اعظم مما ظهر
الله عز وجل لابن اخي الليلة قالت خديجة والله
لقد خاطبني هذا الجنين الذي في بطني من ظلم الاحشا
يذكر محمد فتبسم النبي صلعم من كلام خديجة وقال لها
ياخديجة ان الله عز وجل ما اعطا نبيا معجزة الا وقد
خصني بها واعظم منها وقد كان عيسى بن مريم صلعم
يتكلم في ظلمة الاحشا قال ففرحت بنو هاشم بذلك فرحا
شديدا وصدقوا قوله فاستطالت بنو عبد المطلب
على سائر العرب بمعجزة رسول الله صلعم ودلالته قال
فلما رات خديجة الذي كان من كلام الجنين ووضعته
سمته فاطمة الزهراء وكذلك اسمها الى يوم القيمة صلى الله
عليها وعلى ابيها وزوجها وذريتها وسلم تم خبر المعجزة والحمد
لله كثيرا

فصل في فضل امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله وسلم

من فضائله

علم انه اول المؤمنين برسول الله صلعم وانه ما دخل
في الشرك كما دخل غيره ممن ادعا الخلافة دونه وذلك ان
النبي صلعم تنبا يوم الاثنين وامن علي علم يوم الثلاثا
وهو صغير لم يبلغ الحلم وهو القائل في شعره * محمد النبي
اخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي * وجعفر
الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن امي *
وبنت محمد سكني وعرسي * مسوط لحمها بدمي ولحمي *
وسبطا احمد ابناي منها * فايكم له سهم كسهمي * سبقتكم
الى الاسلام طرا * صغيرا ما بلغت اوان حلمي * واوجب
لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم *
فويل

وقد استكمل له ويل ثم ويل له لمن يلقى الاله غدا بظلمه
منصب والفضل من كل نهج وطريق فمنصبه منصب
الشرف عليه السلام وهو اخوه وابن عمه وهو السابق الى الايمان
رسول الله صلعم وقد قال
رسول الله صلعم وهو اعلم الناس بعلم رسول الله صلعم وقد قال
بجميع المسلمين وهو اعلم الناس بعلم رسول الله صلعم وقد قال
رسول الله صلعم على افقههم وروي عنه صلعم انه قال انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فلياتها الجانب من بابها وهو
اكرم الكرما واشجع الشجعان ولم يختلف في ذلك اثنان
وقد شهد له بذلك صديقه وعدوه معوية بن ابي سفيان
لعنه الله ولعن محبيه امين روي عنه انه اتا رجل اليه من عسكر
علي علم وهو عبد الله بن ام محصن الضبي راغبا في عطايا
معوية فقال له معوية من اين اتيت فقال من عند البخيل
الجبان علي بن ابي طالب فسكت معوية وقال يا
اهل الشام اكرموا اخاكم فقال له عمرو بن العاص لعنه الله
يا معوية لا يسركم من يغرك فلما كان من الغد احضر معوية
الرجل وساله عما ساله بالامس فاعاد عليه الكلام فقال له
معوية يا ويلك اما قولك اتيت من عند العي فوالله لو كانت
السن الخلائق لسانا واحدا ولاطمها لسان علي بن ابي طالب
لنلطمها واما قولك البخيل فوالله لو كان لعلي بيتان بيت من
تبر وبيت من تبن لانفق تبره قبل تبنه واما قولك من
الجبان فوالله ما بارزه احد الا قتله ولو تظاهرت العرب
على قتاله لخشيت عليهم منه وما خشيت عليه منهم فاستنصر
الرجل وقال فعلام تقاتله يا معوية قال على هذا الخاتم
الذي من لبسه حارب ظنينه ونبت امره وجمع لاولاده فعاد
الرجل الى علي علم وتاب من فعله ومن كرمه علم ما قد اشتهر

على

على الناس من زهده في الدنيا ولقد خرج يوما على
الناس وعليه مدرعة مرقعة وفي رجليه نعلان من ليف
وحمائل سيفه من ليف فقال والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى لقد استحييت من راقعها ودخل بيت مال المسلمين يوما
فنظر فيه مالا فقال عليه السلام ❊ هذا جناي وخياره فيه ❊
وكل جان يده الى فيه ❊ ثم انفق ذلك في الحال فلما فرغ
امر بالبيت فكنس وصلى فيه ركعتين وكان يفجر العيون ويحدث
الضياع فاذا فرغ من ذلك تصدق بها
وروي انه عليه السلام
لله ولاهل خصاصة وذلك ما رواه ابو الغنائم عبد الله
بن الحسن بن محمد القاضي الزيدي الحسني في نسبه وهو
ابو الحسن الحقيني قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني
باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال حج علي بن ابي طالب صلوات الله عليه حجة في حيوة رسول الله
صلعم فلما قضى حجه اتى الى البيت يزوره فاذا اعرابي اخذ بركن
من اركان البيت وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك
والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيافته قرا فاجعل
قراي في هذه الليلة المغفرة قال علي عليه السلام هو والله
اكرم من ان يرد ضيفه بلا قرا فلما كان الليلة الثانية اتى علي
عليه السلام ليزور البيت فاذا بالاعرابي اخذ بذلك الركن
وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا اعز منك في عزك بعزيز
عزه عزك انت انت لا يعلم كيف انت الا انت اتوجه
بك اليك واتوسل بك اليك بحقك عليك وبحق كل ذي

حق عليك وبحقك على محمد وال محمد وبحق محمد وال محمد اعطني
ما لا يملكه غيرك واصرف عني ما لا يصرفه غيرك يا ارحم
الراحمين فالتفت امير المومنين عليه السلام الى اصحابه فقال هذا
والله اسم الله الاكبر الذي اذا سُئل به اعطا واذا دعي به اجاب
اتدرون ما الذي يسال الاعرابي وماذا استعاذ قالوا بلى
يا ابن عم رسول الله قال اما قوله اعطني ما لا يملكه غيرك فانه يسال
الجنة فلا يملكها الا الله عز ربنا وتعالى وساله ان يصرف
عنه ما لا يصرفه غيره فهو النار لا يصرفها غيره قال فلما
كان الليلة الثالثة انا علي عليه السلام ليزور البيت ويودع فاذا
بالاعرابي اخذ بذلك الركن بعينه وهو يقول يا رب
السموات والارض ارزقني اربعة الاف درهم فضرب علي
يده الى ثوبه ثم قال يا اعرابي سالته القرا فقراك ثم سالته
ما لا يملكه غيره فاعطاك ان شاء الله تعالى ثم سالته ان يصرف عنك
النار فصرفه ان شاء الله تعالى ثم اسمعك الليلة تطلب اربعة
الاف درهم اما تستحي من ربك ان تلح عليه في المسئلة فقال
الاعرابي والله ان ربنا لغفور شكور ان ربنا لا يبرمه
الحاح الملحين ولا ينقصه اعطا السائلين ولا يزيده منع
الظالمين وان بدات ليلتين بامر اخرتي فكفانيها فلم اجد
بدا ان اساله لدنياي فانه عز وجل يغضب على من لا
يساله ليس في السموات والارض هكذا الا الله ربنا
فمن انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وختنه
على ابنته فقال مرحبا واهلا ثم من مثلك تحكي هذا الكلام

الضعيف يا ابن عم رسول الله وانت ابن عم رسول الله ومعدن النبوة
ومختلف الملائكة فقال علي عليه السلام انما اردت ان اجرب عقلك
الا تعرفنا ثابته تدعو ربك ام على قلة معرفة منك بربك
فما تصنع باربعة الاف قال الف درهم صداق امراتي واحق
شئ وطي ان اوفيها ما استحل به الفرج فاريد ان اوفي ما ضمنت
لها فاني استحللت فرجها بكلمات الله وصداق سميته وهو علي
في دنياي واخرتي قال هذه امانة اردت ان تخرجها منك قال والف
درهم اردت ان ابني بها دارا مهدمت علي استر فيها طاعتي ومعصيتي
فهما استتر عن المخلوقين اذ ابدت مني معصية فان ربي يهب
الذنوب ويستر العيوب وبنو ادم يجعلونها لا يمة الى قيام
الساعة واطيل فيها ركوعي وسجودي في ظلمة الليل وبها
استر نور النهار قال هذه مكرمة اردت سترا وكرهت نشرها
قال والف درهم اقضي بها دينا قد فدحني وفضحني اسهر ليلي
واقلق نهاري قال وهذه اعذرت نفسا وكرهت حبسا قال والف
درهم التمس بها معيشة تردني عن التطلع في احيا الناس وتغنيني
عن قرابي واهلي عن اهليهم قال لا باس اردت عزا وسعا ممتعا
وقد رزقك الله ذلك وجعلني خازن هذه المال فاجراه على
يدي فاذا رجعت فاتني واسال عن ابن ابي طالب فلما رجع
الاعرابي الى رحله تهيا للمسير الى المدينة فقدمها وجعل
يدور في ازقة المدينة فاذا بصبيان قعود يلعبون قال يا صبيان
ايكم يدلني على علي بن ابي طالب وكان الحسين علي عليه السلام
مع الصبيان قاعدا فقالوا هذا ابنه وسيدلك على منزله
فقال الاعرابي بابي وامي انت ابنه قال اي والله انا الحسين

هنا بياض في الام

بن علي قال فمن امك قال فاطمة ابنت محمد رسول الله صلعم قال
فمن جدتك قال محمد رسول الله صلعم قال فمن جدتك قال خديجة
ابنة خويلد قال بابي انت وامي لقد اخذت الكرم من جوانبه الاربع
ومن طرايقه الاربع وجعل يسايره حتى اتا منزله فلما اتا المنزل
قال يا اعرابي هذا باب علي بن ابي طالب قال الاعرابي ادخل بابي انت
وامي فتل صاحب الضان بكما الاعرابي على الباب فقال علي
عليه السلام اي والله يا فاطمة هل في منزلك شي قالت لا فقال علي
يا حسين نادِ سلمان الفارسي فناداه الحسين فلما اتى سلمان رحمه الله
قال له يا سلمان اجمع لي التجار والزارعين فلما اجتمعوا قال لهم علي
اشتروا مني الحائط الذي غرسه رسول الله صلعم بيده لمنه اهدى
الي ابنته فباعه منهم باثني عشر الف درهم فدفع الى الاعرابي اربعة
الاف درهم ثم قال يا اعرابي كم استنفقت مقبلا قال ثلاثة عشر
درهما قال فكم اراك مستنفقا راجعا قال مثلها قال ادفعوا
الى الاعرابي ستة وعشرين درهما حتى يأخذ اربعة الاف فيحتسب
بها ربه ولا ينقص منها شي وبقيت بيد علي عليه السلام ثمانية
الاف ثم خرج رجل من الانصار حتى اتا منزل فاطمة عليها السلام
فدق فقالت جاريتها فمنا من هنا قال انا رجل من الانصار
بعثني علي بن ابي طالب الى فاطمة عليها السلام اخبرها
بانه باع الحائط الذي غرسه رسول الله صلعم بيده باثني عشر الف
درهم فاعطا الاعرابي اربعة الاف وستة وعشرين درهما والباقي
يرده الى منزلك انشاء الله فرضيت قالت نعم اجرك الله في
ممشاك وبشرك بخير وجعل عليا مفتاح كل خير وطفق
اصحاب علي يجتمعون نحوله ويعطي كل رجل منا حتى

اذا

اذا اجتمعوا ضرب بيده الى الدراهم ولم يزل يقبض قبضة و
يعطي كل رجل حتى قام وليس معه درهم فاتى منزل فاطمة
عليها السلام فقالت يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه رسول الله
صلعم لبيه اهديت اليك قال نعم قالت فاين الثمن قال دفعته
والله الى عيون رجال استحييت ان اذلهم بذل المسئلة فاعطيتهم
قبل ان يسالوني اردت بذلك شرف الاخرة فان الدنيا تنقضي
على ما كان من شدة ورخا والاخرة خير لنا وابقا فهبط
جبريل عليه السلام على محمد عليه السلام بالقصة فقال يا محمد
الله يقرئ عليك السلام ويقول اذهب الى فاطمة قل لها ليس
مثلك سيدة نساء العالمين تضرب يدها على زوجها وبعلها
سيد الفتيان وقاتل الفرسان فاتى رسول الله صلعم اليها فقال
بابي وامي يا بنية ما لك تلومين ابن عمي وقرة عيني قالت
يا ابتاه باع الحائط الذي غرسته له بيدك باثني عشر الف
درهم فلم يبق معه منها درهم واحد يستنفقها فقال النبي صلعم
ان الله تبارك خلقني وابن عمي من طينة واحدة وتربة وحدة
وسجيه واحدة وجبلنا على السخا والوقار وحسن الخلق
والحلم والعلم فيابا علينا السخا حتى يردنا الى ما خلقنا له
وانه ما يرضى الله لي ولعلي البخل وان البخل لاقبح شي يكون
في الانسان وابعد من الله واقربه من الشيطان اوما بلغك
قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فما مثلي يلام ولا
مثله يلام على صنيعه انه لموفق رشيد في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين قال فاطمة اني مع علي عليه السلام احذ بيد علي
علي وهو يسايره فكان في بعض ما سايره به يا ابن عم

ان فاطمة من الله بمكان وانها ابنتي ولحمي ودمي قالت
فاطمة فلم البث الا قليلا حتى رجع الى ابي صلعم و في
يده شي يقلبه فقال يا فاطمة رجع اخي وابن عمي فقلت
لم يرجع بابي انت وامي بعد فاعطاني سبعة دراهم سود
هجرية فقال اذا اتى علي فقولي له يبتع لكم بها الطعام فدخل
علي عليه السلام على فاطمة فقال يا فاطمة اتاك اخي وابن عمي
رسول الله صلعم قالت نعم وقد اتاني بشي تبتع به طعاما قال
فهاتيه فلما وقعت الدراهم بيد علي عليه قال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا
مرزوق من رزق الله اللهم اجعلها في احب المواضع اليك واقربها
منك ثم قال علي للحسن عليهم السلام اتقوم معي يا ابني تعينني على
حمل الطعام ثم قال بلى يا ابتاه فلما توسطا السوق سوق الانباط
اذ سائل يقول من يقرض الله الملي الوافي يجده اضعاف ما
افترضه اقرما كان فقال علي للحسن عليه السلام اما تسمع
ما يقول السائل فنعطيه شيا قال اي والله يا ابتاه قال
فاعطاه علي درهما ومضا فاذا رجل عريان ومعه اربع اولاد
وهو ينادي والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان لنا اليوم
ثلاثة ايام ما ذقنا طعاما وانا جياع فمن يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا مضاعفة كثيرة فقال علي عليه السلام تسمع
يا حسن ما يقول هذا السائل افنعطيه شيا قال اي والله
يا ابتاه فاشترى له بدرهم خبزا وبدرهم تمرا واعطاهم ذلك ف
مضا فاذا هو بجارية مملوكة تبكي وتولول وتقول من يحيي
نفسا تخاف الموت فله على الله حيوة طيبة في الجنة فدنا
منها

بيض وعمامة خضرا ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن تشتري مني
الناقة قال وبماذا قال بمائتي درهم وضحا قال ليس معي ثمنها
قال انظرك الى الميسرة قال قد اشتريت قال بارك الله لك
فيها وفي ثمنها فاخذ علي عليه السلام بزمام الناقة فمشا غير بعيد
فاذا هو باعرابي على فرس اشقر عليه ثياب خضر وعمامة خضرا
يقول يا ابا الحسن اتبيع مني هذه الناقة قال نعم قال بكم قال
اشتريتها اليوم بمائتي درهم الى الميسرة قال فاخذ اربع مائة درهم
وضحا قال نعم ان رضيت قال قد رضيت فعد له الاعرابي اربع
مائة درهم وضحا فنظر علي عليه السلام الى دراهم بيض عراض
يفوح منها رايحة المسك فرجع فرحا يريد البيت فاذا رسول الله
صلعم قد جلس على طريقه ينتظره وذلك عند العصر فلما
راه ضحك وتهلل وجهه صلعم وقال يا ابا الحسن اربح الله
تجارتك وتقبل صومك وصلوتك كاني بك وانت تطلب
الاعرابي فلا تصيبه فابشر فان الذي باعك جبريل والذي
اشترى منك ميكائيل عليهم والناقة كانت من نوق الجنة والدراهم
من دراهم الجنة واخذ بيده وجعل يسايره في الطريق و
يحادثه حتى دخلا واذن بلال فصلى رسول الله صلعم العصر
ثم اخذ بيد علي عليهم فما زال به حتى دخل على فاطمة واذا
هي تطبخ قدرا كان لرسول الله صلعم ذبح شاة فبعث اليها
بذراع فجلس على مستوفز اتحاف ما يكون من فاطمة عليها
السلام فقالت ما لك يا ابن عم قال خيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قدمي طعامك ياكل ابوك وزوجك
فانهما احق الاضياف منك فاتت فاطمة بخبز حواري

ولحم سمين وجعل علي يأكل ويضحك ورسول الله ينظر اليه
فقال علي اتعجب من خدمة فاطمة ايانا والله لقد تعجبت
الملائكة في السموات لخدمتها ايانا وانها لسيدة نساء العالمين
ونحن سادات الاضياف وسادات البشر فهنيئا لها في خدمتها
لنا وهنيئا لنا في خدمتها ايانا فقال علي عليه السلام يا فاطمة
انا لك مثل هذا الخبز قالت من الدقيق الذي حمله الحسن
فقال علي سبحان ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال النبي
صلعم يا فاطمة ارضيت علي بعلك قالت وكيف لا ارضا عنه
وقد رضيته انت عنه وزعمت ان الله قد رضي عنه و
ملائكته فقال النبي صلعم ان الله قد عوض لك ولزوجك
ولبنيك من الحائط الذي غرسته بيدك بسبعة حائط في
الجنة كل حائط من المشرق الى المغرب فيها النخيل والانهار
والطيور والاشجار والرياحين والقصور والجواري واعطاكما
بدل الدراهم التي اعطا السائل سبعة قصر في الجنة كلها من
ذهب واعطاكما بدل الدرهمين الذي اعطا جارية اليهودي
ثواب كل من اعتق مملوكه من يومنا هذا الى قيام الساعة
وثواب من امن واعطاكما مكان الدرهمين الذي كفن بهما
الصبي ثواب كل من كفن الموتى وستر الاحيا من يومنا هذا
الى قيام الساعة واعطا عليا ثواب كل صلا علي بيت من
يومنا هذا الى قيام الساعة فهنيئا لكم هذه الفضيلة
ولهذه الشرف والكرم فنعم الخبز لكما ونعم المواساة واسيتما
والله لقد تعجبت الملائكة من مواساتكما فبارك الله عليكما وبارك فيكما

وعلى
اقل ورقة على اليسار
محمد الفقير
١٥٥

منها علي عليه السلام فقال يا جارية ما لك قالت انا مملوكة لرجل
من اليهود سيء الخلق وقد بعثني سيدي بكرة اشتري سمنا و
عسلا فزلقت رجلي فانصب السمن والعسل وانا منذ الغداة
ها هنا استشفع الى الناس على ان يشترو الي وقد فات الوقت
وخفته على نفسي فقال علي عليه السلام قومي قد فرج الله عنك فاشترا
لها بدرهم سمنا وبدرهم عسلا وقال ايتها الجارية ارجعي بسلام فبكت
فقال لها عليه السلام ما يبكيك اولسنا قد عوضناك فقالت بقي
علي اشد قال وما هو قالت يطالبني بتفويت الوقت وابطائي عنه
قال علي عليه السلام فانا اشيعك الى باب اليهودي قالت يكون وقد
اصطنعت الي معروفا ما اقدر على مكافاتك الا ان يكون الله يكافيك
عليه فتبعها علي عليه السلام حتى اذا بلغ باب الدار قال للجارية ادخلي
فاذا طالبك وضربك فقولي بحق الذي على الباب الا كففت
عني فاذا قال لك من على الباب قلت علي بن ابي طالب ختن
رسول الله وابن عمه قال فدخلت الجارية وهي ترعد حتى اذا
توسطت الباب بصر بها اليهودي فقال لها يا زانية ما الذي
ابطاك منذ الغداة واهوا اليها ليضربها فقالت بحق
من على بابك لا ضربتني قال من على بابي قالت علي بن ابي
طالب ختن رسول الله وابن عمه قال يا ويلك وما يصنع
على بابي قالت هو ذا قال فان كان علي بن ابي طالب على بابي
فانت حرة لوجه الله تعالى شكرا لما ذكرتيه قالت فاخرج
فانظر فخرج اليهودي يعثر في ثوبه من الفرح فاذا هو بعلي
ابن ابي طالب والحسن عليهما السلام فاقبل يقبلهما ويعانقهما
ويقول بابي وامي انت يا علي ما الذي حملك على ما صنعت

قال شفعت الجارية فخافت فقال فانت اجبتها الى ما سالتك
قال علي عم لابد لنا من ذلك ان دين الاسلام بني على
الرحمة والمواساة واللطف والحلم والعلم والتودد و
التواضع والسخا والجود والحق والنصح لكل مسلم فقال
اليهودي نعم ما بني له الاسلام ولا خير لرجل لم يدخل فيه
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده
ورسوله وان جاريتي حرة لوجه الله شكرا لما وهب لي
من الحظ الوافر قال فخرج من عنده ورجع الى السوق ليـ
يشتري طعاما بما بقي فاذا هو بشيخ كبير يبكي وعلى عاتقه
صبي من ابنا ثلاث سنين ميت وهو يقول ايها الناس كفنوا
هذا الصبي فلم يطعم في حيوته ملا بطنه حتى مات حق
لكم ان تكفنوه فتقدم علي عم الى الشيخ فقال انا اكفنه
فاشترى له برد رهن خرقة فغسله وكفنه وصلى عليه وواراه
في قبره ثم اقبل على الحسن عليهما السلام وقال ذهبت الدراهم
الى احب المواضع افلا ترتاد لنا دقيقا فقال يا ابتاه بماذا
قال للناصح يقا يبيع الدقيق وارجوا ان يعطينا وينظرنا
الى الميسرة فاجلس انت هاهنا يا بني حتى ارجع اليك
بالجراب ملآن فسار غير بعيد فدخل حانوت نجار فملاه من
نشارته الخشب وشد راسه واتا به الحسن وقال رده يا بني
الى البيت وامر فضة ان تخبز الى رجوعي قال وجعل علي
عم يدور في سوق المدينه ولم يرجع الى فاطمة بغير
شي حياء منها فاذا هو باعرابي على فرس ابلق عليه ثياب

بيض

وعلى ولديكما وذريتكما الى يوم القيمة ثم التفت الى علي عم
وقال يا ابا الحسن حل فاطمة من هذه الاربع ماية الدراهم
فانها من دراهم الجنة فصاغ علي عليه السلام لفاطمة منها
خلخالا وخاتما وسوارا وطوقا وعصابة فلما راها رسول الله صلعم
قد لبست الحلي قال الحمد لله وسجد سجدة الشكر وقال
الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني فاطمة وقد
لبست من حلي الجنة وما لبسه ادمي في الدنيا فهذه
مكرمة لفاطمة عليها السلام وهو من اوضح الدلائل
واصح البراهين على فضل علي عم واهل بيته عليهم جميعا
السلام **ومن فضائله عليه السلام** **ما روي عن زيد**
بن علي عليهم السلام عن ابيه عن جده عن علي عم قال قال لي
رسول الله صلعم قال لي ربي عز وجل ليلة اسري بي من
خلفت على امتك يا محمد قلت انت اعلم يا رب قال يا محمد
انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي فانت نبيي و
خير خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي خلقته
من طينتك وجعلته وزيرك وابا سبطيك السيدين الشهيدين
الطاهرين المطهرين سيدي شباب اهل الجنة وزوجته خير
نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها وفاطمة ورقها و
الحسن والحسين ثمارها خلقتكما من طينة عليين وخلقت
شيعتكم منكم انهم لو ضربوا على اعناقهم بالسيوف ما ازدادوا
لكم الا حبا قلت يا رب ومن الصديق الاكبر قال اخوك وليك

علي بن ابي طالب عليه السلام ويؤيد ذلك ما رواه عبد الله بن محمد
بن احمد النيسابوري باسناده عن زيد بن مصعب عن قنبر
مولى علي عليه السلام قال هبط جبريل عليه السلام على رسول الله صلعم
بجام من الجنة فيه تحفة من تحف الجنة فوضعها في يده وهللت
وسبحت وكبرت في يده ثم ناولها اهل بيته ففعلت مثل ذلك
فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبريل عليه السلام فقال
كلها فانها تحفة من تحف الله اتحفك بها وانها ليست تصلح الا
لنبي او وصي نبي ومن ذلك ما رواه محمد بن منصور المرادي عن
القسم بن ابراهيم عليه السلام باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رحمة الله عليه قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلعم بفتح
خيبر قال له النبي صلعم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما
قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالة لا تمر بملا
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك ما
يستشفوا به ولكن حسبك بان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي و
تبري ذمتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الاخرة اقرب الناس
الي وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد
الحوض علي وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من
امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع
لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وان سلمك
سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي وان سريرة صدرك
كسريرتي وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وانك على الحق ليس
من الامة احد يعدلك عندي وان الحق على لسانك وفي قلبك
وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط

لحمي

لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض لك قال فخر علي عليه السلام
ساجدا وقال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن
وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا
منه وتفضلا منه علي فقال له رسول الله صلعم يا علي لولا انت لم
يعرف المؤمنون من بعدي ومن فضائله عليه السلام ما قد شاع
واشتهر للناس من وقعاته من وقت رسول الله صلعم وبعده
وكان من اكبر الوقعات التي اوقعها بين يدي النبي صلعم
ثلاث وقعات وهي يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وكان يوم
بدر [illegible] احد الثلاثة المبارزين وذلك ان عتبة بن ربيعة وكان
من صناديد قريش وشجعانهم تكلم في قريش ونهاهم عن حرب
محمد صلعم وقال دعوا محمدا يحاربه سواكم من اهل الكتابين
وسائر العرب فان ظفر به كفيتم شغله وان ظفر بهم فنسبه من
نسبكم ولكم في رفعته رفعة وفي منعته منعة فقال ابو جهل
ارق فؤادك يا اصفر اللحية وكان يصفر لحيته بالورس فغضب من
كلام ابي جهل وحمل في اصحاب رسول الله ص فقال رسول الله صلعم
اتركوا له فانه مغضب فشق الصفوف حتى خرج من خلفهم
ثم حمل ثانية ففعل كذلك ثم رجع الى ابي جهل فقال هكذا
يفعل من رق فؤاده ثم خرج هو واخوه شيبة وولده الوليد
بن عتبة بين الصفين ودعوا بالبراز فخرج اليهم ثلاثة رجال
من الانصار فقالوا ارجعوا وليخرج الينا اكفاؤنا فخرج امير
المؤمنين عليه السلام وعمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وابن
عمه عبيدة بن الحارث رحمه الله فانزل الله في ذلك حيث يقول
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وكان في يوم احد ان النبي
صلعم رتب المسلمين مراتبهم للقتال وجعل الرماة بين الجبلين في احد وقال لا تبرحوا في هذه

فقتلوا فقتلا الثلاثة
المشركون عليهم وقتل
عبيدة بن الحارث رحمه

الموضع وقاتل المشـ[illegible] من جهة اخرى وهوا من جهة
ذلك الموضع فانهـ[illegible] الرجالة ودار المشركون بين الجبلين
الى ان جاوزا الرسول صلعم من خلفه وانهزم عنه الناس
وبقي في نفر قريب منهم حمزة وعلي عليه السلام فاستشهد حمزة ذلك
اليوم رضي الله عنه وقاتل امير المومنين عليه السلام قتال الاسد بين يدي
النبي صلعم **روي انه لما خاف عليه النبي صلعم قال اذهب يا علي فقال**
له والله يا رسول الله لا اذهب وادعك فقال له جبريل عليه السلام
هذه والله المواساة يا محمد ولقد عجبت الملائكة من مواساة
ابن عمك هذا لك فقال النبي صلعم علي مني فقال جبريل وانا
منكما **واما يوم حنين** فانه لما فتح رسول الله مكة ودخلها
بجمع كثير قيل كانوا عشرة الاف وكان ذلك في اخر رمضان ثم ان
المشركين غضبوا من دخول مكة فاجتمعوا وارادوا ان يبعدوا النبي
صلعم الى مكة فلقيهم النبي صلعم ومن معه الى حنين وكان في
جمع كثير في اثنا عشر الفا لانه زاد ممن كان في مكة الفان مع
العشرة الاولى وكانت العرب وهم هوازن وغطفان ومن
جلبوا معهم في اربعة وعشرين الفا وكان صاحب رايهم قبل ذلك
اليوم دريد بن الصمة وكان صاحب راي وقد ذكره النبي صلعم
باصابة الراي وهو القائل في غير ذلك اليوم ✱ نصحت
لعارض واصحاب عارض ✱ ورهط بني السودا والقوم
تشهدي ✱ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ✱ سراتهم في الفارسي
المسردي ✱ امرتهم امري بمنعرج اللوا ✱ فلم يستبينوا
النصح الا ضحى الغد ✱ فلما عصوني كنت منهم وقد ارى
غوايتهم اوانني غير مهتدي ✱ وهل انا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية ارشد ✱ وكان اشار عليهم يوم
حنين ان يتركوا حريمهم واولادهم [illegible] بلادهم فغلب عليهم
مالك بن عوف النضري وقال واللات [illegible] والعزا لئن لم يطيعوني
في رايي لاتكئن على سيفي فاخرجه من ظهري فاطاعوه و
خرجوا باموالهم وحريمهم واولادهم وكان قد تخلف منهم اربعة
الاف ليحملوا معه عند ما يحمل فلما اقتتل العسكران حمل وحمل
معه اربعة الاف فهزموا المسلمين واستقام النبي صلعم وامير
المومنين ونفر قليل من بني هاشم وفيهم يقول الشاعر ✱ الا
جلا الناس عنه في حنين باسرهم ✱ وذلوا هزيا بالرماح
الشوارع ✱ سوى الهاشميين الكرام فانهم ✱ ذوي الصبر
تحت المرهفات القواطع ✱ وفيهم علي خير من وطي الحصا
✱ قريع قريش كلها في الوقائع ✱ سنان رسول الله في حومة
الوغا ✱ وكاشفها عن وجهه غير راجع ✱ **وانزل الله عز
وجل في ذلك** ما يقول عز من قائل لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا وذلك جزا الكافرين فقال تعالى انزل الله سكينته على
رسوله وعلى المومنين ولم يقل في يوم الغار في ابي بكر كما قال
هاهنا في المومنين بل قال عز من قائل الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة
الله هي العليا فلم يقل وانزل الله سكينته على رسوله وعلى صاحبه

كما قال وعلى المؤمنين وقد ذكرنا ما كان لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل
يوم الاحزاب من قول رسول الله صلعم لقد فعل علي اليوم
فعله لو وزنت باعمال امتي الى يوم القيمة لرجحت فعلة
علي اليوم باعمال امتي الى يوم القيمة وقد ذكرنا قول الله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه **وقد روى**
صاحب شواهد التنزيل لقواعد التفصيل فيه اخبارا
كثيرة ومن طرق شتا ان المراد بقوله ويتلوه شاهد منه امير
المؤمنين عليه السلام **وروى فيه ايضا** ان النبي صلعم كان قاعدا في مجلس
ومعه جماعة من اصحابه يسمرون في الليل فخر نجم كبير فقال النبي
صلعم من وقع هذا في داره فهو الخليفة من بعدي فوقع في
دار علي عليه السلام فقال قوم من المنافقين لقد ضل محمد وغوى في محبته
لعلي فانزل الله تعالى في ذلك ما يقول عز من قائل والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى **وروى فيه ايضا** ان النبي صلعم لما قال في علي عليه السلام علي مني
بمنزلة هرون من موسى فقال رجل من الكفار اظهر من بني عوف
اهذا شي امر من الله فقال النبي صلعم لا والله الا هو من الله
فتولى الكافر الى ان كان في الابطح ثم قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او
ائتنا بعذاب اليم فسقطت صخرة صغيرة من السماء ووقعت
الى ام راسه فانزلت تهوي فيه الى ان نفذت ووقعت
في البطحا وغابت في البطحا وخرس بجا فانزل الله قوله
سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع فان قال
قائل فانه قال سال ولم يقل سال بالهمزة فانه سال ماخوذ
من السيل وسال ماخوذ من السوال **قلنا قد يجوز سال و**

وسال

وسال بمعنى واحد وقد قال تعالى في ذلك واسالهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر وقال الشاعر وهو ابن الازرق
بنجران ✽ صرنة سهرا صار خالي مضر ✽ فاجابتني بلبيك
ليث قبر بن حبيس احمد ✽ شق يوم الصريك عنا فنظر ✽
✽ يوم سال الحارثيون الفدا ✽ والعنا تاخذ فيهم وتذر ✽
فقال فيهم سال وهو يريد السوال بغير همزة **ومن فضائل امير المومنين**
عليه السلام ما روي عن انس بن مالك قال اتي الى النبي صلعم بطاير
مشوي ووضع بين يديه فقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطاير المشوي فسمع انس كلامه وكان على
باب رسول الله صلعم مو ثم اتى فاتا علي عليه السلام واستاذن للدخول
على النبي صلعم فرده وقال ان النبي صلعم مشغول وكان انس
يحب عمر بن الخطاب وكان يتوقع وصوله فرجع علي عليه السلام من الباب ووقف
قليلا ثم عاد فرده انس الى ان اختلف ثلاث مرات وانس يرده ثم دق
الباب في الرابعة فقال النبي صلعم افتح افتح فدخل علي عليه السلام
وكان النبي ينتظره فقال ما ابطاك يا علي فقال يا رسول الله
هذا ثالث رجوعي وكل ذلك يقول انس انك مشغول فاكل
مع النبي صلعم من ذلك الطاير وكان المنافق في وقت رسول الله
يعرف ببغض علي عليه السلام **وقد روي عن النبي صلعم** انه قال لعلي
عليه السلام لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وما روي عن جابر
بن عبد الله الانصاري قال والله ما كنا نعرف المنافق على
عهد رسول الله الا ببغضه عليا وكان المنافقون على صنفين
فصنف منهم لم يدخلوا في الدين اصلا واستسلموا مداراة و
باطنهم الكفر وذلك مثل بني امية وعبد الله بن ابي سلول

مضر

علامة المنافق

الذي حكاه الله قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومنهم
من اسلم ثم ارتد بعد ذلك قال الله تعالى لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان يعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة بانهم كانوا مجرمين وكان ارتد قوم كثير لم يرهم
احد وارتد اخرون من الذين انهزموا يوم حنين وقوم
في خلال ذلك وقد قسم المسلمين في وقت النبي صلعم اربعة
اصناف فمنهم المؤمنون حقا ومنهم المنافقون ومنهم الذين
عملوا عملا صالحا واخر سيئا ومنهم المرجون فقال عز من
قائل في الصالحين المخلصين والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا ذلك الفوز العظيم **وقال في المنافقين وممن حولكم
من الاعراب منافقون** ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم وقال في الذين من دونهم واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم وقال في الفرقة الرابعة واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال الله تعالى
في المنافقين سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم فالعذاب
الذي يعذبون به مرتين هو في الدنيا فاحدهما عذاب الموت
والاخر عذاب القبر وقد ورد في عذاب القبر ما يؤيد ما
ذكرنا من ذلك ما روي عن النبي صلعم انه مر بقبرين فقال

انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير كان احدهما لا يستنزه
عن البول وكان احدهما يمشي بالنميمة وكانت في يده
جريدة فوضعها على القبرين فسكن العذاب عنهما
فاعلم النبي صلعم من كان معه بذلك **وقد ذكر امير المؤمنين
عليه في بعض خطبه** وذكر الميت فقال حتى اذا انصرف
المشيع وانصرف المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال
والامة مجمعة على عذاب القبر **وقد ذكر ابراهيم بن ادهم**
رحمه الله في عقيدته التي كان يعيدها بكرة وعشية
فكان يقول وامن بعذاب القبر فجعله من جملة ما
يؤمن به من الغيب وكان من جملة الظالمين من غصب
عليا حقه وانكر سبقه واستولى على الامر الذي كان
اولى به كابي بكر وعمر وعثمان ومن اعانهم **وقد قال امير
المؤمنين عليه والله ما زلت مظلوما** منذ قبض رسول الله
ولا اشكال في ان ظالمه منافق في الدين كما كان المنافقون يعرفون
ببغضهم له والذي ظلمه حقه وبين ظلمه اشد بغضا
له علم فاما ابو بكر وعمر فانهما لا يعذبان في القبر لكون
قبريهما قرب رسول الله صلعم وقد وضع الجريدة على القبرين
فسكن عذاب صاحبيهما فكيف يعذبان وقبراهما قريبان
من قبره صلعم ولكن الله اخر عذاب القبر عنهما الى وقت ان
ياذن باخراجهما من قبريهما ويصلبهما ويعذبهما كما يعذبان
في القبر واشد من ذلك على اعين الناس **وفي ذلك ما رواه
جابر بن عبد الله الانصاري** والمقداد بن الاسود الكندي
رحمهما الله تعالى قالا بينما نحن بين يدي علي

اجماع الامة على عذاب القبر

كلام ابراهيم ادهم

٧ قال الدميري وذلك يكون على يدي المنصور عج فقد قام المصري المستطرفة ... في ... يخرجهما من قبرهما اصلا

بن ابي طالب فسئله ونستبين منه اذ اقبل الينا نفر فيهم عمر بن
الخطاب فقالوا انا اقبلنا اليك يا ابا الحسن نسألك عن امراة اتت
الفاحشة فاراد عمر ان يقيم عليها الحد فكرهنا ذلك حتى نسألك
فان النبي صلعم امرنا بسوالك فقال عليه فاذا ادنيت فما ذنب
الذي في بطنها فقال عمر لولا علي لهلك عمر فخلا سبيلها حتى وضعت
ثم اقبل علي على عمر فقال مرت عليك الجهالة يا مغرور اما والله
لو كنت بالامر بصيرا وكنت بامرك خبيرا وكنت في دينك ماهرا
نحريرا لأمر تديت الفقه وافترشته ولأحببت ان تتمثل به الرجال
ولما طلبت عترة رسوله صلعم بقبيح الفعال غير اني اراك الى الدنيا
مائلا بل اراك لها قدما اما والله لو كنت من رسول الله سامعا
لما وضعت راسك على عنقك ولما خطبت على المنابر ولكاني بك
وقد دعيت فاجبت وسئلت فصمت ونوديت باسمك فاجبت وان
لك لهتك سترا صلبا ولصاحبك الذي اختارك وقت مقامه فقال
له عمر يا ابا الحسن اما تستحي لنفسك من هذا الكهن قال له علي عليه السلام
ما قلت الا ما سمعت ولا نطقت الا ما بلغت قال فمتى هذا يا ابا الحسن
قال اذا اخرجت جسداكما عن رسول الله صلعم وصلبتما على جذوع النخل و
لكني انظر اليكما يسال الناس من ربهم العافية مما ابتليتما به قال ومن
يفعل ذلك قال عصابة قد فرقت بين اغماد السيوف وبين نصولها
لا تاخذهم في الله لومة لائم ولكني انظر اليكما قد اخرجتما من قبركما
جميعا وكان ذلك للناس فتنة وتخرجان من المدينة الى البيداء
الى موضع الخسف بالجيش جيش المثلاث قال ومن هولاء الجيش
قال الذي قال الله عز وجل لرسوله صلعم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب

من

كلام امير المؤمنين لعمر بن الخطاب

من تحت اقدامهم اما انه سيقتل في صلبكما امة من الامم بغير عون
لكما قال فيفرق بيننا وبين رسول الله قال نعم قال يا ابا الحسن
بالله انك سمعت هذا وانه لحق فحلف له علي فبكى عمر عند ذلك قال
وقال اعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فضيع وجوع
سريع وطاعون شنيع لا يبقى من الناس في ذلك الزمان الا ثلثهم
وينادي مناد من السماء باسم رجل وتكثر الايات ويتمنى الاحيا الممات
مما يرون من الاهوال وذلك لما اسستما ثم قال له من هلك
استراح وكان له عند الله خير ثم يظهر رجل من عترتي فيملا
الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ياتيه الله ببقايا
قوم موسى ويحيى له اصحاب الكهف وتنزل السماء قطرها وتخرج
الارض نباتها قال له عمر اني لاعلم انك لا تحلف الا على حق فاما
اذا تهددني بفعال ولدك فلا تذوق حلاوة الخلافة انت و
لا ولدك ولا تنصر لصاحبي ولنفسي منك ومن ولدك قبل
ان اصير الى ما قلت **فقال امير المؤمنين** صدق الله حيث يقول
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ثم قال اما والله يا عمر ما
تنال انت من قتلتها شيا حتى يبعث الله عليك من يقتلك
حقا ما لك يا عمر فلا تزداد لنا الا عداوة ولكاني بك قد اظهرت
الحسرة وطلبت الاقالة حتى لا تنفعك **فلما حضرته الوفاة ارسل**
الى علي عليه السلام ان ياتيه فابا ان يجيبه فارسل الى جماعة
من الصحابة فطلبوا اليه ان ياتيه قال يا ابا الحسن ان هولاء
اخوتك قد حللوني ما وليت من امورهم فان رايت ان تحللني
فافعل فقام امير المؤمنين علم وهو يقول ارايت انا احللتك فمن لك بتحليل [illegible] يوم الدين

ببقايا

[illegible]

وولاو هو يقول واسرع الندامة لما راو العذاب وحيل
بينهم وبين ما يشتهون **وَمما يدل على أن ابا بكر وعمر** كانا يكتمان
البغضة للنبي وعلي والهما عليهم السلام ولم تضمن قلوبهما
الايمان ما روي في ذلك عن محمد بن سليمان الكوفي قاضي
الهادي الى الحق عم باسناده عن المقدام الكندي قال كانت
امراة من يخدم خديجة رحمة الله عليها اتت الى النبي صلعم فلما
راها النبي صلعم استعبر وبكا فقالت عايشة يا رسول الله لم
استعبرت قال لما رايت هذه المراة ذكرت خديجة فاستعبرت
لفقدها فقالت عايشة وما استعبارك لحمرا الشدقين
عجوزة من عجايز قريش هلكت في غابر الدهر فغضب رسول
الله صلعم حتى دار العرق كاللآلي بين عينيه ثم قال يا حميرا اقصري
عن هذا فانك تكبرين او تسوين من كانت اكرم منك حسبا
واحسن منك وجها واعلم بما يجب عليها من حق البعل بذلت
لي مالها ورزقت مني الولد الكثير الطيب ولم ترزقيه
وقوتني ونصرتني على جميع قومها **اللهم فاجزها جنة عرضها**
السموات والارض عن نبيك وارض عنها برضا نبيك عنها
ثم خرج رسول الله صلعم ودخل ابوها وهي تبكي فقال
لها يا بنياه ما يبكيك قالت الا تعجب انه قال اذا ذكرت
خديجة كذا وكذا فقال لها ابوها اما والله لو تعرض
خديجة ما قال ذلك فبلغت رسول الله صلعم فقال اللهم
ان فريقا تستخلفه مقعد بعيك اللهم اقل خلافته
واشك عمره قال فبلغه ذلك فجاء الى رسول الله صلعم

فقبل

قف على دعا النبي على ابي بكر

فقبل يا رسول الله صلعم يديه ورجليه فقال صلعم لا
ينتهين رجال منكم عن اذا النبي صلعم حتى يبشروا انهم
في الحيوة قبل الممات قال فانحم فما تكلم في ذلك المجلس حتى قام
ومثل هذا الحديث ما رواه محمد بن سليمان الكوفي ايضا
باسانيده عن البراء بن عازب الانصاري قال دخل رسول الله
صلعم على حفصة ابنت عمر وهو ضاحك قالت يا رسول الله مما
اضحكك قال اني كنت نايما فرايت خديجة في قصر في
الجنة اعلاه من ياقوتة واسفله من درة بيضا ووسطه من
زمردة خضرا يسيل فيه ثلاثة انهار نهر من عسل ونهر من
خمر ونهر من لبن ليس من ضرع الابل والغنم ولكن قال
له اسكن فكان فرايت انية الذهب والفضة وحصبا
اللؤلؤ وملاط قصرها المسك يطوف عليها الف وصيف
بايديهم اباريق الذهب والفضة فقلت يا خديجة انا
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا
بغير حساب **فغضبت حفصة وولت وجهها الى الحايط**
وقالت هذا بعض هناتك يا محمد فقال رسول الله صلعم
اتقولين هذا يا ابنة عمر اذهبي فانت خلية وكان ذلك هو
الطلاق في اول الاسلام فلما خرج رسول الله صلعم عنها على
دينها فبلغ اباها فقال لها اطلقك ابن ابي كبشة والله ما
كنت من مناكحه ولكن الزمان يرفع الخسيس ويضع الشريف
ثم ان رسول الله صلعم وقد بلغه ما قال فقال يا رسول الله اطلقت اهلك

فقال له النبي صلعم انطلق عني فوالله لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ابيه وامه وولده
وماله قال فانت يارسول الله والله احب الي من نفسي
فانزل الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهذا دليل علي اضمارها العداوة والنفاق والبغضة لرسول
الله صلعم ولعلي والها عليهم **ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه**
من خروجها وخروج صاحبها عثمان من دين محمد صلعم وتسميتهم
بالفسق والظلم ومعاداتهم لآل رسول الله صلعم قوله تعالى يضل
به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون فكانت هذه من
صفاتهم لانهم عاهدوا رسول الله صلعم على الطاعة لرسوله
وعلى ان يمنعوا ذريته مما يمنعون منه انفسهم وذرياتهم فنقضوا
عهد الله وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدوا في الارض
فاستحقوا اسم الفسق والخسران وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم
اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكانوا عاهدوا رسول الله
على النصرة له ولذريته ثم تولوا عن ذلك فسماهم بذلك فاسقين
ومما يدل على ما قلنا قول النبي صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله لم يوالد
من

من سلبه حقه وانكر سبقه واخذ حق ولده وظلمهم حقهم من
الولاية والمال فاستحقوا بعداوتهم عداوة اسرته و
بظلمهم ان يكونوا اعداء الله وان يستحقوا استجابة دعاء رسول الله
صلعم حيث قال اللهم عاد من عاداه واخذل من خذله و
قد فعل الله ذلك وله الحمد كثيرا وقول رسول الله صلعم مثل
اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق وهوى فكانوا من الهالكين المغرقين بتخلفهم عن ذرية
رسول الله صلعم واله رب العالمين وفي هذه الكفاية والحمد
لله وحده **واذا كانوا المنافقين على ما وصف الله** تعالى في
سورة براءة حيث قسمهم على اربعة اقسام وذكر فيهم ايضا في
هذه السورة ما يدل على نفاق كثير منهم فانه بين في هذه
السورة كثيرا مما يكنونه فقال عز من قائل ومنهم من يقول ائذن
لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وقال فيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون وقال تعالى فيهم الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال
تعالى فيهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا و
هم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون وقال فيهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون

هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة
وقال فيهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
وقال تعالى فيهم واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض
هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون فاذا كانت هذه صفة المسلمين في وقت النبي
صلعم وهم ينظرون الايات والدلائل العظيمة والمعجزات فكيف
لا يستكثر فيهم افعالهم الردية بعد ما مات فكان من اكبر البلايا
تغطية الله على المنافقين وستره عليهم باقرارهم بالدين وان
كانوا من الكافرين فكان هذا من اعظم الفتنة والبلا
وقد ذكرنا وجه الحكمة والبلا فيما تقدم وقد روي
عن النبي صلعم نحن معاشر الانبياء اكثر بلاء والمؤمنون الامثل
فالامثل ونحن نعيد شيا من مراد الله تعالى بذلك فنقول
ان الدنيا بنيت على البلا قال الله تعالى عز من قائل الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فكان اول
ما ابتلى به عباده انه لما اعلم الملائكة علما بانه يخلق ادم
عليه وليستخلفه وذريته في الارض واعلمهم بما يكون من عاقبة
امرهم فقالوا عليهم السلام اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون

وعلم

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فكان هذا اول
ما ابتلى الله به عباده وقالوا الله اعلم فردوا الامر الى الله
ولم يدعوا ما ليس لهم ثم ابتلاهم بعد ذلك بالسجود لادم
فاطاعوا وسمعوا وكان ابليس لعنه الله تعالى ممن امر بالسجود
لادم معهم لقول الله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان ابليس
لعنه الله اول من تكبر وحسد وكذب وحلف فكان اول
ما ابتلاهم الله به ادم وحوى مقارنة ابليس لهما وكونه في
الجنة معهما وما كان من الشجرة والبلية التي ابتلاهما الله سبحانه
بها في اشكال الامر عليهما ولولا ما اراد الله تعالى البلية والفتنة
لاوحى الله تعالى اليهما خبره عند ما اراد الوقوع في الشجرة التي نهاهما
الله عنها فكانا يزدجران عنها كما بين لهما خطاها بعد ذلك
حيث قال عز من قائل الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين وكذلك جميع ما ابتلى الله به عباده
وفتنهم الاولين منهم والاخرين فكان المنافقون فتنة للمؤمنين
وكانوا على صنفين كما ذكرنا فصنف منهم وهم بنو امية ومن
زادهم وهم الشجرة الملعونة في القران كما تقدم الكلام في ذلك
وقد وقع عليهم اللعن في القران في موضعين احدهما
في سورة هود وقد ذكرنا ذلك والاخر في سورة الاعراف حيث
يقول عز من قائل ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن

اما التي في هود
فقوله تعالى ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين وهو يعني
قوم هود والشجرة الملعونة
في القران واما التي
في الاعراف فقوله تعالى
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله

موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله و يبغونها عوجا وهم بالاخرة كافرون
هذه صفة القوم الذين ظلموا واخذوا اماليس لهم
و يبغونها عوجا وصدوا عن سبيل الله وهم بالاخرة كافرون
فهولاء واتباعهم الذين افسدوا الدين واهلكوا المؤمنين
ويدل على ما ذكرناه من اذا استلهم في موضعين في بينين
مما اخذ من كتب الخوارج وروي من طريقهم قال واجتمع
عند معوية بن ابي سفيان لعنهم الله تعالى عمرو بن العاص
والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان والمغيرة بن
شعبة لعنهم الله اجمعين وقالوا له ارسل للحسن بن علي
لنوبخه بسيئات ابيه ولنعرفه بها فقال معوية اني اخاف
ان لا تنتصفوا من الرجل ان خاطبكم لانهم اهل البيت عليهم
السلام لم يحرموا القول واني ساذن له ان يتكلم بكم كما
تكلمون به قالوا فافعل لنا ذلك لنخزيه فارسل له معويه
فجاء الحسن وهو لا يدري لما دعي له فلما قعد الحسن تكلم
معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا حسن لست انا دعوتك
ولكن هولاء دعوك على ان يعرفوك ان عثمن قتل مظلوما
وان عليا قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بما تريد ولا يمنعك
مكاني ان تجيبهم بما تريد ان تكلم به قال الحسن فهلا اذنتموني
حتى اخذ معي من بني عبد المطلب مثلكم ومالي مع ذلك
خشيه ولا هيبه فتكلموا حتى اسمع فقال عمرو بن العاص
لعنه الله تعالى فحمد الله واثنى عليه ثم تكلم ولم يترك

اجتماع معوية وحزبه لعنهم الله وتكلمهم في امير المؤمنين والحسن وما اجابهم به

شيئا من المساوي الا وقع يعيره بها ثم قال فيما يقول ان
عليا شتم ابابكر وشارك في دم عثمن وذكر الفتنة يعيره
بها ثم قال فيم تقول انكم يا بني عبد المطلب لم يكن
الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم
ما حرم الله ثم انكم من شدة حرصكم على الملك اتيتم ما
لا يحل الله لكم ثم انت يا حسن تتاهل بنفسك للخلافة
وليس عندك راي ذلك ولا عقله فقد رايت الله كيف
سلبك وتركك احمق في قريش ثم اراك سوء عملك و
عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك ونسب ابيك وامك و
اباك من شر الخلائق فقضا عمرو لعنه الله خطبته ثم تكلم
الوليد بن عقبة لعنه الله تعالى فقال انكم يا بني هاشم
اخوان عثمان فنعم الوالد كان لكم وكنتم ظهره فنعم الظهر كان
لكم يعرف حقكم وكرامتكم ثم كنتم اول من حسده وفوق عليه
فتوليتم قتله فكيف رايتم الله طلب دمه وكيف رايتم الله
انزل لكم فقضا الوليد لعنه خطبته ثم تكلم عتبه بن ابي سفيان
لعنه الله فقال فيما تقول انكم يا بني هاشم قتلتم عثمن
وان الراي ان نقتلك يا حسن واما ابوك فقد اقاد الله
منه وتفرد في قتله واما انت فلو قتلناك بعثمان ما كان
علينا في قتلك ذنب عند الله فقضا خطبته لعنه الله تعالى
ثم تكلم المغيرة بن شعبة لعنه الله وكان عامة قوله ووقوعا
في علي وتزكية في عثمن ومعويه فقضا خطبته لعنه الله تعالى
فلما فرغوا تكلم الحسن بن علي عليهما السلام فحمد الله

وانني عليه ثم بدا بمعوية فقال والله يا معوية ما هو لا
سبوني ولكن انت سببتني فحشا منك وسوء اخلاق
وبغيا علينا وعداوة لمحمد صلعم وعلى اهل بيته
قديما وحديثا واني والله لو كنت انا وهؤلاء بارزين
في مسجد رسول الله صلعم وحولنا اهل المدينة ما
استطاعوا ان يتكلموا بالذي تكلموا وان الله وليي
اليوم وقبل اليوم واني انشدك الله يا معوية الذي
انت صاير اليه فيجزيك بالصغير من عملك والكبير و
يحاسبك انشدك الله واصحابك هؤلاء وبئس الاصحاب
لك اذكركم الله الا ما سمعتم مني فان صدقت فصدقوني
وان كذبت فكذبوني وبك ابدا يا معوية انا انشدكم الله
ايها الملا عامة هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتم صلا
القبلتين كلتيهما ومعوية كافر بهما وبايع البيعتين
ومعوية بالاولى منهما كافر وبالاخرى ناكثا وانا انشدكم الله
ايها الملا عامة اتعلمون ان عليا كان مع رسول الله صلعم يوم
بدر ومعه راية النبي صلعم والمومنين ومع معوية راية
المشركين من قريش كل ذلك يفلج الله حجته ويحق دعوته
ويظهر ايته ويصدق خبره والنبي صلعم في تلك المواطن
راض على علي ثم انا انشدكم الله هل تعلمون ان عليا حرم
على نفسه الشهوات كلها فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا وان
الله لا يحب المعتدين وكان في رهط عشرة و

ابناهم

وانباهم الله انهم مومنون وانتم في رهط قريب من عدتهم
انباهم الله انكم مشركون وهم مومنون وانتم لعناء الله على
لسان نبيه انا انشدكم الله يا معوية بما تعرف انت واصحابك
وبئس الاصحاب لك اذكر الله هل تعلم انك كنت تسوق
بابيك واخوك هذا القاعد يقود وابوك راكب على جمل بعد ما
عمي فلعن رسول الله صلعم الراكب والقايد والسايق فكان ابوك
الراكب وانت السايق واخوك القايد وانا انشدكم الله هل تعلمون
ان رسول الله بعث الى معوية يوما ليكتب له الى بني جامد فقال
الرسول هو ياكل ثم عاد اليه الرسول فقال انه ياكل فقال
رسول الله صلعم اللهم لا تشبع جوفه فانا اعلم يا معوية انك
تجد ذلك وتعلمه في نهمتك واكلك وجسمك وانا انشدكم الله
هل تعلمون ان رسول الله صلعم لعن ابا سفيان في سبع مواطن كلهن
لا تستطيعون ان تناعدوهن اولهن يوم لقيه رسول الله صلعم
خارجا من مكة مهاجرا الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام
فوقع به ابو سفيان فناله ووعده فكذبه وهم ان يبطش
فصرفه الله عنه والثانية يوم الغار اذ اخرجه الذين والثالثة
يوم احد اذ قام ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلعم
قم يا علي فقل الله اعلا واجل فقال ابو سفيان لنا العزى و
لا عزى لكم فقال النبي صلعم قل الله مولانا ولا مولى لكم ولعن
رسول الله صلعم ابا سفيان ومن معه والرابعة يوم الخندق اذ
جاء ابو سفيان بجمع قريش فردهم الله كما قال بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلعنهم الله

في ايتين في سورتين في كلتيهما ابو سفيان واصحابه مشركون
وانت يا معوية مشرك معهم وعلى ملة ابيك في المشركين وعلي
على دين النبي والمؤمنين فكيف يا معوية تسبونا والخامسة يوم
الهدي معكوفا ان يبلغ محله اذ صددت انت وابوك ومشركوا
قريش رسول الله عن المسجد الحرام ولم يطف بالبيت ولم
يقض نسكه فلعن الله ابا سفيان ومن معه والسادسة يوم
الاحزاب يوم اتا ابو سفيان بجمع قريش وجاء عامر بن الطفيل
بهوازن وجاء عيينة بن حصن بغطفان وجاء مددهم من
من قريظة والنضير فلعنهم رسول الله وقال ان اللعنة
لا تصيب مؤمنا والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلعم
في العقبة وهم يومئذ اثنى عشر رجلاً سبعة من قريش وخمسة
من ساير الناس ورسول الله على العقبة فلعن رسول الله من
على العقبة الا النبي واصحابه وناقته فهذه لكم يا معوية
فهل تستطيعون ان تكذبوني **واما انت يا عمرو بن العاص** فانك
الزانية قد علمت اذا اختصم فيك رجال من قريش كلهم يزعم انه
ابوك فغلب عليك جزار قريش اقلهم حسبا واشرهم منصبا
واعظمهم لعنة ثم قلت في خطبة لك انك شانئ لمحمد فانزل
الله عليه فيك ان شانئك هو الابتر ثم كنت في كل مشهد
يشهده رسول الله صلعم من اشدهم عداوة وكنت بامرك
في الذين اتوا النجاشي ليقتلوا جعفر بن ابي طالب فاكذبك الله
وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام فلست
ممن تلام على بغض علي **واما انت يا ابن ابي معيط فكيف**

الومك

وهو الوليد بن عقبة
لعنه الله هو المشهور
في انه نزل الايه في حقه
سماه الله فاسقا ومن اراد
معرفة ذلك فليطالع ذلك
[illegible]

الومك على بغض علي وقد جلدك الحد ثمانين وقتل اباك
صبرا بامر رسول الله صلعم وكيف تسب عليا وقد سماه
الله مؤمنا وسماك فاسقا فقال افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون وكيف تسب عليا وانت علج من اهل
صفورية ابوك في الميلاد اكبر من الذي يدعى له **واما
انت يا عتبة** فلست حصيفا فاسمعك ولا عاقلا فاعاتبك
وما عندك خير يرجا ولا شر يخشا وما انت وامك الا سوي
فلم تسب عليا وقد سبك الله واما توعدك اياي بالقتل
فهلا قتلت الذي وجدت على فراشك لو كنت قاتلا احدا
ومحميا من سوء لقتلته فكيف توعد احدا بالقتل ام كيف
يحذر قتلك وانت الضعيف الاحمق ولو كان عندك تغيير
ونكير لغيرت من وجدت على فراشك وانكرت ذلك وكيف
الومك على سب علي وقد قتل خالك وشارك حمزة في دم
جدك وعجل الله بروحه الى النار **واما انت يا مغيرة بن شعبة**
فما وقعك في دمن العرب وانما مثلك مثل البعوضة التي قد
قالت للنخلة استمسكي حتى اطير قالت النخلة والله ما شعرت
بوقوعك فيشق علي طيرانك او تقول قتل عثمن فلست من
هذا في شيء وذكرك عليا بالمساوي والكذب فانت شرهما
تلك واقبح فعالا والام عما ونحالا واما ما تقولون في الملك فان
الله يرزق الملك من يشا وينزع الملك ممن يشاء ولئن قلتم
في هذه الامارة التي اعطيتموها لعنت قال الله لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا

مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
ثم قال اقرا ام القران وسورة محمد صلعم ثم قام ونفض رداه
وخرج فقال لهم معوية لعنه الله الا قل لكم انكم لن
تختصفوا من الرجل فوالله ما قام حتى اظلم على البيت
وهممت ان ابطش به وليس فيكم خير بعد هذا اليوم
فهذا ما اسنده من كلام الحسن في بني امية لعنهم الله

واما الفرقة الاخرى من المنافقين فهم الذين اسلموا و
ارتدوا عن اسلامهم في الباطن وفعلوا افعال المنافقين
وظلموا امير المومنين علم حقه وجحدوه سبقه وظلموا اهل
البيت عليهم السلام حقهم وقتلوهم وسبوا حرم رسول الله و

قد روي عن رجل يهودي انه اتى الى المامون بن هرون وكان
المامون امثل بني العباس طريقة فقعد اليهودي بين يديه
فقال ما تقول لو خرج عليك خارجي يطلب ملكك واخذ ملكك
ما كنت تصنع قال انابذه الحرب وتصدقه الطعن والضرب
وادفعه بالرجال والاموال قال فما تقول ان غلبك و
قهرك ما كنت تصنع قال اداريه واداهنه واستكفي
شره باحسن قال افرايت ان مات وخلف مالا واولادا
قال اقوم عليهم فاقتل رجالهم واخذ اموالهم فقال اليهودي
هكذا افعالكم مع محمد وال محمد وقد كان الفساد مثلا في
امم الانبياء عليهم السلام قبل نبينا محمد صلعم وقد حكى الله ذلك عنهم
وفيما حكى عن قوم موسى كناية وذلك انهم كانوا مستضعفين
في وقت فرعون وكان هو وقومه يسومونهم سوء العذاب ويقتلون
ابناءهم ويستحيون نساءهم وقد قال الله وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم ثم نجاهم الله تعالى من فرعون وقومه

ثم

١٤٨

ثم اتبعهم فرعون وجنوده وموسى عليه السلام يوم يبهم البحر فقالوا
له لما تراءت الفئتان انا لمدركون قال كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله اليه ان يضرب البحر بعصاه فضربه فكان
كما قال الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
فيه في خفاف ووطا فلما خرجوا وتبعهم فرعون وقومه اغرقهم
وهم ينظرون فكانوا في ذلك الوقت في موضع الشكر لله تعالى حيث
انجاهم واهلك عدوهم وراوا الايات والمعجزات الكبار ثم اتوا على
قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الاها كما
لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فجاوا بالكفر في موضع الشكر ثم استخلف
اخاه هرون علم فيهم وغدا لميقات ربه فصنعوا العجل وعبدوه
وهموا بقتل هرون علم واستضعفوه وقد حكى الله ذلك حيث يقول
عز من قائل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين **ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك** قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك وانا اول المؤمنين وهذه الاية من متشابه
الكتاب والبلاء فيها عظيم وقد ضل فيها كثير من المشبهين
ونحن نبين مراد الله تعالى بذلك فاما قوله وكلمه ربه فان الله
تعالى خلق كلاما واحدثه فسمعه موسى عليه السلام كما سمع الكلام
من الشجرة والله تعالى ليس بذي لسان ولا لهوات ولا له لسان
تعالى عن ذلك الرحمن واما ما حكى من قول موسى رب

اريني انظر اليك فاما اراد ان يريه الله من ايات الاخرة فيزداد
بها يقينه كما قال ابراهيم عليه السلام رب اريني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فقال الله تعالى لموسى لن تراني
وهذا دليل على ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة لان
لن عند العرب توجب القطع والياس انه لا يرى في الدنيا
ولا في الاخرة كما قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وهنا
قطع بانهم لا يفعلون ولو كان موسى عليه السلام توهم او ظن بان الله
تعالى يرى بالاعيان لاستحق ما استحقه القوم الذين سالوه ان يريهم
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وقد حكى الله تعالى
ذلك حيث يقول واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون **فكان سبب وقوع**
الصيحة عليهم هذه المسالة وموسى عليه السلام منزه عن ذلك
ومما استدل به المشبهة على تشبيههم ما روي من قول النبي صلى الله عليه وسلم
سترون ربكم كالقمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته والمراد
من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد انهم اذا راوا ايات الاخرة
استيقنوا معرفة ربهم كما يستيقن الشيء بالمشاهدة ولو كان
الله تعالى يرى بالاعيان في دنيا او اخرة لما تمدح بانه لا تدركه
الابصار حيث قال عز من قائل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقد قال تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم ولو جاز ان يدرك في الاخرة لجاز ان تاخذه
السنة والنوم في الاخرة لانه تعالى تمدح بانه لا تاخذه

سنة

سنة ولا نوم وكما لم يتمدح بانه لا تدركه الابصار في
في اخرة ولا تاخذه سنة ولا نوم في دنيا ولا في اخرة واما قوله
الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهو يريد الى ثواب ربها
ناظرة فهو يريد النظر بالقلب لانه قال عز من قائل وجوه يومئذ
باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة فعلق ذلك الظن بالوجوه والظن لا
يتعلق بالوجوه فصح ان المراد به نظر القلب ومن فساد قوم موسى
عليه السلام ما حكاه الله عنهم حيث يقول واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من
قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين فاذا كان هؤلاء الذين اختارهم فكيف الذين
لم يختارهم واما قوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء فقد قدمنا الكلام في الهدى والضلال بما فيه كفاية و
من فضائل امير المؤمنين عليه السلام ما روي عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال رايت عليا عليه السلام وهو يلوذ بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ويقول تخلفني قال اما ترضى ان يكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **ومن فضائله عليه السلام**
ما روي عن هرون ابن العبدي السدي عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى
انه قال اربعة الاف نبي واربعة الاف وصي وثمانية الاف
سبط لخير الانبياء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخير الاوصيا وصينا علي بن
ابي طالب عليه السلام وخير الاسباط سبطانا الحسن والحسين عليهما السلام
ومن فضائله عليه السلام ما ورد من قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله و
الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

ولم يختلف الصحابة والتابعون في انه علي المراد بهذه الاية وانه
المتصدق بخاتمه وهو راكع وقد قال فيه الشاعر ✿ يا من
بخاتمه تصدق راكعا ✿ اني رجوتك في القيمة شافعا لي
واصل الرواية في ذلك ما رواه عبد الله بن العباس رضي الله عنه
انه قال وفد الي النبي صلعم رجل اعرابي بادي بدوي فلما
اتى المسجد اقبل يتخطا رقاب الناس وهو يقول ايكم محمد فوثب اليه
جابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا اخا العرب اما تنظر الى
صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والخد الانور والتاج والمغفر
والقضيب والمنبر ذلك رسول الله صلعم الطاهر المطهر فانشا الاعرابي
يقول ✿ اتيتك والعذرا تبكي برنة ✿ وقد ذهلت ام الصبي
عن الطفل ✿ وخلفت شيخا لي اما كبيرة ✿ وقد كدت
في فقري اخالط في عقلي ✿ وليس لنا شيء يكون طعامنا ✿
سوا القتة الجوفا والحنظل الفسل ✿ ولا ملتجي الا اليك فرارنا ✿
واين فرار الناس الا الى الرسل ✿ قال فغشي على النبي صلعم
فلما افاق من غشيته قال معاشر المسلمين قد اقبل الينا و
اليكم غرفات تتناكل غرفات ابراهيم عم في الجنة فهل من
راحم هل من مواس هل من موثر على نفسه هل من جار
في الله عز وجل قبل دخول رمسه وذهاب يومه وانسه
ونسيان نفسه وكان علي بن ابي طالب في ناحية المسجد
يصلي ركعتين بين الظهر والعصر تطوعا فيهما [illegible] فلم
فاوما الى الاعرابي فوصل اليه فلما مثل بين يديه اشار علي
اليه بخاتمه فاخذه الاعرابي وانشا يقول ✿ يا اول المؤمنين
علما ✿ وسيد الاوصياء من آدم ✿ قد فزت بالنيل يا ابا حسن
اذ جادت الكف منك بالخاتم ✿ فالجود فرع وانت نابته ✿

وانتم

وانتم القوم سادة العالم ✿ فقال النبي صلعم ان اخي وابن عمي
علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله تصدق بخاتمه على الاعرابي
فقال النبي صلعم وجبت له الغرفات وجبت الغرفات فلما
فعند ذلك نزل جبريل الروح الامين على النبي صلعم قال يا محمد
العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك اقرا قال ما اقرا يا حبيبي
يا جبريل قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وفضائله
عليه السلام لا تحصى فمما يدل على انه وصي رسول الله صلعم عليها
الذي ما روي عن ام سلمة انها قالت من وصيك يا رسول الله من
بعدك وخليفتك في امتك قال لها يا ام سلمة وصيي من بعدي
خاصف النعل وغاسل ثوبي ومن انا منه وهو مني علي بن ابي طالب
من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني
فقد عصا الله وقد استشهد بهذا الخبر امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة الافتخار وفيما يدل على الوصاية ما روي عن ابراهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
لما حضرت رسول الله الوفاة قال يا عباس ترثني وتقضي ديني
وتنجز عداتي قال بل يعافيك الله يا رسول قال وهل
يسع هذا مال بني عبد المطلب ثم قال الثانية يا عباس ترثني
وتقضي ديني وتنجز عداتي فقال علي عم نعم يا رسول الله
فقال النبي صلعم انت لذلك انت لذلك يا علي قالها مرتين
قال فمكث علي عم تسع سنين ينشد الناس الله في كل موسم هل
يطلب احد رسول الله صلعم بدين او بموعد حتى انجز عن

قال بل يعافيك
الله يا رسول الله قال
رسول الله يا علي ترثني
وتقضي ديني وتنجز عداتي

رسول الله عداته وقضاء دينه **وروى ابو معمر** قال حدثنا اسمعيل
بن قدامة قال حدثني مالك بن موسى بن حمزة العنزي عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قلنا يا امير المومنين حدثنا
عن بعض ما رايت من اخبار رسول الله صلعم قال عليه السلام بينا نحن
ليلة في الابطح ورسول الله صلعم في نفر من قريش وبني هاشم
اذ سمعنا وجبة ظننا انها الصيحة فقام رسول الله صلعم ثم قعد
فقال انه فتح باب من السماء لم يفتح قبله ولا يفتح مثله الى يوم
القيمة فالبث رسول الله الا قليلا حتى قال لمن حوله تفرقوا
الا عليا فان لي زوار من الملائكة ملائكة ربي قال فتفرق
القوم واخذ رسول الله شبه الافكل واخذني خفقان في
قلبي فسمعت صوتا يقول افرج الله روعكما السلام عليك يا
رسول الله السلام عليك يا وصي رسول الله فلم ادر من عنا فقال
رسول الله صلعم رد السلام يا علي على من سلم عليك فقلت وعليك
السلام ورحمة الله ثم قال يا علي ابشر فقلت بم تبشرني قال بزوجة
مباركة نورية من خير نساء العالمين ثم بشبلين طيبين سيدي
شباب اهل الجنة ثم باخاء رسول الله ووصيه ثم الصبر الصبر
فلما عرجوا الى السماء قلت يا رسول الله من هذا قال جبريل
الروح الامين يقرئك السلام يا علي وان الله اوحى الي فيك ان
اتخذك اخا ووزيرا ووصيا وخليفة على امتي ورضي لك
الشهادة واحب لك المغفرة وجعلك قيما على حوضي يوم القيمة
من بغضك ابغضه الله ومن احبك احبه الله ومن عصاك الله
عصاه الله ومن نصرك نصره الله **وهذه الاخبار مما يدل على**
بطلان قول من يقول ان رسول الله مات وما اوصى الى احد وقول من يقول

ان

ان رسول الله قال انا معاشر الانبياء لا نورث **ومما يدل على**
فساد هذا القول ما في كتاب الله تعالى
من ذكر الوراثة قال الله عز من قائل يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر اية الوراثة ولم يخص احدا من احد وفي ذكر الانبياء خاصة
ما يقول عز من قائل فيما حكى الله عن زكريا عليه السلام يرثني ويرث
من ال يعقوب وقال اني خفت الموالي من وراءي وكانت امراتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب و
اجعله رب رضيا وقال عز من قائل وورث سليمان داود وفي
الوصاية ما يقول الله فيما حكى من قول موسى قال رب اجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
وقد حكى الله تعالى استخلاف موسى في غيبته اليسيرة لاخيه هرون
حيث مضى لميقات ربه قال اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين فهذا في الغيبة اليسيرة فكيف لا يستخلف
بعد الموت **فاما وصايته عليه ليوشع بن نون فذلك بعد
موت هرون لان هرون** مات قبل موسى عليه ومما يدل على
فساد قول من نفى الوصاية والوراثة عن النبي صلعم من طريق
العقل ان رجلا من سائر الرعية لو مات وخلف اولادا صغارا
ومالا وودائع في يده ثم مات ولم يميز ماله وما عليه ولم يوص
بوصية الى احد ولا كتب فيما له وفيما عليه كتابا ولا اشهد شهودا
فهل يكون الا مذموما مقصرا متوانيا عاجزا ملوما فكيف
يكون النبي صلعم يفعل فعل ذلك وهو منزه عن ذلك صلوات الله
عليه واله ولقد ضل من قال بمثل ذلك ضلالا بعيدا

فصل

في ذكر فضائل ال رسول الله صلوات الله عليهم وفضائلهم

قال الامام الهادي الى الحق [illegible]
في تثبيت الامامة في ولد [illegible]
يرد [illegible] في اولادكم قال
الاخير جامعه [illegible]
منهم [illegible]

عليهم السلام لا تحصى وقد الفت العلما في فضائلهم كتبا
كثيرة ونحن نذكر منها طرفا **منها** كتاب العهد مختصا بفضائل
ال رسول الله صلعم **ومنها** ما جمع بن جرير الطبري محمد ابو جعفر
البغدادي والنعمان بن محمد القاضي بالمغرب في كتابه وما
وضع ابو جعفر محمد بن سليمن الكوفي قاضي الهادي الى
الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام صاحب مسائل المنتخب
في كتاب براهين النبي صلعم ومناقب علي عم وما جمع
ابو عبد الله محمد بن زكريا العلاء في كتبه من فضائل وصي
رسول الله ومن ذلك ما حفظه وقيد حي الشيخ الاجل زيد
بن الحسن الخراساني البيهقي رضي الله عنه وقد ذكر لي رحمه الله
انه كان ببيهق وكان شيخه محمد بن علي الرشكي رحمه الله تعالى
وكان زيد عالما فقيها فروى من فضائل اهل البيت عم
كثيرا ثم ان زيد بن الحسن رحمه الله تعالى سمع رجلا من
الحنفية يقول ان علم الزيدية قليل فانفه من ذلك وتقدم
هو وصاحب له يوم الديلم ليجمع من علم الزيدية شيا
فمرض في الطريق هو وصاحبه وقال هو لو مت في الطريق
كنت مصيبا فوصل الديلم فجمع من علوم الزيدية خاصة و
فضائل النبي صلعم وامير المؤمنين عليه وفضائل ال رسول الله
فلما بلغ بها بيهق امر للرجل الحنفي وا وقفه عليها وان لم يقف على
كلها **ولقد وقف بصعدة مقدار سنتين** ونصف في مشهد
الهادي الى الحق عليه ومجاورا له وكان يروي الاخبار
في مدة مقامه بصعدة وكان يجعل يوم الخميس ويوم الجمعة من
فضائل ال محمد عليهم السلام لا يعني بغيرها سوا الطهور والصلوة

نهارا وطرفي الليل فاخبرني من كان معه ولا يكاد يفارقه
انه في هذه المدة ما عاد خبرا في مدة سنتين ونصف وكل
يروي فضائل آل رسول الله صلوات الله عليهم حضروا المخالف و
المؤلف والمحب والباغض وما مثل فضلهم الا كالشمس يناله من
ارادها ومن لم يردها ومن استكن منها بلغه ضوها وفضائلهم عليهم السلام
مشهورة في الشام واليمن والديلم والعراق وحيث بلغ الاسلام و
كانت الرواة من التابعين يتفاخرون في عدة ما يحفظون من الاخبار
فيهم **وروي عن الاعمش رحمه الله** انه قال حفظت من فضائل علي عم
الفي حديث وكان وصل حي يوسف بن محمد البصري رحمه الله من
الديلم بحمل حملين كتبا من هنالك اكثرها من فضائل اهل البيت
عليهم ومن فضائلهم عليهم السلام انه كتب المخالفين مشحونة بفضائلهم
لا ينكرون ذلك **وما وجد في كتب الخوارج** ما روي عن النبي
صلعم انه لما احتبس الوحي عنه اربعين صباحا اشتد شوق جبريل
عم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الاهي وسيدي اشتد
شوقي الى نبيك محمد صلعم فاذن لي بزيارته فاوحى الله
تعالى الى جبريل صلعم ان اهبط الى نبي محمد صلعم فاقره مني
السلام وقل له يا محمد ان الله بعث من بني ادم ماة الف نبي
واربعة وعشرون الف نبي منهم ثلاث ماة وثلاثة عشر مرسلون
فانت سيد المرسلين والنبيين وامره ان يقرا على علي مني
السلام ويخبره ان الاوصيا ماة الف وصي واربعة وعشرون
الف وصي وان عليا سيد الاوصيا واني عنه راض فهبط جبريل
عم فبلغ بما ارسله الله به وبلغ النبي عليا فقال علي يا رسول الله

ان يعذب نبي الله قبلك نبي وان يعذب عني فاهل ذلك قال
له جبريل يا محمد اما علمت ان الله عزوجل قد الا يعذبنا الا
يعذب عليا ولا من تولى عليا قال النبي صلعم وكلهم ناجي
قال جبريل نعم يا محمد نجا من تولى شيثا بشيث ونجا
شيث بادم ونجا ادم بالله ونجا من تولى ساما بسام ونجا سام
بنوح ونجى نوح بالله ونجا من تولى اصف بن برخيا باصف
ونجا اصف بسليمان ونجا سليمان بالله ونجا من تولى يوشع
بن نون بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله ونجا من
تولى شمعون بن نون بشمعون ونجا شمعون بعيسى ونجا عيسى
بالله ونجا من تولى علي بن ابي طالب بعلي ونجا علي
بك يا محمد ونجوت بالله عزوجل ومما وجد من كتب الخوارزمي
عن ابي بن كعب قال قال النبي صلعم ذات يوم علي قايد
البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الشاك
في علي انه خير الخلق بعدي كافر بالله وبي ان عليا لحمه
من لحمي ودمه من دمي ما بال قوم اضاعوا فيه وصيتي و
نقضوا فيه عهدي لا انالهم الله شفاعتي علي خير البشر من
ابى فقد كفر قال الله عزوجل علي سيف نقمتي على قاتل
من مرق من ديني لولا علي ما عرف اوليائي من اعدائي
ولا من اطاعني من عصاني به سكن المتقون اعلا عليين كما
سكن المنافقون درك جهنم ومنه ما روي عن ابن عباس رضي الله
تعا قال قال رسول الله ليلة اسري بي الى السماء سمعت في
السماء الرابعة مناديا يا محمد انت منذر ولكل قوم هاد قلت

الهي

الاهي انا المنذر فمن الهادي قال علي بن ابي طالب وفيه عن ابن
عباس رضي الله عنه ايضا قال قال النبي صلعم من اراد ان يتعلق
بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله في جنته بيمينه
فليتعلق بحب علي بن ابي طالب ومن فضائل علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ما روى القسم بن ابراهيم علم في كتاب القصد
عن رسول الله صلعم انه كان ياتي وقت الصلاة باب علي علم
فيقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى ابو جعفر محمد بن سليمان الكوفي
رحمه الله عن محمد بن منصور المرادي يرفعه عن ام سلمة انها قالت
نزلت هذه الاية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وكان في البيت سبعة جبريل و
ميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات
الله عليهم اجمعين قالت وانا على باب البيت جالسة فقلت يا
رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من
ازواج النبي صلعم وما قال انك من اهل البيت وروى القسم بن
ابراهيم عليهم في كتاب القصد عن جابر بن عبد الله قال لما رجع
علي من فتح خيبر قال النبي صلعم يا علي اني احببت بناك واخبرت
خبرك وان الله وملائكته ورسوله عنك راضون فقد معنا
عيا علي علم فقال النبي صلعم لولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر
بملاء الا اخذ التراب من تحت قدميك يطلبون منك بذلك
البركة ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك وان الايمان قد
خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانك مني بمنزلة هرون من

من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك ترثني وارثك وان
ولدك ولدي وسرك سري وان علانيتك علانيتي وانك
تنجز عداتي وتقاتل على سنتي وانك تكسا اذا كسيت وتحيى
اذا حييت وان شيعتك يوم القيمة مبيضة وجوههم وهم
حولي اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني **قال فخر ساجداً لله**
على ذلك كثيرا **ومن فضائله عليه** ما روي عن ام كلثوم بنت
علي عليه عن فاطمة بنت رسول الله عن النبي صلعم انه
قال لما اسري بي رايت الجنة والدرجات فاذا انا بقصر من
درة بيضا مجوف مغلق وعليه باب مكلل بالدر والياقوت
وعلى الباب ستر من نور فاذا على الباب الاول مكتوب لا
اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله واذا مكتوب على
الستر من مثل شيعة علي قال ودخلت واذا انا بقصر من عقيق
اصفر وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الاخضر واذا
على الباب مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
واذا على الباب مكتوب بشر شيعة علي بطيب المولد
قال فدخلت فاذا بقصر من زمرد اخضر مجوف وعليه باب
من ياقوتة حمرا مكلل باللؤلؤ وعلى الباب ستر من نور
فرفعت راسي فاذا مكتوب على الباب لا اله الا الله علي
ولي الله امير المؤمنين حقا واذا على الستر مكتوب شيعة
علي هم الفائزون **فقلت حبيبي جبريل لمن هذا قال**
يا محمد هذا لابن عمك ووصيك علي بن ابي طالب عليه
يحشر الناس كلهم عراة الا شيعة علي ويدعا الناس
باسما امهاتهم ما خلا شيعة علي فانهم يدعون باسماء

ابائهم

ابائهم قال انهم احبوا عليا فطاب مولدهم وقال الصاحب
الجليل كافي الكفاة ابو القسم اسمعيل بن عباد الثعلبي
الوزير ❀ بحب علي تزول الشكوك ❀ وتصفو النفوس
وتزكو النجار ❀ فمهما رايت محبا له ❀ فثم الوفا ومنه
الوقار ❀ ومهما رايت عدوا له ❀ ففي اصله نسب مستعار ❀
فلا تعذلوه على فعله ❀ فحيطان دار ابيه قصار ❀ و
روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله
قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل جعل عليا لي
وزيرا واخا ووصيا وجعل الشجاعة في قلبه والقى
المهيبة على عدوه وهو اول من امن بي وهو اول من
وحد الله معي وهو سيد الاوصيا اللحوق به سعادة و
الموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون باسمي
وزوجته الصديقة الكبرى وابناه سيدا شباب اهل
الجنة وهو وهما والائمة من بعدهما من ولدهما حجج الله على
خلقه بعد النبي صلعم وهم ابواب العلم في امتي ومن تبعهم
نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم
وان الله عز وجل يحب محبهم ومحب محبهم فادخله الجنة و
زحزحه عن النار **وعن سليمن الاعمش بن مهران**
قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فقلت ما
بعث الي ابو جعفر في هذه الساعة الا ليسئلني عن
فضائل علي صلوات الله عليه فان صدقته صلبني وان
كذبته دخلت النار قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه

فاذا انا بعمرو بن عبيد البصري فحمدت الله على ذلك قال لي ابو
جعفر ادن مني يا سليمن قال فدنوت منه فشم مني رائحة
الحنوط فقال والله لتصدقني والا صلبتك قلت نعم ما
حاجتك يا امير المؤمنين قال ما لي اشم فيك رائحة حنوط الموتى
قلت اتاني رسولك ان اجيب قلت ما دعاني الساعة الا
ليسالني عن فضائل امير المؤمنين علي فان صدقت صلبني
وان كذبت دخلت النار وكان متكيا فاستوى جالسا وقال
لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا سليمان اسالك بالله كم تروي
من حديث في فضائل علي قلت الفي حديث او يزيد قال
لي والله لاحدثك حديثين ينسيان كل حديث ترويه من
فضل علي قلت حدثني يا امير المؤمنين قال نعم ايام كنت هاربا
من بني اميه ادور البلاد واتقرب الى الناس بحب علي
وبفضله وكانوا يعظمونني ويبرونني حتى وردت بلاد الشام
واناني كساء خلق ما علي غيره قال فنودي للصلوة وسمعت
الاقامة فدخلت المسجد وفي نفسي ان اكلمهم ليطعموني فلما
سلمت فاذا برجل عن يميني معه صبيان فقلت للشيخ من الصبيان
قال احدهما سميته الحسن وليس في هذه المدينة غيره
فلذلك سميت احدهما حسنا والاخر حسينا قال فقمت اليه
وقلت له هل لك في حديث تقر به عينك قلت حدثني ابي عن
جدي عبد الله بن عباس قال كنا مع رسول الله صلعم ذات
يوم قعود اذ اقبلت فاطمة وهي تبكي بكاء شديدا فقال لها النبي
ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابة خرج الحسن والحسين فلا ادري

اين

اين اناما البارحة فقال لها لا تبكي يا فاطمة فوالله
الذي خلقهما هو الطف بهما منك ثم رفع طرفه الى السماء
وقال اللهم ان اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فاذا
بجبريل عليه السلام قد هبط عليه فقال يا محمد ان الله
يقريك السلام ويقول لك لا تحزن لهما ولا تغتم فانهما
فاضلان في الدنيا والاخرة وابوهما خير منهما وهما نائمان
في حائط بني النجار فاتى النبي صلعم ومعه اصحابه فاذا هما
نائمان وملك باسط احد جناحيه تحتهما والاخر قد جللهما
به قال فانكب عليهما وهو يقبلهما حتى انتبها وحملهما
ثم يقول والله لابين فيكما كما بين الله فيكما فقال
ابو بكر يا نبي الله ناولني احدهما اخفف عنك قال يا ابا بكر
نعم الحامل حاملهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فقال
عمر يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال
يا عمر نعم الحامل حاملهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ثم
انه صلعم اتا بهما الى المسجد قال يا بلال هلم الى الناس
قال فنادى منادي رسول الله صلعم في المدينة فاجتمع الناس
الى رسول الله صلعم فقام قائما على قدميه فقال يا معاشر
الناس الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول
الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت
خويلد سيدة نساء اهل الجنة الا ادلكم على خير الناس ابا واما
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي
سيد الاوصيا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

وامها فاطمة بنت رسول الله صلعم الا ادلكم على خير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما
ذو الجناحين جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما
ام هاني بنت ابي طالب الا ادلكم على خير الناس خالا
وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
خالهما القسم بن رسول الله صلعم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلعم اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين
في الجنة واباهما وامهما في الجنة وجدهما وجدتهما
في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة وخالهما وخالتهما في
الجنة اللهم انك تعلم ان من احبهما في الجنة اللهم انك
تعلم ان من ابغضهما في النار قال ابو جعفر فلما قلت ذلك
للشيخ قال من انت يا فتى قلت رجل من اهل الكوفة قال
عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال فانت تحدث بهذا
الحديث وانت في هذا الكسا قال فكساني حلة وحملني على
بغلة فبعتها في ذلك الوقت بمائة دينار قال يا شاب
اقررت عيني فوالله لارشدنك الى شاب يقر عينك قلت
ارشدني قال نعم ههنا رجلان احدهما امام والاخر مؤذن
فاما الامام فهو يحب عليا منذ خرج من بطن امه واما
الاخر فقد كان يبغض عليا وهو الان يحبه قال فاخذ
بيدي واتى بي الامام فاذا انا بشاب صبيح الوجه فخرج وعرف
الحلة والبغلة فقال والله يا اخي ما كساك حلته وحملك
على بغلته الا وانت تحب الله ورسوله وتحب علي بن ابي طالب فحدثني في علي

حدثنا

حديثا انس به قلت نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كنا
مع رسول الله صلعم ذات يوم اذ اقبلت فاطمة وهي تبكي حاملة
الحسن والحسين على كتفيها فقال لها رسول الله ما يبكيك قالت
عيرتني نساء قريش وقلن زوجك ابوك رجلا معدما لا مال
له قال يا فاطمة لا تبكي فان عليا اشجع الناس قلبا واكثر الناس
علما واسخاهم كفا واقدمهم اسلاما يا فاطمة لا تبكي فان ابنيه
سيدا شباب اهل الجنة كان اسمهما في التوراة شبير وشبر يا فاطمة
اذا دعيت الى رب العالمين دعا عليا معي واذا شفعت يوم القيمة
شفع علي معي يا فاطمة اذا كان يوم القيمة كسي ابوك حلتين وكسي
علي حلتين ثم نادى مناديا نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ
اخوك علي يا فاطمة لا تبكي علي وشيعته الفائزون في الجنة
قال ابو جعفر فلما قلت ذلك للفتا قال من انت قلت رجل
من اهل الكوفة قال عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال
فكساني ثوبا واعطاني عشرة الاف درهم ثم قال لي يا فتا قد
اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت حاجة مقضية ان شا الله
تع قال اذا كان غدا جيت الى المسجد لاريك المبغض لعلي
قال فوالله لقد طالت علي تلك الليلة حتى اصبحت فلما اصبحت
غدوت الى المسجد فقمت في الصف فاذا انا برجل معتم فذهب
ليركع فوقعت العمامة من راسه فاذا وجهه وراسه وجه خنزير
وراس خنزير والله ما عقلت ما قلت في صلوتي حتى سلمت
فلما سلمت قلت له ويحك ما الذي اراك فقال انت صاحب
اخي قلت نعم فاخذ بيدي وانه يبكي وينتحب ثم فتح الباب فدخل
وقال لي ادخل فاذا كان حول داره قلت ويحك اخبرني ما امرك
قال نعم كنت مؤذنا للقوم فكنت اذا اصبحت لعنت عليا

بين الاذان والاقامة الف مرة فاذا كان يوم الجمعة لعنته
اربعة الاف مرة فخرجت من المسجد الى هذه الدكان فاتكيت
على هذه الدكة فرايت ما يراه النائم فاذا انا بقصرين كان الجنة
قد اقبلت واذا علي عليه السلام فيهما متكي واذا عمر فيهما متكي واذا
عثمن فيهما متكي ورايت النبي صلعم قد اقبل وعن يمينه الحسن
وعن يساره الحسين معه ابريق فقال النبي صلعم اسق الجماعة فاسقى
ثم قال اسق المتكي على الدكان فقال ولم يا جد تامرني ان اسقيه
وهو يلعن ابي في كل يوم الف مرة واليوم لعنه اربعة الاف مرة
فرايت كانه دنا مني ووقف عند راسي فقال ما لك عليك لعنة الله
تلعن عليا وعلي مني وانا منه فاذا وراسي كما ترا قال الاعمش ثم ان
ابا جعفر قال لي يا سليمان كان هذان الحديثان فيما رويت قلت
لا والله يا امير المؤمنين قال تحدث في علي باشيت حب علي ايمان و
بغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال
قلت له الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان يا سليمان فقلت له
ما تقول في قاتل الحسن والحسين ابني علي بن ابي طالب عليه السلام
قال في النار والى النار قال قلت له وكذلك من قتل اولاد
رسول الله في النار والى النار قال فحول راسه ساعة ثم انكب
الى الارض ساعة ثم قال يا سليمان ان الملك عقيم فاخرج وحدث
في علي باشيت وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم ما من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا وجد حبنا اهل
البيت في قلبه وما من عبد سخط الله عليه الا وجد بغضنا في قلبه
وعن جميع بن عمر قال دخلت مع عمتي الى عايشة فسالتها اي الناس
احب الى رسول الله صلعم من النسا قالت فاطمة رضوان الله عليها فقيل
لها

لها فمن كان احب اليه من الرجال قالت بعلها علي بن ابي طالب
ولقد كان في ما علمت صواما قواما وسالتها امراة اخرى
في مقام اخر من كان احب اصحاب رسول الله قالت علي بن
ابي طالب ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله صلعم في يده
فمسح بها وجهه وعن جميع بن عمر ايضا انه قال قالت عمتي لعايشة
ما حملك على الخروج على علي بن ابي طالب قالت دعيني من
هذا فوالله ما كان احد من الرجال احب الى رسول الله من علي
ولا من النسا من فاطمة ومما رواه القسم بن ابرهيم عن ابيه
في كتاب القضيه في اخبار الحسن والحسين عليهما السلام
ان الحسن بن علي ومعوية بن ابي سفيان لعنه الله اجتمعا
بعد الصلح فقام معوية خطيبا فحمد الله واثنا عليه ثم قال
ايها الناس هذا الحسن بن علي الذي يزعم انه اولى الناس بالخلافة
وقد رضي واختارني على نفسه اصلاحا لامركم وحقنا
لدمائكم فجزاه الله عني وعنكم افضل الجزا قال فغضب الحسن بن
علي صلوات الله عليهما فلم يلبث ان قام خطيبا فحمد الله واثنا
عليه ثم قال اما بعد فان الله عز وجل اكرمنا بالاسلام واصطفانا
يا اهل البيت من بينكم فجعل الوصية والنبوة فينا فمن عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابن رسول الله وابن وصي رسول الله
فقد بين الله عز وجل من فضلنا ما لا تنكرونه لقوله عز وجل
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقد علمتم ان النبي
صلعم لم يختر من الابنا والنسا والانفس الا ابي وامي واخي وانا
وعلمتم ان النبي صلعم امر بسد الابواب التي لها الى المسجد الا بابنا فوحد ثم ان

ذلك فقال النبي صلعم ايها الناس انه بلغني عنكم مقالة
ان الله عز وجل اوحى الي الا يسكن هذا المسجد الا انا
وعلي وعلمتم ان النبي صلعم آخا بين اصحابه واخا لنفسه
اخا وذلك ليبين فضله عليهم وقال له انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فان عرفتم فضلنا ففضل
رسول الله عرفتم وان جهلتم ففضل رسول الله جهلتم وقد
تعلمون ان رسول الله صلعم قال لكم مثل اهل بيتي فيكم كسفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوا وقد رغبتم
عنا بعد ذلك والله الذي يحكم بين عباده يوم القيمة
في ما كانوا فيه يختلفون ان لو تمسكتم باهل البيت بعد
رسول الله ما نبذتم الحق وما اختلفتم ولكنكم اخرجتم
الحق من موضعه وان مجحوح من معدنه حتى صار غرضا
لكل رام وملكا لمن غلب عليه بالسيف وهذا اهلاك
دينكم وانتم لا تشعرون فاين تذهبون واي حجة لكم عند الله
وقد رغبتم عن ابي تراب وانتم تقرؤن كتاب الله آناء الليل
والنهار وتعلمون ما انزل الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
ورايتم رسول الله صلعم اقامه بينكم اخذا بضبعه ثم
قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فعجب منكم لقد صيرتم
بالضلال من الهدى ولقد سمعت النبي صلعم يقول ما ولت
امة امرها احدا وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم سفالا حتى يرجعون
الى ما رجعت اليه اصحاب العجل وقد تعلمون ان رسول الله صلعم

قال

قال يقاتل علي عليه السلم من بعدي على تاويل القران كما قاتلت
على تنزيله فكيف ارا رجلا احل الله قتاله نبيا ولكتابه
للخلافة اهلا ولكن اقول كما قال هرون لموسى يابن ام ان
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فليفعل معوية ما شا
وافعلوا ما شئتم ان هي الا فتنة لكم ومتاع الى حين وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى القسم عليه السلام
في كتاب القصص ايضا ان معوية قال لا يصفوا لي هذا الامر
ما دام اسم علي حيا واولاده يدعون الخلافة وشيعته يمشون
في الارض فامر بلعن علي بن ابي طالب على المنابر حتى
جعلها سنة ما دامت دولة بني امية لعنهم الله وامر بقتل من
عرف من شيعته في الامصار والنواحي ودس امراة
الحسن علي عليه السلم المسماة فاطمة بنت الاشعث الخاينة بنت
الخاين حتى سقته السم فقتلته صلى الله عليه ولعنها وروى
ان كان اسمها جعدة بنت الاشعث في بعض الروايات وروي
عن عبد الله بن ابي رافع قال اخبرني ابي عن شيخ من
الانصار يرفعه قال قالت فاطمة يا رسول الله هذان ابناك
فانحلهما شيا قال صلعم اما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي
واما الحسين فنحلته سخاي وشجاعتي وفي رواية اخرى
قال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جراتي و
جودي قال ودخل الحسن بن علي عليه السلم على معوية وعنده
قريش والانصار فجعل رجل منهم يفتخر ويذكر والحسن ساكت
فقال معوية مالك يابن فاطمة ساكت لا تتكلم فوالله ما انت
بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان فقال الحسن عليه السلام في ذلك

ودس

✿ فيه الكلام وقد سبقت مبرزا ✿ سبق الجواد الى المدا
المتباعد ✿ نحن الذين اذا القرون تخاطرت ✿ طلبنا
على رغم العدو والحاسد ✿ رامت لنا فضلا برغم
انوافها ✿ مضر وقومنا طريق الحايد ✿ ومن
فضائل اهل البيت عليهم السلام ما رواه مدرك
بن زياد قال كنا في بستان لابن عباس مع الحسن والحسين
عليهم السلام فطافا وركبا فامسك ابن عباس للحسن
فقلت له تمسك هذا وانت اسن فقال اي لكع وما يدريك
من هذان هذان ابنا رسول الله صلعم اوليس هذا
مما انعم الله به علي اذ امسك لهما واسوي عليهما فقال له
اما لابيك فضل فتاسى به فلم يجبه قال وللعباس فضائل
كثيرة معروفة منها ان رسول الله صلعم قال له انك يا عم من انس
وفيما رواه الباقطاني عن ابن عباس بن الفرات قال ان
النبي صلعم قال في اخر خطبة خطبها في المرض الذي
قبض فيه ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله طرفه
بيدي وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا
وعترتي اهل بيتي اما والله لا يحبهم عبد الا اعطاه الله
نورا حتى يرد علي الحوض ولا يبغضهم عبد الا احتجب الله
عنه يوم القيمة وروى يحيى بن عتاب باسناده عن
عامر الشعبي قال بينا عمر بن الخطاب ونفر من اصحابه
يتذاكرون الشعراء ويفضل بعضهم على بعض اذ اقبل
ابن عباس فقال عمر قد اتاكم عالمها وابن بجدتها فلما
انتهى اليهم ابن عباس قال عمر يا ابن عباس من اشعر العرب قال زهير
بن ابي سلمى قال هل تروي من شعره شيئا يدل على ما تقول قال نعم

امتدح

امتدح ال سنان بن حارثة المري من غطفان فقال ✿ قوم
ابوهم سنان حين ينسبهم ✿ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من احد ✿ قوم باولهم افضلهم
قعدوا ✿ انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ✿ مرزؤن
بهاليل اذا جهدوا ✿ محسدون على ما كان من نعم
✿ لا ينزع عنهم ما حسدوا ✿ قال عمر قاتله الله لقد قال
قولا لا يصلح الا لاهل البيت لقرابتهم من رسول الله صلعم
ثم قال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم بعد رسول الله
صلعم قال ان لم ادر فانك تدري قال كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة
فتجحفون علينا جحفا قال ابن عباس تميط عنك الغضب وتاذن
لي في الكلام قال نعم قال اما قولك كرهوا فان الله تعالى
وصف في كتابه قوما كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
واما قولك تتجحفون علينا فان ليس مثلنا في مثل قد دنا
يتجحج عليكم ولو ان قريشا نصرت لانفسها بالحق لكان في
ايدينا غير منكور ولا مردود فقال عمر هيهات (هيهات) ابت
قلوبكم يا بني هاشم الا غشا لا يزول وحقدا لا يحول قال
ابن عباس لا تقل هذا فلقلوب بني هاشم قلب محمد رسول
الله صلعم وهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا واما قولك حقد فكيف لا يحقد من غصب شيئه
ويراه في يد غيره ثم نهض فقال عمر ايها الولي اني
لعنك راع و لما جاء منك محتمل فقال ابن عباس ان لي عليك
وعلى كل مومن حقا فمن حفظه فحقه حفظ ومن ضيعه فحقه
ضيع فقال عمر لله در ابن عباس ما رايته لاحى رجلا الا اسكته ولم يعرض

فتجحفون علينا جحفا

له عمر بعد ذلك وروى جعفر بن محمد عن عليهم السلام
قال وقع بين الحسن بن علي وبين اخيه محمد بن الحنفية
عليهما السلام كلام تغالظ فيه ثم تهاجرا فكتب محمد الى الحسن
يا اخي ان لك فضل السن علي في حال لا يمكنني لحوقها ولا
يجوز مني جحودها وقد اوثم الصغير من الاخوة بطاعة
الكبير منهم واكرامه والتقديم له واعظامه وان ابي واباك
علي بن ابي طالب لا تفضلني به شرفا فيه ولا افضلك و
امي لها شرف في قومها عظيم وخطرها عندهم جسيم رغب
فيها ابي لشرفها النبي وبيتها العلي وامك فاطمة بنت
رسول الله صلعم لا يعدلها النساء ولا يشاركها في بعد
المدا من الشرف التليد بتفضيل اللطيف الحميد وابواها
فتنقطع القرب وفيما البنا عاليا الاخطار فاذا اتاك كتابي
هذا فانتعل نعلك وامتط مطيتك راشدا فاضلا حتى
تاتيني منعما مانا حتى تترضاني فانك احق بالفضل مني ففعل
الحسن علم ذلك قال ابو الحسن لما توفي الحسن بن علي
علم وقف اخوه محمد بن الحنفية رحمه الله على قبره حين
دفن فاغرورقت عيناه فقال رحمك الله ابا محمد فلئن
عزت حيوتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح
تضمنه بدنك ولنعم البدن تضمنه كفنك وكيف لا تكون
كذلك وانت سليل الهدا وحلف اهل التقا وخامس اصحاب
الكسا غذتك الكف الحق وربيت في حجر الاسلام ورضعت
في ثدي الايمان فطب حيا وميتا وان كانت انفسنا غير طيبة
بفراقك ولا شاكة في الخير لك ومن فضائل اهل البيت

هذه الورقة مقدمة من تأخير

بالبصرة وهو راكب على بغلة رسول الله فقال لنا الا اخبركم قال
ابو ايوب الانصاري اخبرنا يا امير المؤمنين قال افضل الخلق عند الله
يوم يجمع الله الرسل وافضل الرسل نبينا محمد صلعم وافضل
الخلق بعد الرسل الانبيا والاوصيا وافضل الاوصيا وصي نبينا
وافضل الخلق بعد الاوصيا الاسباط وافضل الاسباط سبطا
نبيكم يعني الحسن والحسين وان افضل الخلق بعد الاسباط الشهدا
وافضل الشهدا حمزة بن عبد المطلب وجعفر ذو الجناحين المحـ
المخضبين بكرامة خصه الله بها نبيكم محمدا صلعم والمهدي في اخر
الزمان مهدي نبيكم لم يكن في امته تنتظره غيره وعن حذيفة
بن اليمان قال خرج الينا رسول الله صلعم وهو حامل الحسن
والحسين على عاتقه فقال هذان اشرف الناس ابا واما ابوهما
علي بن ابي طالب اخو رسول الله ووزيره ووصيه وابن عمه وسابق
العالم الى الايمان بالله وبرسوله ان الله تبارك وتعالى اختار نا
انا وعلي وحمزة وجعفر يوم بعثني برسالته وكنت نائما بالابطح وعلي
نائم عن يميني وحمزة عن يساري وجعفر عند رجلي فما انتبهت
الا بخفيق اجنحة الملائكة فنظرت فاذا اربعة من الملائكة
واحدهم يقول للاخر يا جبريل الى اي الاربعة ارسلت فرسني وقال
الى هذا قال ومن هذا عن يمينه قال علي سيد الوصيين قال
ومن هذا عن يساره قال حمزة سيد الشهدا قال ومن هذا عند
رجليه قال جعفر الطيار في الجنة وروى القسم بن ابراهيم عليه السلام
عن ابي سعيد الخدري قال كنا حول رسول الله صلعم جلوسا
اذ ضحك قلنا ما اضحكك اضحك الله سنك وادام سرورك فقال
عليه السلام ان جبريل اتاني فبشرني ببشارة لم يبشرني بمثلها الخبر ان منا

من بني هاشم سبعة لم يخلق الله مثلهم فيما مضا ولن يخلق فيما
بقي انا محمد رسول الله سيد الانبيآء واخي علي سيد الاوصيا وحمزة
عمي سيد الشهدا وابن عمي جعفر يطير مع الملائكة في الجنة و
ابناي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ومنا المهدي
يحيي به الله الدين وهو من ذريتي **وروى القسم بن ابرهيم**
ايضا عليهم في كتاب المتصد عن ابن مسعود انه قال كنا حول رسول
الله صلعم فمرت به فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فقلنا
يا رسول الله لا نزال نرى منك ما ننكره قال انا اهل بيت اختار الله
لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا
وتقتيلا حتى ياتي اقوام من اهل المشرق ويسالون الحق فلا
يعطون ثم يسالون فلا يعطون فيقاتلون فيغلبون ثم يدفعونها الى رجل
من اهل بيتي فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و
جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم حبوا على الثلج فان فيهم خليفة
الله المهدي **وروي عن زيد بن علي عليه** قال سالة
ابو هاشم الرباني فقال يا ابا الحسن اترى السفياني حقا قال نعم انه
لحق قال فالخسف بالبيدا قال نعم انه لحق قال فقتل النفس
الزكية من ولد الحسن انه لحق قال نعم يخرج من المدينة
فياتي مكة فكاني انظر الى شيبته فيذبح بين الركن والمقام
فاذا قتلوه لم يكن في السمآء عاذر ولا في الارض ناصر فعند
ذلك يخرج قائمنا فكاني انظر اليه ملتحيا ظهره الى الكعبة بين عينيه
نور لا يعمى عنه الا اعمى القلب في الدنيا والاخرة قال ابو هاشم الرباني فما
ذلك النور يا ابا الحسين فقال نور ساطع بين السماء والارض حجة على الخلائق وهم عده

ومن

نعم موخره من تقدم

عليهم السلام وكرمهم ما روي عن ابي القسم القشيري قال
دخل يحيي بن معاذ الرازي بلخ على حمزة الحسيني وهو
عالم امام من السادة رحمهم الله وكان بقية النقبا ورئيس
بلخ واليه انتهت السيادة في زمانه فقال يا شيخ ما تقول
فينا يعني اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم وكانه اتهمه
فقال يحيي يا سيدي ما اقول في طينة عجنت بماء الرسالة و
دوحة غرست بماء الوحي فهل ينوح منها الا مسك التقى
وعنبر الهدا فاستبشر السيد وملا فمه اللآلي وكمه الذهب
وكتب معه كتابا الى بخارستان على طريق عزمه بالتوزيع
فحصل له ثمانية وعشرون الف درهم فلما رجع منهم شكرهم وخلع
عليه السيد الامام خلعة سنية وامره بالبرود العظيمة
فلما خرج من بلخ قدم الدبرازة وقال ✽ رحلنا غدوة
من شهر بلخ ✽ على بلخ ومن فيها السلام ✽ فنام اقمنا
في سرور ✽ وذلك انهم قوم كرام ✽ فان مت المقام
بارض قوم ✽ ففي بلخ يطيب لك المقام

ومن فضائلهم عليهم ما روي عن ابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى انه
قال لمرض رسول الله صلعم فاتته فاطمة عليها السلام تعوده
فلما رات ما به من المرض بكت فقال لها يا فاطمة ان الله عز وجل
كرامة اياك زوجك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم
حلما ان الله تبارك وتعالى اطلع على اهل الارض اطلاعة فا
ختارني منهم فبعثني نبيا ثم اطلع اليها ثانيه فاختار منها
بعلك فجعله لي وصيا وانا اهل البيت قد اعطينا سبعا
لم يعطها احد قبلنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا

هذه الورقة في محل التي قبلها اعرف

افضل الاوصيا وهو بعلك وشهيدنا افضل الشهدا وهو عم ابيك وجدك ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنه مع الملائكة حيث يشا وهو ابن ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين ومنا والذي نفس محمد بيده مهدي هذه الامة وهو من ولد هذا وضرب بيده على الحسن علي عليهم السلام

وروي عن ابي سعيد الخدري الانصاري قال اغتسل رسول الله صلعم وكنت عنده اذ دخلت فاطمة عليها السلام فلما رأته بكت فقال ما يبكيك يا فاطمه قالت اخشا الضيعة بعدك يا رسول الله قال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعه فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانيه فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجكه واتخذه لي وصيا يا فاطمه اما علمت ان لكرامة الله اياك زوجك اعظم الناس حلما واكثرهم علما وفهما واقدمهم اسلاما فاستبشرت وسرت فاراد النبي صلعم ان يزيدها من الفضل الذي اعطاه الله اياه فقال يا فاطمة ان لعلي سبعة اضراس ليس هن لاحد غيره ايمانه بالله وبرسوله وحكمته وعلمه بكتاب الله وفهمه وزوجته فاطمة بنت محمد صلعم وابناه الحسن والحسين سبطا هذه الامه وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمه ان الله عز وجل اعطانا خصالا لم يعطها احدا من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين نبينا خير الانبيا وهو ابوك ووصينا خير الاوصيا وهو بعلك وشهيدنا خير الشهدا وهو عم ابيك ومنا سبطا هذه الامه ومنا المهدي وضرب بيده الى ظهر الحسن وقال من ولد هذا ثلاث مرات

وروي عن الاصبغ بن نباتة التميمي رحمه الله تعا قال كنا مع علي عليه السلام

بالبصرة

ومن فضائل اهل البيت عليهم ما رواه القسم بن ابرهيم عليه قال بلغنا ان النبي صلعم قال كان ادم اذا اجتهد في دعائه قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد الا غفرت لي وان ال محمد اهل البيت قال عليهم السلام هي الكلمات التي تلقى ادم من ربه قال القسم عليه قد فسر المفسرون قول الله سبحانه سلام على ال ياسين انهم ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين

وروى ابو العباس الحسني رحمه الله تعا عن نصر بن مزاحم قال عدهن في يدي ابو خالد الواسطي قال عدهن في يدي زيد بن علي قال عدهن في يدي علي بن الحسين قال عدهن في يدي الحسين بن علي قال عدهن في يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال عدهن في يدي رسول الله صلعم قال عدهن في يدي جبريل قال جبريل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

قال ابو خالد عدهن باصابع الكف مضمومة واحدة مع واحدة الى الابهام وكذلك اهل البيت عليهم كلهم اسنده الى من رواه عنه قال عدهن في يدي الى قول رسول الله صلعم عدهن في يدي جبريل عليه

وروي عن زيد بن ارقم ان النبي صلعم قال لعلي وفاطمة والحسن

والحسين صلوات الله عليهم اجمعين انا حرب لمن حاربكم وسلم
لمن سالمكم وقال صلعم من سود علينا اهل البيت جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وقال صلعم من سمع و
اعيننا اهل البيت فلم يجبها كبه الله على منخريه في النار و

من فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليهم

قال حذيفة بن
اليمان قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لما اشتد المرض
برسول الله صلعم دعا بلالا فقال هلم درعي وسيفي ودابتي
ومغفري وبردي وعمامتي وقضيبي فجاء بهن ثم قال هلم فرسي
وناقتي وحماري فجاء بهم ثم قال لي يا علي قم فاستودعها بيتك
وليس لاحد ان ينازعك فيها ونزع خاتمه فدفعه الي قال
فقمت امشي بلا لحم ولا دم حتى احرزتها ورجعت فاذا العباس
قد قعد في مجلسي فقال له رسول الله صلعم يا عم ازكان مجلسه

وروى ابن عباس رحمه الله

نعم قال قال ابي لعلي لما قبض
رسول الله صلعم امدد يدك ابايعك فقال علي يا عم
انه لا بيعة الا برضا العامة فما كان الا يسيرا حتى
جاء البراء بن عازب الانصاري فقال يا اهل بيت محمد ان
ابابكر بويع له فقال له العباس تبا لك فقال البراء والله
لنبايعه شئتم ام ابيتم قال وصاحت فاطمة عليها السلام
من ذلك وقالت من هذا الذي يعرض لولاية ابي ق
سلطانه فاخرجهما من بيته الحجر اخيه ووصيه عنها ام
الفضل فضله الله علينا فضله من خصال الخير وقران
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين

وروى القسم بن ابراهيم عليه السلام

عن

عن فاطمة عليها السلام انها مرضت بعد ابيها صلعم فدخلت
عليها نسوة من المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت
يا بنت المصطفى قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية
لرجالكم شنئتهم بعد اذ بلوتهم ولفظتهم بعد اذ مضغتهم
فقبحا لافول الراي وخطل القول وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون يا
ويلهم ان اخرجوا هذا الامر عن قواعد الاسلام ومعدن
العلم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الا ذلك
هو الخسران المبين وما نقموا من ابي الحسن نقموا منه نكال سيفه
ونكير وقعته وتنمره في ذات الله فوالله لو تكافوا عن زمام نبذه
اليه رسول الله لاعتلقه ثم لسار بهم سيرا سجحا لا يتكلم خشا
ولا يتعتع اركانه ثم لاوردهم منهلا رويا ولاصدرهم بطانا
قد اشتمر بهم بيده وتفتحت عليهم بركات من السماء والارض
ولكن كذبوا فسوف يواخذهم الله بما كانوا يكسبون والان
هلم ما عشت اراك الدهر العجب الى اي لجا استندوا وباي عروة
اعتصموا **استبدلوا والله الذنابا بالقوادم** والعجز بالكاهل
رغم المعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون وكان لم يسمعوا الله عز وجل يقول افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون الا لعمر الهك لقد لقحت الفتنة وعن قريب ستنتج
فتطلبوا اصلاع القعد ما عبيطا وسيف قاطع وهرج شامل
واثرة من الظالمين فيا حسرتا لكم انلزمكموها وانتم لها كارهون

وروى ابو معمر سعيد بن خثيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن
عن ابيه عن جده قال جاء رجل من الانصار الى الحسن بن علي
فقال يا ابا محمد انتم بنو عم النبي صلعم وبنو عمك بنو تيم
ففيم صرتم تدعون هذا الامر دون اهلكم وتدعون ما لو كان
كما تزعمون كان احقكم بها اكبركم سنا واقربكم برسول الله قرابة
قد كان العباس عمكم وعم نبينا اقرب منكم قرابة واحق بهذا
الامر فلم نره طلب هذا الامر طلبتكم قال فقال له
الحسن عليم اقعد يا اخا الانصار حتى ابين لك ما سالت
عنه ان الله تعالى اختار محمدا وامره ان ينتخب من اهله رجلا
يازره ويعينه على اداء رسالته به فعرض ذلك رسول
الله على عمومته فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم فاوحى
الله ان اتخذ عليا وزيرا وناصرا ووصيا فجمعهم ودعاهم
الى ذلك فقالوا يا محمد ما الذي ردك الى دين ابائك الكرام
فتراك اشد عقلا واكرم نفسا واعلم باياتي ونذر من
ابائنا الذين كانوا للعرب سناما ولقريش نظاما فاطرق
رسول الله صلعم وقال يا علي اجبهم وهو يومئذ ابن اثنا
عشر سنة فقال ان الله تعالى انما بعث محمدا على فترة
من الرسل وقد اصطفى موسى بن عمران وابوه من فرعون
بمكان ليس به احد من قومه فبعثه واخاه الى فرعون
وملاه وبعث ابراهيم وابواه مشركان وابوه بالمكان الاعلى
من نمرود بن كنعان فهدى الله به قومه وكذلك سائر
الانبياء وكذلك محمد صلعم انتخبه الله على ابائه وهداه
للدين الحنيف واكرمه بالنبوة فوضع رسول الله يده على
فم علي ثم قال له يا اخي والله لكان ملكا ينطق على لسانك

وانا علمت هذا فقال يا رسول الله نجيّ قد فداه في
روحي قال فضمه الى صدره وقال هذا امنكم صفوتي
وهذا ادونكم المختار عندي وهذا يعينني على
امري شد الله به ظهري كما شد ظهر موسى بهرون
اللهم ايده بالايمان وجنبه عبادة الاوثان ثم قال الحسن
فهذا لك يا اخا الانصار فنحن اولى اهل بيت نبينا برسول
الله صلعم فقال الانصاري ما رايت كاليوم قط ابلغ ولا
ابين حجة فلزم الحسن ولم يزل معه ومن فضايل الحسين
بن علي عليم ما روي عنه يوم كربلا عن المداين باسناده
قال قتل حول الحسين من ولد ابيه ورجال من اهل بيته
واصحابه كانوا يقاتلون دونه فيقتلون وبقي الحسين عم
وحده عامة النهار لا يتقدم عليه احد الا انصرف عنه وكره
ان يتولى قتله حتى حمل عليه رجل من كندة يقال له مالك
بن بشير لعنه الله فضربه على راسه وعليه برنس فقطع
البرنس ودخل السيف الى راسه فادماه فقال له الحسين
عليم لا اكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين
ورمى الحسين بالبرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وتنحى فقعد
فاقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وترك الحسين ومضى
نحو منزله فمشى اليهم الحسين عليم فحالوا بينه وبين رحله و
اقدموا عليه بالرجالة واحاطوا به فقاتل الحسين الرجالة حتى
انكشفوا عنه وقتل اصحابه حتى بقي في ثلاثة فدعا
بسراويل فلبسها ثم كروا على الحسين فاحاطت به الرجالة
والفرسان فقال عبد الله بن عمار بن عبد يغوث فما رايت
مكثورا عليه قط بعد قتل ولده واهل بيته اربط

جاشا من الحسين بن علي عليه ان كان ليشد عليهم فيكشفهم و
ينكشفون عند انكشاف المعزى اذا شد عليها الاسد فمكث مليا
من النهار والناس عنه ويكرهون الاقدام عليه فصاح بهم
شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله ثكلتكم امهاتكم ما تنتظرون
بالرجل اقدموا عليه فكان اول من انتهى اليه زرعة بن شريك
التميمي لعنه الله فضرب كفه اليسرى وضربه الحسين على
عاتقه فصرعه الى النار لعنه الله ودنا سنان بن انس النخعي
لعنه الله من الحسين عليه فطعنه فسقط وقد اثخنته الجراحات
فقال لخولي بن يزيد الاصبحي احتز راسه فاكب عليه
فارعد فقال له سنان لعنهما الله ابان الله يدك ونزل
فاحتز راسه واتى به الى عند عبيد الله بن زياد لعنه الله
وهو يقول ✿ قتلت خير الناس اما وابا ✿ اذ قتلت
الملك المحجبا ✿ قتلت اعلا الناس حقا نسبا ✿ وقال
الشاعر في سنان لعنه الله ✿ فاي رزية عدلت
حسينا ✿ غداة تبيره كفا سنان ✿ وروي عن ابن
عباس رحمه الله تعالى قال اوحى الله عز وجل فيما اوحى
الى نبيه اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا و
اني اقتل بدم الحسين ابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
ومن فضائل ولده علي بن الحسين عليهما السلام قال دخل
ابو جعفر محمد بن علي عليه على ابيه فاذا هو قد بلغ من
العبادة ما لم ار احدا قط بلغه فاذا به قد اصفر لونه ورمضت
عيناه من البكا ودبرت جبهته وانخرمت انفه من السجود
وورمت ساقاه وقدماه من الصلوة فرايته بحال فلم
املك

✿ اوقر ركابي فضة وذهبا ✿ اني قتلت الملك المحجبا ✿

املك ان بكيت من رحمته فاذا به ينظر قال يا بني اعطني بعض تلك
الصحف التي فيها عبادة علي فاعطيته بعضها فقرا منها الا
يسيرا حتى رمى به تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي صلوات
الله عليه قال ابو محمد العلوي روي ان علي بن الحسين لم يمت حتى عمل
بعمل علي عليهما السلام وروي عن ولده محمد بن علي عليهما السلام
قال كان ابي عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
الريح تميله بمنزلة السنبلة وروي عنه ايضا عليه انه كان
اذا توضا اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك قال تدرون
بين يدي من اقوم قيل وكان يستغفر الله في قنوت الوتر سبعين
مرة يتلو والمستغفرين بالاسحار ومن فضائل ولده زيد بن
علي صلوات الله عليهما انه روي عن علي بن الحسين قال
رايت في النوم جدي رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب عليهما
السلام في الجنة وكان رسول الله صلعم وهب لي جارية فابتنيت
بها فاولدت غلاما الهم نور بين السما والارض فالبثت ان
اهديت الي ام زيد فاعتقتها وتزوجتها فجاءت بزيد بن
علي عليه فما رايت ولدا كان اسرع منه شبابا ولا احسن منه
شبابا قال ثم مر به رجل وهو مراهق للحلم وهو واقف على بير
عليه راوية فدلاها الى الماء ثم جركها ثم جذبها حتى اخرجها
ملانة لا يحملها الا رجل مسن قال فعجب الرجل منه وجعل
يحدث الناس بذلك عنه وروى القسم بن حبيب قال كنت عند
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين فقال اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك و
ملائكتك ومن حضرني من خلقك اني اتولى زيد بن علي وابرا
اليك ممن تبرا منهم ومن اصحابه ✿ رضا والله زيد ما خلف فينا الدين

ولا دنيا مثله اضحى زيد بالعراق فاوضح للناس الطريق
اما والله ان اوثق خصال زيد ان يثيبه الله الجنان لما اوضح
للناس من كتاب ربهم وسنة نبيهم صلعم **وروي عنه**
كان له ولاخيه محمد بن علي الباقر عليهما السلام خيطان
من قنب مربوطان في سقف بيت كانا يخلوان فيه للمدارسة
وكانا اذا اجلسا من الليل للتعليم والمذاكرة يجعلان الخيطين
في رؤسهما فاذا اخفقا من النعاس جذبهما الخيطان فيتنبهان
فلما كان ذات ليلة زاد النوم على محمد بن علي فاستيقظ محمد
بن علي علم فلم يجد زيدا فقام حتى دخل عليه وقد كان
صار الى بيت اخر فوجده جالسا وهو يبكي يقول الاهي و
سيدي انك تعلم انه لو كان يرضيك ان اعتمد على سيفي هذا
حتى يخرج من ظهري لفعلت اللهم لك غضبت ولحرب عدو
نصبت وهذه الجبهة فقال له اخوه وما تريد قال اريد ان
اخرج الى هذه الطاغية يعني هشام بن عبد الملك **ومن**
فضائل ولده يحيى بن زيد عليهما السلام
انه وهب نفسه لله وجاهد في سبيل الله واتبع اثر ابيه في
الجهاد لبني امية لعنهم الله تعالى وذلك ما روي عن علي بن
المغيرة قال سمعت زيد بن علي يقول لابنه يحيى يا بني عليك
بتقوى الله وجهاد اعداء الله وهو القائل يوم قتل ابوه

ابا راكبا اما عرضت فبلغا ❖ بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم ❖ وكنتم اباة الخسف عند التجارب
لكل قتيل معشر يطلبونه ❖ وليس لزيد في البرية طالب

ومن فضائلهم علم ما روي في ذكر الاسباط عن علي بن
موسى الرضا قال ان الله عز وجل لما خرج من بني اسرائيل وهو

يعقوب

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم اثنا عشر
سبطا ونشر من الحسن والحسين امير المؤمنين لفاطمة بنت رسول
الله صلعم اثنا عشر ثم عد الاثنا عشر من ولد اسرائيل الله
صلعم فقال وكون بن يعقوب وساجير بن يعقوب و
ربلون ويوسف وبنيامين ونفتالي ودان واشير و
لاوي وشمعون ويهوذا وكوذا اولاد يعقوب اسرائيل الله
عليه ثم قال ثم عد الاثنى عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام
فقال اما الحسن بن علي فانتشر منه ستة ابطن وهم بنو الحسن
بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وبنو الحسن
بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وبنو ابراهيم بن الحسن وبنو عبد الله
بن علي علم وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن الحسن
وبنو جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب علم
عقب الحسن بن علي عليهم السلام من هذه الستة الابطن و
لا ينقطع عنهم ابدا **ثم عد ولد الحسين علي علم**
فقال بنو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن امير المؤمنين
علم **وبنو عبد الله بن علي بن الحسين بن علي علم**
وبنو عمر بن علي بن الحسين بن امير المؤمنين وبنو زيد بن علي
بن الحسين بن علي امير المؤمنين وبنو الحسين الاصغر
بن علي بن الحسين بن علي علم وبنو علي بن الحسين بن علي
امير المؤمنين عليهم السلام فهذه الستة الابطن لا ينقطع
عنهم ابدا **فدلت هذه الاخبار والدلائل والاثار على**
ان الرسول الله صلوات الله عليهم اولى الناس بمقام
رسول الله صلعم وانهم خلفاؤه وورثته واوصياؤه
واحقهم بالقيام بعده **اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه**

ف
وقد ذكرنا فيه من الحجج والبراهين ما اقل قليل منه كا
فان قيل لم لم يشهر النبي صلعم الوصية والخلافة
اشتهارا مستفيضا ولم لم يجمع الامه ويعلمهم له في حيوته
قلنا منعه من ذلك وجهان احدهما انه خاف عليه الغيله
كما قد روي انه سُئل في حجة الوداع لما اخبر الناس
باقتراب اجله فقال له المسلمون من نخلف فينا يا رسول
الله فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير
نباني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وكان كلامه
هذا كافيا موجزا وقيل انه خاف على علي عليه السلم كيد
المنافقين والباغضين والمعاندين وتقدم الى المدينه
فلما كان بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فكانت هذه الاية دالة على ما قلنا
من التخوف عليه **فكان منه صلعم ان اخذ بيد علي عليه السلم**
وقال فيه ما تقدم من قوله من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فعرف ذلك
القريب من الناس والبعيد حتى قال عمر لعلي اصبحت
والله مولاي ومولا كل مومن ومومنه فكان هذا اعلن
كافيا **والوجه الثاني ما ذكره القسم بن ابراهيم عليه السلم**
في كتاب القصص من انه ذكر فتنة الامه ومحنه واحتج بقول الله
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون وقال لو كان النبي صلعم خلف الامه لعلي
عليه السلم لكان ذلك يجري مجرى القهر والجبر وقد قال الله لا
اكراه في الدين واما ولداه الحسن والحسين واولادهما عليهم السلام

لمن

لمن الدليل على ان الامامة فيهم دون غيرهم محصورة وعلى
تقدم ذكره من البراهين والدلالات والاخبار محصورة ما قد
من كتاب الله ومن قول رسول الله والبينات
سنة الله التي قد خلت من قبل في عباده ان احق الناس
بوراثة النبي صلعم الصالح من اولاده وذلك في كتاب
الله كثير قال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم **ومما يدل على ان الامامة محصورة في اهل البيت عليهم السلام**
دون غيرهم قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا فاوجب
الله تعالى طاعة اولي الامر بعد طاعته وطاعة رسوله
وهم الائمة عليهم السلام والدليل على ان الامامة محصورة في اهل
البيت عليهم السلام قول الله تعالى فان تنازعتم في شي
فردوه الى الله والرسول يريد انهم اذا تنازعوا في اولي
الامر منهم ردوا ذلك الى كتاب الله وسنة رسوله صلعم
وقوله وقد وجدنا في كتاب الله وفي قول رسول الله صلعم
ما يدل على ان الامامة في اهل البيت عليهم السلام محصورة
من كتاب الله قوله عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وقد اجمع ذووا قربا رسول الله على ان
الامامة خاصة في الحسن والحسين واولادهما فكان
اجماعهم حجة لان خلافهم خلاف المودة ولو يودهم من
خالفهم وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فقرن
المحبة بالاتباع فمن لم يتبعهم لم يحبهم فصح ما قلناه من
هذا الوجه ومن قول رسول الله صلعم مثل اهل بيتي
فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى
ومثل ذلك كثير قد ذكرناه وذكره غيرنا وقد قال الله عز
من قائل افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الى قوله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذا
بيان ما قلنا والحمد لله رب العالمين **ومما يدل على**
ان النبي لا يرثه الا الصالح من اولاده ما قال الله تعالى فيما
حكى عن موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا (و
نذكرك كثيرا) وقال في ما حكى عن زكريا علم واني
خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا وقال الله تعالى في داوود وورث سليمان
داوود وكذلك دعا ابراهيم علم رب هب لي من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيي وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم وقال تعالى ولقد ارسلنا

رسلا

رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان
لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب بيانه
كما كان لكل نبي ازواج وذرية فكذلك محمد رسول الله
له ازواج وذريته كغيره من الانبيا عليهم السلام وكما كانت الخلافة
في ذرياتهم كذلك الخلافة في ذرية نبينا صلعم وقد قال عليه
الحسن والحسين امامان قاما او قعدا **ومن الدليل** على ان
الامامه محصورة في اولادهم ومحظورة على غيرهم قول الله
عز من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ووجه
الاستدلال بهذه الاية ان الله تبارك وتعالى اوجب مودة
ذي القربى قربى رسول الله صلعم وهم بنو هاشم الذين استحقوا
الخمس وكانوا بنو هاشم مجمعين على ان الامامة في الحسن والحسين
عليهما السلام محصورة وعلى غيرهم محظورة وكان اجماعهم
حجة بينة لان خلافهم خلاف المودة لمن خالفهم فلم يودهم
ومن لم يودهم فقد عصا الله ومن ها هنا ان اجماعهم حجة وقد
قال الله عز من قائل وجاهدوا في الله حق جهاده هو
اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى
ونعم النصير والامة مجمعة على ان المراد بهذه الاية من خصه
خصصناه من اهل البيت عليهم السلام دون سائر ولد ابراهيم
علم فكان من مقام الحسن والحسين عليهما السلام ما قد ذكرناه
فلما جرا عليهما ما جرا من السم والقتل وعلى اهل بيتهما وشيعتهما
وغلب اعداء الله بنو امية على الامر بعدهما وارادوا

ليطفئوا نور الله بقطيعة أهل البيت عليهم السلام ومحنتهم فا
جتهدوا على قتلهم وطردهم كما قال الله تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو
كره الكافرون فما زالوا كذلك إلى أن قام الإمام العادل السيد
الرضي زيد بن علي عليه وعلى آبائه السلام فلما جرى ما جرى
عليه من القتل والشهادة وكان شيعته على فرقة واحدة
ثم افترقوا بعده فرقتين ففرقة الزيدية وهم الذين تمسكوا
بالكتاب ووفقهم الله سبحانه للهدى والصواب وفرقة
وهم الإمامية **ثم افترقت الإمامية فرقاً** تضمنهم قول
الله عز من قائل إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست
منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
فافترقوا فرقاً كثيرة وقد ذكرناها في كتاب الحقائق
وبنوا دينهم على ثلاثة أعمار كلها ضعيفة العماد كما قال الله عز
من قائل أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم **فمنها** أنهم عدوا الأئمة اثنا عشر لا غير فقطعوا
عنهم أسباب الخير **ومنها** أنهم طرحوا حجة العقل والقياس
والاجتهاد واعتمدوا على الظواهر دون ما سواها **ومنها**
أنهم قالوا الإمامة لا تكون إلا بالنص وأنها في ولد الرجل
ولا تعود القهقرى إلى أخيه وابن أخيه وبني عمومته فأبطلوا
دينهم وأفسدوه لأجل التقية الذي قيدوه لجهلهم فساد
قولهم في ترك حجة العقل والقياس والاجتهاد على أن
الرجل منهم إذا احتاج إلى مسألة في الدين ولم يجدها
منصوصة من رسول رب العالمين حمله ذلك على التزيد

والكذب

والكذب وعمل أسانيد على ما يحب فأدخلوا في الأخبار ما ليس
له أصل في الآثار فترك قبول الخبر منهم ولو كان صحيحاً و
قد صرح كثير من علماء الأمة بذلك فيهم تصريحاً فكان هذا
من فعلهم قبيحاً **وأما قولهم في النص أن الإمامة** لا ترجع
القهقرى فمن مذهبهم أنهم يقولون إن النبي صلى الله عليه وآله أوصى إلى الحسين
عليهما السلام فقد كان ينبغي على قولهم أن لا ترجع من الحسن إلى الحسين
وهذا ظاهر الفساد **وأما قولهم أن الأئمة اثنا عشر** لا غير فإن
هذا القول حملهم على ما ذكروه من النص وأن الإمامة لا ترجع
القهقرى على أن رجلاً من أئمتهم إذا نص على ولده ثم مات ولده قبل
القيام أو بعده وليس له ولد ولم ينص على أحد حملهم ذلك
على أن يقولوا إنه حي لم يمت فإن مات وشهد الناس موته قال
قوم منهم إنه سيبعث على ملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً لئلا
ينتقض عليهم مذهبهم ويختل عليهم أصلهم الذي أصلوه وقد قالت
بذلك فرقة منهم يسمون الحمارية فلما ظهر ذلك من أقوالهم للناس
اجتمع قوم من اليهود بمصر عند رجل منهم يقال له عبد الله بن
ميمون القداح وتراجعوا في مخالطة الإمامية فعملوا على
أنهم يدسون في الإسلام دسيسة سوء ليفسدوا الإسلام
بها وجعلوها من طريق الإمامية وعلى قياس ما فعلوه لتثبت
لهم الذي قد توهموه وعلموا أنه لا يقبل كلامهم ولا يقبل إلا
كلام من هو من أهل البيت عليهم السلام أو ينتسب إليهم
وكان قد مات في ذلك الوقت إسماعيل بن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام فتقدموا إلى القبر في الليل فأخرجوه منه وقبروه في
موضع آخر وقبروا في قبره خشبة وأشاعوا أن إسماعيل بن جعفر
لم يمت وشاع ذلك في مصر وأعمالها وكان لعبد الله بن ميمون القداح

إلى علي وأن
علياً أوصى إلى
ولده الحسن و
أن الحسن أوصى

ولد يشبه اسمعيل في الخلق فعلموه ما احتاجوا اليه و ما
توهموه من فساد الدين وجعلوا لكل ظاهر باطن ودسوا
مذهب المجوس لعنهم الله في مذهب الاسلام ثم اظهروا
اولاد عبد الله بن ميمون القداح و قالوا هذا اسمعيل
بن جعفر و قالوا انه لم يمت واخرجوا الخشبة من القبر على
اعين الناس وجعلوا خادما كان لاسمعيل يشهد انه
اسمعيل وجاءوا الى ام اسمعيل و قالوا ان ابنك لم يمت فقالت
بلى والله مات في حجري وغمضته بيدي و والله لا يبعث
حتى يبعث جده محمد صلعم فبعثوا اليها بسم فقتلوها قتلهم الله
وعلت يد ابن القداح بمصر وملكها وكانوا يجبرون الناس
على ان يشهدوا ان هذا اسمعيل بن جعفر حتى انتشر ذلك
للناس وكان من وصل اليهم وقربه منهم من اهل البيت كلهم
وكان يقبضون عليهم و يحبسونهم حتى يشهدوا انه اسمعيل
بن جعفر وكان من قبضوه وحبسوه على ثلاثة اصناف فصنف
منهم يقبلون الموت دون ذلك فيقتلونه او يرسلونه و
صنف منهم يخاف القتل من الضرورة فيرسلونه و
صنف جاهل لا علم عليه ومحب للدنيا وما ينال منهم من
حطامها فكانوا على ذلك وانتشر مذهبهم في البلاد بذلك
وهم الباطنية لعنهم الله تعالى فانهم تغطوا بالاسلام
واظهروا حب علي عم وباطنهم الكفر الصريح وفعلهم المنكر
القبيح **ولقد وقفت على كتاب لهم يسمونه البلاغ السابع**
فاسقطوا فيه بالشرائع كلها واظهروا فيه دين المجوس لعنهم الله
وجحدوا الله تعالى والملائكة وجميع الانبياء صلوات الله
عليهم وجحدوا البعث والنشور والثواب والعقاب و

الجنة

والجنة والنار واستهزوا بالفرائض فريضة فريضة فما
ابقوا فريضة لم يطعنوا فيها فكان ما طعنوا في النكاح
ان تعجبوا من قلة عقل رجل تكون له ابنة او اخت او ام
تميز وجها الرجال و يمنع منها نفسه وضربوا في ذلك مثلا
فقالوا اذا كان لرجل غرس و بنا عليه وحرسه وسقاه و
وقاه الى ان يبلغ احسن ما يكون ان يعطيها الرجال ويحرم
نفسه و هذا وامثاله كثير من فضائحهم التي ابدوها
في ذلك الكتاب فبالله كيف ضلت العقول واقسمت
الشرائع من الاسلام والاصول حتى لم يبق القائل
يقول **ومما يدل على فساد قول الباطنية ان لكل**
ظاهر باطنا ان يسال الباطني عن ظاهر دينه فاكثر
ما يعتمدون عليه اظهار محبة امير المؤمنين علي عم
فاذا سالت الواحد منهم ما الحجة على ان علي بن ابي طالب
امام وانه وصي رسول الله صلعم فلا يجد حجة الا الظوا هر
فاذا اتى بحجة الظاهر قلت فقد زعمتم ان لكل ظاهر
باطنا فالباطن الذي يكون ههنا فيحتج فلا يجد حجة الا
ابطال الظاهر فيثبت بذلك غرضهم و باطل امرهم وانما
كان منهم في وقتنا من قد جعل الباطن ظاهرا واعلن
كفره جهرا وسرا وكان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر كافرا وبقي من بقي من اهل الظاهر من الائمة
على اصلهم الاول لا يرتجون اماما ولا يستبشرون لما ثم
تقطعوا عنهم اسباب الفلاح وخرجوا من جملة اهل الدين
والصلاح ثم لقيت (بقيت) الزيدية فرقة واحدة في جميع الامصار
على قلتهم وكثرة مخالفيهم فتمسكوا بالحق ونطقوا بالصدق

واستقاموا على الصواب وخرجوا من اهل الزيغ والارتياب
ثم ظهر الهادي الى الحق عليه السلام بارض اليمن
وكان اكثر اهل اليمن قرامطة فجاهدهم عليه السلام جهادًا
عظيمًا وقاتلهم قتالًا وجيًا حتى اظهر الحق بارض اليمن وبين
شريعة جده محمد صلعم واظهرها ثم فعل اولاده عليهم
من بعده كذلك حتى كثرت شيعتهم واتباعهم وكانت
الزيدية باليمن فرقة واحدة حتى دخل فيهم الشيطان بسحره
ثم فرق منهم فرقتان احداهما المطرفية وكانت سبب خروجهم
الى ما خرجوا اليه ان رجلًا منهم يقال له مطرف بن شهاب
وكان درس هو وصاحبان له على رجل من الباطنية يقال
له حسين بن عامر ثم انهم عمروا موضعًا يقال له سناع بارض
صنعا وابتنوا فيه هجرة وبنوا فيه مسجدًا ومطاهر و
اخرجوا فيها الغيل واظهروا فيه العبادة والطهارة و
الزهادة واستدعوا الناس الى الدراسة وعلموا ان
الناس لا يتبعونهم الا بصنع الغرابة وجعلوا قواعد دينهم
واساسه بان قالوا العالم يحيل ويستحيل **وقالوا ان الله**
قد ساوا بين الخلق في ست في الخلق والرزق
والموت والحيوة والتعبد والمجازاة ونفوا جميع الافعال
عن الله ذي الجلال واوجبوا الافعال للجمادات فاما نفيهم
الافعال عن الله فانهم قالوا ان الله ما قصد خلق شيء من
الاشيا غير الاصول الاربعة ومنهم من زاد اول الاشيا
فاذا سالتهم عن القصد ما هو قالوا الخلق فكانهم اذا قالوا
ما قصد فقد قالوا ما خلق فمن هاهنا نفوا الخلق عن الله
سبحانه وتعالى واثبتوا الفعل من الجمادات مضربين بذلك ونفوا

الافعال

الافعال عن جميع الحيوان المتعبدين وغير المتعبدين لان
افعال الحيوان اعراض وصفوا الاعراض بان كونها فنا وبما
فكانها لم تكن فمن هاهنا نفوا الافعال عن جميع الحيوان
ثم قالوا ان البهائم لا تقدر على فعل شيء فلا تفعل
شيا لان افعالها افعال الله تعالى قالوا من طريق الفطرة لا
من طريق القصد ثم نسبوا افعال الآدميين الى الله تعالى
من حيث قالوا ما للانسان من فعله الا حركة يده وما وقع
من ضربه او طعنه او غير ذلك فانهم يسمونها انفعالًا وقالوا
انه من فعل الله تعالى وفرقوا بين الفعل والانفعال و
قالوا الفعل في هذا فعل العبد والانفعال فعل الله
تعالى ولو كان ذلك كما قالوا لكان الله تعالى قد كره ما فعل
حيث قال عز من قائل ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع
القاعدين **فاذا كان الانبعاث فعل الله تعالى فكيف كره**
الله فعله ودخلوا مع المجبرة في هذا الباب ونسبوا ان
ضربة بن ملجم لعنه الله تعالى لامير المؤمنين عليه السلام
لانهم قالوا ما لابن ملجم فيها غير حركة يده وفلق الجلد
واللحم والعظم فعل الله تعالى وهذا مذهب المجبرة بعينه
وكذلك سائر الافعال عندهم فاما قولهم في افعال البهائم
انها افعال الله ففي افعال البهائم المليح والقبيح فقد نسبوا
القبيح الى الله تعالى كما قالت المجبرة واما قولهم ان الله
ساوى بين الخلق في ست في الخلق والرزق والموت
والحيوة والتعبد والمجازاة فالاختلاف في ذلك ظاهر
في كل واحد منهن وانما غرضهم التوصل الى انه لم يخلق

الست التي زعموا انه ساوى بين الخلق فيها وتكلموا
في القران بان قالوا هو صفة ضرورية لقلب الملك الا
على لا يفارقه وهذا دليل من قولهم على انه لم ينزل و
منهم من صرح بذلك وما صرحوا به القول بان قالوا ان
النبوة والامامة فعل العبد وليسا بفعل الله تعالى
وهذا خلاف العقل والكتاب والاجماع **ومما يدل على
انهم انكروا انزول القران** انهم لا يلتزمون بحجة القران
ولا بما جاء به رسول الله صلعم من البيان وانهم يرجعون
في جميع اقوالهم الى عقولهم والى مشايخهم المرتدة الخائنة
وقد قال رب العالمين فيهم وفي اخوانهم المنافقين
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت
المنافقين يصدون عنك صدودا **ومما قالوا به ان
اسماء الله تعالى هي هو وليست غيره** وهي قديمة و
قد وافقوا في هذا القول قول النصارى لانهم قالوا
ان الله ثلاثة اشياء وهي شيء واحد لانهم عبروا بالاشياء
والاصول انها الاقانيم والاقانيم عندهم هي الاصول
وقالوا ان الله تعالى ثلاثة اقانيم اب وابن وروح قدس
فالاب وروح القدس هما الله والابن هو عيسى بن مريم
وهو الله تعالى وقالوا هذه الثلاثة الاشياء ذات واحدة
وقد حكى الله ذلك من قولهم حيث يقول عز من قائل
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا
اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم فحكى الله انهم جعلوها هنا ثلاثة ثم

حكى قولهم هذه الثلاثة شيئا واحدا حيث قال عز من قائل
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن
يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه و
من في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير فجعلوه هاهنا وجعلوه
هاهنا شيئا واحدا وقالوا هو عيسى بن مريم **وقالت المطرفية**
ان اسماء الله هي هو وهي كثيرة فجعلوه ذاتا واحدة فلا
فرق بين قولهم وقول النصارى الا انهم زادوا عليهم حين
جعلوها اكثر مما قالت النصارى **ومما قالت به المطرفية
انهم قالوا** انه جميع الارزاق ليست من الله ولكنها
تحصل بالاكتساب والضرب في الارض والتحيل و
سائر الاسباب ونفوها عن الله الخالق الوهاب وقد
خرجوا بذلك من الحدود ووافقوا قول اليهود وقد
حكى الله قولهم فقال عز من قائل وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا الاية فاراد بذلك ان الله تعالى منع من خلقه
عطاه اذ لم يحصل للواحد منهم ما يهواه وقد قال الله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا فلعنهم الله بقولهم هنا ورد عليهم
قولهم بان قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويداه
هاهنا نعمتاه على المطيعين والعاصين وقد قال عز من قائل

كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا ثم صحوا القول مجمعين واعتلوا بذلك غير معتذرين
يقول به القريب منهم والقاصي بان الله سبحانه بان الله
لا يرزق العاصي واذا كان ذلك كذلك فالحجة اذا للعاصي
على الله تعالى عن ذلك لانه اذا اراد ان يعذبه قال فلم تعذبني
وقد خلقتني ولم ترزقني وكفيت نعمتك عني فلا طاعة لك
تلزمني واذا كان عند قوم منهم لم يخلقه ولم يرزقه قال لم تعذبني
ولم تخلقني ولم ترزقني وكانت الحجة على الله تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وهذا القول لم يقل به مسلم ولا كافر الا
من قال بمقالة حسن بن عامر وقد تضمن الجميع قول امير
المؤمنين علي عليه السلم قطع ظهري اثنان عالم فاسق و
ذو بدعة ناسك فهذا يضل الناس عن عله بجهله بفسقه
وهذا يدعو الناس الى بدعته بنسكه وقد احتججنا عليهم
ووضعنا كتابا فيهما من الاحتجاج عليهم ما فيه كفاية كذلك
قد الف القاضي شمس الدين جمال المسلمين جعفر بن احمد
بن يحيي ابي الله كتبا كثيرة واحتج عليهم احتجاجا واسعا
استغنينا بذلك عن اعادة الاحتجاج هاهنا واكتفينا
ايضا بان جميع ما يعتقدونه مما خالفوا به اهل الاسلام منكرا
ظاهرا يعرفه البر والفاجر **واما الفرقة الثانية فهم**
الحسينية وذلك انه ظهر لهم امام يقال له الحسين بن القاسم
ودعا الى الامامة والف في التوحيد كتابا وسماه كتاب المعجز
وهذا اول الخطا في تسمية الكتاب لان المعجز كتاب الله
وكان اكثر ما فيه انه احتج على عباد الاهوية ثم قال
بعد ذلك ان العرش هو الله بينا هو يحتج على

عباد

عباد الاهوية حتى جاء بمثل ما قالوا ولم يسمع قول
الله عز وجل فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فكيف
يكون الله عز وجل رب نفسه ولم يسمع قول الله
عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
فكيف يكون تعالى محمولا وفي كتابه ايضا الذي
سماه المعجز انه قال ان اسماء الله هي الله والاسماء
هي اشيا كثيرة على ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه
انه قال لله تسعة وتسعون اسما من احصاها
دخل الجنة فجعل الله اشيا **وقد قال عز من قائل**
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فادخل عليها
الجمع والتانيث ولام التمليك وقد يدخل عليها
اسم الكل واسم البعض كما يقول المصلي باسم الله
وبالله والاسماء الحسنى كلها لله فادخل كل هاهنا
والتانيث ثم انتهى امره بعد ذلك الى ان قال
انه افضل من رسول الله وان كلامه ابهر
من كلام الله ثم كتب كتابا الى امام مقتصد
من بني الهادي الى الحق عليه السلم وكان امام
مسجد الهادي الى الحق عليه السلم بصعدة و

وكان عالما عابدا عفيفا ورعا زاهدا وهو الحسن بن محمد
بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق عليهم وكتب اليه
كتابا معنولا فيه ☙ **اما بعد ايها الفاسق المنافق النجس**
الرجس البغيض المبغض فانه بلغني انك تهجوني وتزعم
اني لست المهدي فابت انت ومن معك بكل علم انزل الله
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وبكل علم انزل له
الرحمن ما يكون في علي الا كالمجة في البحر وما انت يا مسكين
وما الفرق ما بيني وبين الانبياء الاخيار والائمة الاطهار
الا كفرق ما بين الليل والنهار **فرد عليه الحسن بن محمد رحمه الله**
جواب عاقل عالم فذم الرفث والقول الشنيع وانشد من
قول العرب ✿ ويتموا فترى الالوان مسفرة ✿ لا عفو
ذل ولكن عفو احلام ✿ واحتج عليه بكتاب الله وسنة
رسول الله صلعم منها في ادعا العقل قول الله تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى واحتج في القران بقول الله تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وهذا الكتاب صحيح منه وهو في ايدي اصحابه الى اليوم
وهو ايضا عندنا في كتب بني الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
المبتدى والجواب ولا يمكن نفيه عنه لتواتر الاخبار ولقرب
العهد ولاجماع المخالف له والموالف انه منه ويجزي من
الجواب فيما ادعاه قول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت

والملائكة

والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
فهذا في من قال سانزل مثل ما انزل الله فكيف من قال
ان جميع ما انزل الله في علمه كالمجة في البحر وهذا اضرب من
ادعا الربوبية **وقال الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم**
بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على
الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم لاصحابه بعده اكاليم يستنكرها
منها انهم ادعوا انه يعلم الغيب ومنها ان رجلا من بني اخيه
يقال له قاسم بن محمد قاسم بن جعفر زعم انه يشافهه ويكالمه
وحدثني من اثق به انه قال له هل رايت المهدي انه قال
نعم قال كان معي في بيت ثم قام وتهيا للخروج فانفلق له
جدار البيت فخرج منه ولم يخرج من الباب وقال انه امره
بالحج الى عيان فاقام يحج سنين كثيرة هو وقوم من اصحابه
قدر مائة رجل او يزيدون وكانوا يفعلون ذلك في ايام عيد
عرفة حتى قال فيهم شاعر ممن انكر عليهم ✿ حج الانام الى المحصب
من منى ✿ والى مدقة حج ال القاسم ✿ ولهم تخاليط كثيرة
وفيما اوردنا من جهلهم وكذبهم وقلة عقولهم كفاية ثم ظهر
فرقة بتهامة ورئيسهم زنديق يقال له علي بن مهدي لعنه الله
ومذهبهم مذهب الباطنية الا انهم اظهروا المنكرات والفواحش
وجميع المقبحات واستحلوا المحرمات وبدلوا الشرائع وجميع الواجبات
وجعلوا قتل الاطفال وسبي المحصنات وخراب
المساجد عندهم من المكرمات ولم يدعوا شيئا من

الخيانة الا فعلوه ولا من الغدر والكفر الا ارتكبوه فعليهم
لعنة الله ولعنة اللاعنين والله يعجل نقمتهم واشباههم من
الظالمين فلقد استعجلنا بالخسف والمصائب والصواعق
والزلازل لهم ولاشباههم فقد خسف بقوم من الامم
باقل من عشر العشير من افعال من سمينا لكن الله تعالى
ذو اناة ولا اصبر على اناته والله الناصر لاوليائه ولايانه
والذي حملنا على ذكر عورات المخالفين وقبح احوال المفسدين
ما اخذ الله على العلماء من تبيين الحق واظهار الصدق
ولا يمكن ذكر الحق الا ومعه الباطل ولا يذكر العالم الا ويذكر
معه الجاهل ليعرف الحق واهله والباطل واهله وما ورد
في كتاب الله وسنة رسوله صلعم من وجوب ذلك على
العلماء عامة وعلى علماء اهل البيت خاصة وذلك ما
يقول الله تعالى لاهل البيت عليهم السلام وجاهدوا في الله
حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس و
الشاهد على الناس يذكر سيئاتهم وحسناتهم وقال عز من
قائل واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وقال عز من قائل يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولقول رسول الله صلعم

اذا ظهرت البدع من بعدي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل
فعليه لعنة الله وروي عنه صلعم انه قال لمقام احدكم
يتكلم بكلمة يثبت بها حقا ويرد بها باطلا احب الي من
هجرة معي وروي عنه صلعم انه قال ان عند كل بدعة
تكون من بعدي يكاد بها الاسلام وليا من اهل بيتي موكلا
يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار
وتوكلوا على الله

فصل في ذكر الفرقة الناجية

فانه روي عن رسول الله صلعم في الخبر المستفيض
الذي تلقته الامة بالقبول انه قال صلعم افترقت امة
اخي موسى الى احد وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
وافترقت امة اخي عيسى الى اثنين وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة واحدة وستفترق امتي الى ثلاث و
سبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد اخبرنا
الله تعالى في كتابه بافتراق قوم موسى علم في حيوته
وبعد وفاته فمنهم من عبد العجل ومنهم من قال اجعل
لنا الاها كما لهم الهة ومنهم من قال ارنا الله جهرة ومنهم
من قال اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
وقد حكى الله تعالى تفرقهم بعد وفاته وتكذيبهم
الرسل وقتلهم بعض الرسل فقال تعالى ولقد اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم
رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وقال فيهم عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل

منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل ثم بين تعالى الفرقة الناجية
منهم فقال عز من قائل ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم زاد فنعتهم فقال عز من قائل
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر
المصلحين وحكى الله تعالى فيهم ما حكاه من قول هرون
حيث عبد اصحابه العجل يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع
القوم الظالمين فقال موسى عم رب اغفر لي ولاخي
وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين وقال تعالى فيما حكى
من قول موسى عم حيث قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلم يدخل في الطاعة
من القوم غير رجلين وقيل انهما يوشع بن نون وكالب بن نعماو
وهو المؤمن الذي كان من ال فرعون يكتم ايمانه في
مبتدا امر موسى عم وكذلك نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام نافقت كثير منهم في حيوته وارتدوا عن الدين

بعد

بعد وفاته ومنهم من ارتد عن الاسلام جملة وقتلوا
اهل بيت النبي صلعم وظلموهم حقهم وانكروهم سبقهم
وافسدوا الدين واستخفوا بحق المؤمنين واظهروا
البدع ونقضوا اصول الدين وفروعه وخالفوا معقوله
ومسموعه ولم يبق منهم على الحق الا القليل وهم الفرقة
الناجية التي ذكرها رسول الله صلعم وقد قال الله تعالى
فيهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال
فيهم رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال صلعم
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وهوى وكان اول الناجين وافضل
السابقين امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو الذي
يحب الله ورسوله كما قال رسول الله صلعم لام سلمة عند
ما دق الباب قومي يا ام سلمة فافتحي الباب فقالت من
هذا الذي قد بلغ من قدره ان افتح له الباب فقال
ان بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وفيه قال رسول الله صلعم عندما اهدي اليه الطائر
المشوي اللهم ايتني باحب الخلق اليك ياكل معي من
هذا الطائر المشوي فكان ذلك امير المؤمنين عم
وقد قال الله عز من قائل فيه وفي الامة المخالفة يا
ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا

يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فكان اكثر الامة ارتدوا بعد وفاة رسول
الله صلعم من دينهم منهم ابو بكر وعمر وعثمان ومن
تبعهم لانهم كانوا يزعمون انهم على دين رسول الله صلعم
ودين رسول الله صلعم هو طاعة الله وطاعة رسوله با
دعائهم لمقام رسول الله ولظلمهم لاهل بيت رسول الله صلعم
وخالفوا قول الله عز من قائل قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فكان هذه منهجهما ارتدوا عن الدين و
وقول الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كان
ذلك امير المؤمنين علعم قام بعد هؤلاء الثلاثة الذين
سميناهم فاظهر نور الله وحكم بكتاب الله وجاهد في سبيل
الله ووالا اولياء الله وعادا اعداء الله ولم تاخذه في
الله لومة لائم وقد بين الله تعالى انه المراد بهذه الاية
فقال في الاية التي يتلوها انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وكان ذلك امير المؤمنين علعم بالاخلاق
فاستحق من الله افضل الدرجات في الدنيا وفي الاخرة
ارفع المنازل في الجنة واستحق العليه القصوى وارفع
ما يكون من الدرجات العلا بعد النبي المصطفى و
هي الوسيلة التي سابق الله بين المؤمنين اليها حيث
يقول عز من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و
ابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم

تفلحون مما سابق بين الانبياء عليهم السلام الى الوسيلة
التي حض بها نبينا صلعم التي قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم سلوا الله لي الوسيلة قيل و
ما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة لا ينالها
الا نبي ارجو ان اكون انا هو وهذه الوسيلة الثانية
لا ينالها احد من المؤمنين الا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ومما يدل على انه احق الناس بها قول رسول
الله صلعم يوم الخندق لقد فعل علي اليوم فعلة لو
وزنت بافعال امتي الى يوم القيمة لرجحت باعمال
امتي الى يوم القيمة ولانه عليه قد خصه الله
بطهارة المنشا وطهارة البعل وطهارة الاصل وطهارة
المولد فمنصبه منصب رسول الله صلعم ونسبه نسبه
ومولده مولده ولم يعرف في نسبهما مشرك ولا اخذا من
صلب كافر الى ابراهيم عليه وقد روي ما يؤكد ذلك
عن رسول الله صلعم قال ان الله اختار من العرب مضر
واختار من مضر كنانة واختار من كنانة قريشا واختار
من قريش بني هاشم واختار من بني هاشم عبد المطلب
واختارني من بني عبد المطلب وما افترقت فرقتان الا
وانا في خيرها وما اضطرب في عرف سفاح ولا اضطرب
في الاعرق نكاح من لدن ادم صلعم واص وما علم
من بني هاشم مشرك غير ابي لهب لعنه الله وكان عبد
المطلب يقول بتوحيد الله تعالى ويعبد الله وكان
على دين زيد بن نوفل وقس بن ساعدة وكان

زيد وقس عابدين زاهدين وكانا على دين ابراهيم
عليه قال عبد المطلب ✿ نحن ال الله في بلدته ✿ نعبد
الله على عصر ابراهيم ✿ نعبد الله وفينا شيمه ✿
صلة القربى وايفاء الذمم ✿ ومن ورعه ونز
اهته ما رواه السيد عليه باسناده في كتاب
الامالي ان عبد الله بن عبد المطلب خرج لشن ويجد ام النبي صلى
امنة بنت وهب فرأته يهودية كاهنة فنظرت نور
النبوة في وجهه فارادت ان يكون ذلك فيها فتزينت
له ودعته الى نفسها فقال لها عبد الله بن عبد
المطلب اما الحرام فالممات دونه ✿ والحل لا حل
فاستبينه ✿ فكيف بالامر الذي تبغينه ✿ ونفس
دليل على طيب مولده وفعله وذلك لان ابو طالب
كان رئيس قريش وشريف بني عبد مناف وكان طاهر
الاثواب بعيدا مما يذم ويعاب ومما يدل على اسلامه
ما رواه السيد ابو طالب عليه في الامالي يرفعه الى
النبي صلعم انه قال لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين جمع بني هاشم الى دار عمه ابو طالب
وبلغهم ما امره الله به فاجابه ابو طالب وقال ما
اشد تصديقنا لحديثك يا محمد وما ارغبنا عن موازرتك
ومعاونتك وانا من ورائكم حافظ وحائط لمشرك ولا
لظالم ولا لفاسق فصح اسلامه وله اشعار تدل على اسلامه

وهو

وهو القائل ✿ الم تعلموا انا وجدنا محمدا ✿ نبيا كموسى
خط في اللوح والكتب ✿ اليس ابونا هاشم شد ازره
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ✿ وهذا دليل ايضا
على ما ذكرنا في هاشم وبني هاشم قال ايضا ✿ ومن
قبل امنا وقد كان قومنا ✿ يصلون للاوثان قبل محمدا
والقوافي منصوبة ✿ ذكره محمد بن منصور المبرد في كتاب
المقصد قال امنا بمحمد اي صدقناه وفيه تقديم وتاخير
وحدثني الشيخ الجليل زيد بن الحسن البيهقي بخراسان
رحمه الله قال سئل مذكر في جيلان عن اسلام
ابي طالب فقال للذي ساله انت ظنك فيه ان ظننته
مسلما فانت مسلم وان ظننته كافرا فانت كافر وروي
عن النبي صلعم انه قال للمسلمين يوم بدر من لقي منكم
العباس وعقيلا فلا تحدثوه فيهم احدا فانهم خرجوا مستكرهين
فصح ما قلنا في طهارة المولد للنبي صلى الله عليه واله وسلم
ولانهما خلقا من طينة واحدة وشجرة واحدة وقد
روي عن النبي صلعم انه قال يا علي انا وانت من شجرة
واحدة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن
والحسين ثمارها والشيعة اوراقها وفي ذلك يقول حسان
بن ثابت الانصاري ✿ يا حبذا دوحة في الخلد
شامخة ✿ ما ان يرى مثلها في الخلد من شجر ✿ المص
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ✿ ثم اللقاح علي سيد البشر
✿ والهاشميان سبطاه لها ثمر ✿ والشيعة الورق
الملتف بالثمر ✿ يا آل ياسين اني من مودتكم ✿ ارجو النجاة

وارجو الفوز من سقر مه وفي ذلك ما روى ابو العباس
الحسني احمد بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن زيد بن علي
بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال بايعت لرسول الله صلعم وكنا نبايعه على
السمع والطاعة في المكره والمنشط وفي العسر واليسر
وفي الاثرة علينا وان نقيم السنتنا بالعدل ولا تاخذنا
في الله لومة لائم فلما كثر اهل الاسلام قال رسول الله صلعم
يا علي والحق فيها وان تمنعوا رسول الله صلعم وذريته
من بعده ما تمنعون منه انفسكم وذراريكم قال علي
فوضعتها والله على رقاب القوم فوفا بها من وفا وهلك
فيها من هلك وباسناده هذا عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلعم لعنت سبعة ولعنهم الله وكل نبي
مستجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم
الله والمستاثر على المسلمين دمهم مستحلا وباسناده
هذا قال لما ثقل رسول الله صلعم في مرضه والبيت
غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين فاتيا فجعل
يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي عليه السلام يرفعهما
عن وجه رسول الله صلعم قال ففتح عينيه وقال دعهما
يتمتعان مني واتمتع منهما فانهما سيصيبهما من بعدي اثرة
ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي
كالمضيع لعترتي اما انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وبهذا الاسناد عنه قال من قال في موضع قبل

وفاة

وفاته رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا و
باهل بيته اوليا كان له سترا من النار وكان معناهكذا
وجمع بين اصبعيه وبهذا الاسناد عن زيد بن علي عن ابيه
عن جده عن علي عليه قال قال رسول الله صلعم قال لي ربي
ليلة اسري بي من خلفت على امتك يا محمد قلت انت
اعلم يا رب قال يا محمد انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي
فانت نبيي وخير خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي
خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وابا سبطيك السيدين
الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدا شباب اهل الجنة
وزوجته خير نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها
وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتكم من طينة
عليين وخلقت شيعتكم منكم لانهم لو ضربوا على اعناقهم با
لسيوف لم يزدادوا لكم الا حبا قلت يا رب ومن الصديق
الاكبر قال اخوك ووليك علي بن ابي طالب عليه
ومن الدليل على ان الله تعالى سابق بين المؤمنين
الى ان رفع الدرجات واعلا المنازل قوله عز من قائل
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات
الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وقوله عز من
قائل السابقون السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان امير المؤمنين عليه السلام
سابقا غير مسبوق وكان بالدرجات العالية احق حقيق ثم من

بعده ولداه السبطان الكاملان النجمان الزاهران الزا
فكان اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فرقة واحدة
وهم الفرقة الناجية ثم لم يختلفوا ولم يفترقوا حتى
ظهر زيد بن علي عليه وشيعتهم فرقة واحدة وهم الفرقة
الناجية لم يختلفوا ولم يفترقوا حتى ظهر زيد بن علي
عليه وكانوا مجمعين على امامته وعلى دينه فلما قتل
عليه السلام اختلفت الشيعة بعده فاما اهل البيت
عليهم السلام كبارهم وعلماؤهم لم يختلفوا اولاد الحسن و
الحسين واولاد العباس وعلي وشيعتهم ومن تبعهم
وكانوا فرقة واحدة وكذلك من قال من المعتزلة
بفضل آل الرسول صلعم ومنهم من جاهد مع ابراهيم بن عبد الله
عليه السلام كبشير الرحال وغيره ومنهم واصل بن عطا و
الجعفران وابو الهذيل والنادردي وهم الذين
جمعوا بين العدل والتوحيد ومحبة اهل البيت
عليهم السلام وتقديمهم **وقد روى سفين الثوري**
يرفعه الى النبي صلعم قال ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قيل و
من هم يا رسول الله قال هم معتزلة الشيعة وشيعة المعتزلة
فصح ما قلنا ولكن المعتزلة فرقتان فرقة قالوا في
الامامة بقول العامة وفرقة قالوا في الامامة بقول
الشيعة فكانوا شيعة **واما معتزلة الشيعة** فهم
الزيدية لانهم اعتزلوا جميع المخالفين من الشيعة و
غيرهم وكلهم قد جمع بين العدل والتوحيد و
حب اهل البيت وقد قال الشاعر اظنه صاحب

الكافي

الكافي ✿ لو شق قلبي لفري وسطه ✿ سطران قد
خطا بلا كاتب ✿ العدل والتوحيد في جانب ✿
وحب اهل البيت في جانب ✿ وكانت هذه الفرقة
قليلة يسيرة في البلاد بسبب بني امية وبني العباس
وكانوا حرصوا في قتلهم وتشريدهم وتضعيف دينهم
كما قال الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فكانوا
كذلك الى ان ظهر الهادي الى الحق عليه بارض اليمن
والناصر الكبير وهو الحسن بن علي عليه بارض
الديلم وكان ظهورهما في وقت واحد وظهر الهادي
الى الحق باليمن وكان اكثر اهله مجبرة يشبهون الله سبحانه
ويجورونه وينسبون اليه القبائح والظلم والطغيان
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكان منهم ايضا قوم
باطنية مما غرس بن بريك في صنعا ونواحيها فما زال
الهادي عليه يجاهدهم ويقاتلهم حتى اظهره الله
له وعلى يديه وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
وكثر في اليمن المؤمنون وذل الكافرون والظالمون
وظهر نور الله وعلت اولياء الله ثم قفا اثره من بعده
ولده الناصر لدين الله احمد بن يحيى عليه السلام
فجاهد جهادا عظيما وكانت قد اشتعلت نار الحرب
في اليمن وتظاهرت اهل الصنعانين والاجن بسبب

والصحيح انه الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله كما رواه غيره

موت الهادي الى الحق عليلم وقامت عليه الباطنية فقاتلهم
سنين في مغارب الارض ومشارقها وكان الحرب
بينهم وبينه حينا له وحينا عليه الى ظفره الله تعالى
بهم فقتلهم في موضع يقال له نغاش فقتل منهم اربعة
الاف او يزيدون فطفيت نيرانهم وخربت ديارهم وهتكت
استارهم وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وكان الناصر الحسن بن علي عليلم وصل الديلم
واهلها كفار يعبدون الاصنام فما زال عليلم يدخل
فيهم بالعنف واللطف حتى اسلموا وحسن اسلامهم
وظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقد قال في خطبة له وهو في آمل لقد اتيت الديلم
واهله مشركون يعبدون الشجر والحجر فهدى لي منهم
الى مائة الف او يزيدون ما بين رجل وامراة ثم
اردفهم الائمة السابقون العلماء الفاضلون الهارونيون
الحسنيون وهما السيدان العالمان الفاضلان المؤيد
بالله احمد بن الحسين والسيد ابو طالب يحيى بن الحسين
رضوان الله عليهما والسيد الحسني ابو العباس احمد بن
ابراهيم رضي الله عنه فبقوا مذهب الزيدية هنالك
الى يومنا هذا ولم يختلفوا وكذلك الزيدية بجيلان
وطبرستان وسائر الامصار وكذلك اولاد ادريس من
بني عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام
في ارض المغرب زيدية ايضا لم يختلفوا ولم

يتفرقوا

يتفرقوا ومنهم الخليفة المرتجا المهدي لدين الله عليلم
لانه روي ان يحيى بن عبد الله عليه السلام لما قام ودعا
وجه اخيه ادريس بن عبد الله عليلم الى ارض المغرب و
داعيا له وقد قال عند ما ودعه وشيعه ان الخليفة
المرتجا من ولده هذا وقد ذكر صاحب كتاب المثالب
والمناقب في مواضع كثيرة ان المهدي عليلم فظهر من
ارض المغرب وذكر القسم بن ابراهيم عليه السلام في كتاب
المسترشد ان اسمه محمد بن عبد الله وقد روي عن
امير المؤمنين قال في شعره المعروف بالقصيدة ✿ وباسم
النبي واسم مهديكم ✿ واسم ابيه كاسم الابي ✿
يعني ابا النبي صلعم وروي عنه عليه السلام
انه قال اولنا محمد بن عبد الله واوسطنا محمد بن عبد الله
واخرنا محمد بن عبد الله فالاول محمد بن عبد الله النبي
صلعم والاوسط محمد بن عبد الله النفس الزكية والاخر
محمد بن عبد الله المهدي عليه السلام وكان الهادي
الى الحق واولاده عليهم السلام في اليمن وفيهم يقول النبي
الايمان يماني والحكمة يمانية ✿ وروى السيد ابو
طالب في كتاب المناوي هذا الخبر قال باسناده
يرفعه الى النبي صلعم وقال انه عنى به الهادي
الى الحق واولاده عليهم السلام وكان ممن تمسك بمذهب
الهادي عليه السلام من اولاده وشيعته باليمن
هم الفرقة الناجية ومن ذكرناه في سائر البلاد
فاما من شذ وخرج من مذهب الهادي الى الحق

عليه السلام ومن هب اباته فليس منهم وهو من
الهالكين **ومن اعجب الاعاجيب واكبر المصايب**
ان يكون رجل من اهل البيت عليهم السلام نسبًا
ومن هبا مخرج الى سواه واتبع هواه وتزل به
قدماه وتبع الربح بالخسران والعز بالذل والهوان
وسفلا من ارفع مكان قاتله الله واخزاه وانتعم
وارداه فانه بالخزي والعذاب احق حقيق ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق ولو عرف ما خلق او لما خلق
لما تعدى طريق اباته ولا سار في طريق اعدائه
واما المحمي الاديب والذكي النجيب فانه يردعه عن
فعل المنكر طيب اصله ومعرفته ما تقدم من فضل
اهله **وقد قال في مثل ذلك المطهرين الناصرين**
الهادي الى الحق عليه السلام حيث يقول ❁ وكم
شهوة للنفس قال حال دونها ❁ تذكر ما بينته
حدودها ❁ اذا حاولت ان تنتهي علمت بان ❁ حماها
عن اللذات حر سيوفها ❁ واني لاحمي النفس عن
شهواتها ❁ اذا نازعتني للهوى واذودها ❁ ومن
حسن ما عودت نفسي لرافل ❁ لها فصاها انا سوة
لا اعودها ❁ وكل حيوة لا تحمى الحيا ❁ فتلك الحيوة
سمجة لا اريدها ❁ تم بحمد الله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وسلم كان الفراغ من نساخة
هذه النسخه المباركه قبيل غروب شمس يوم الخميس ١٧ جمادى ١٣٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الابيات للوليد يخاطب عليا عليه السلام لما قبض خاتم عثمان وسيفه وسلاحه فقال

بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وعند علي درعه ونجائبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف التودد منكم ... وسلب ابن اروى فيكم وحرائبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب ... سواء علينا قاتلاه وسالبه
بني هاشم انا وما كان منكم ... كصدع الصفا لا يشعب الصدع شاعبه
قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

قال امير المؤمنين عليه السلام للفضل اجبه قاجابه بقوله

بلغت عني من نبا ابن عفان انه ... يوثر ثاراها زلحرام اقاربه
اضاع جيد ودار فيك وربما ... اضاع وقد يا لو من كف طالبه
فلا تسالون سيفكم ان سيفكم ... اضيع والقاه لدى الروع صاحبه
سلوا اهل مصر عن سلاح امامكم ... فان لديهم سيفه وحرائبه
وشبهته كسرى وكان كمثله ... شبيها بكسرى هديه وضرائبه
وان ولي الله بعد محمد ... علي في كل المواطن صاحبه
على الحق حتى اظهر الله دينه ... وانت من الاشقين فيمن تحاربه
وانت امرؤ من اهل طرزتارج ... فما لك فينا من قريب تقاربه
وقد انزل الرحمن انك فاسق ... وما لك في الاسلام سهم تطالبه
هم ذو اوعد القول عن مجانح ... ولا كان ذو شيء التنوالذ حالبه
وان علا اهل النبي محمد ... فسنا اهل الخيرات طرًا اقاربه
واصدق ان اثنيت خيرا عليهم ... فخيرهم قولا ترغرابه
لنهما علي ذو العلا وارث الهدى ... له ارث محمد لا تدانا واتبه
وحمزة منهم ذو العلا ولم يكن ... جزوعا اذا ما عض بالناب نائبه
وجعفر منهم ذو الجناحين ليوم من ... يرى الموت اذ ولا من الموت هاربه
ومنهم حسن بنت محمد ... فرمع وترتجى تنهى عتابه
فهم البابتون الاكرمون اعدهم ... اذا اوردوا احوم النبي الحابه
واعد اوهم حما ضما اذ لة ... اذا اعرضت كالمشركين جوانبه